حرب الفرس والروم

فى الشرق الأوسط الجديد



إعداد

إبراهيم بن عبد الرحمن التركي

المشرف العام على موقع المختصر

www.almokhtsar.com

حرب الفرس والروم

في الشرق الأوسط الجديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م

منصور للطباعة
٠٠٢٠١٢٤١٩٢١٣٠

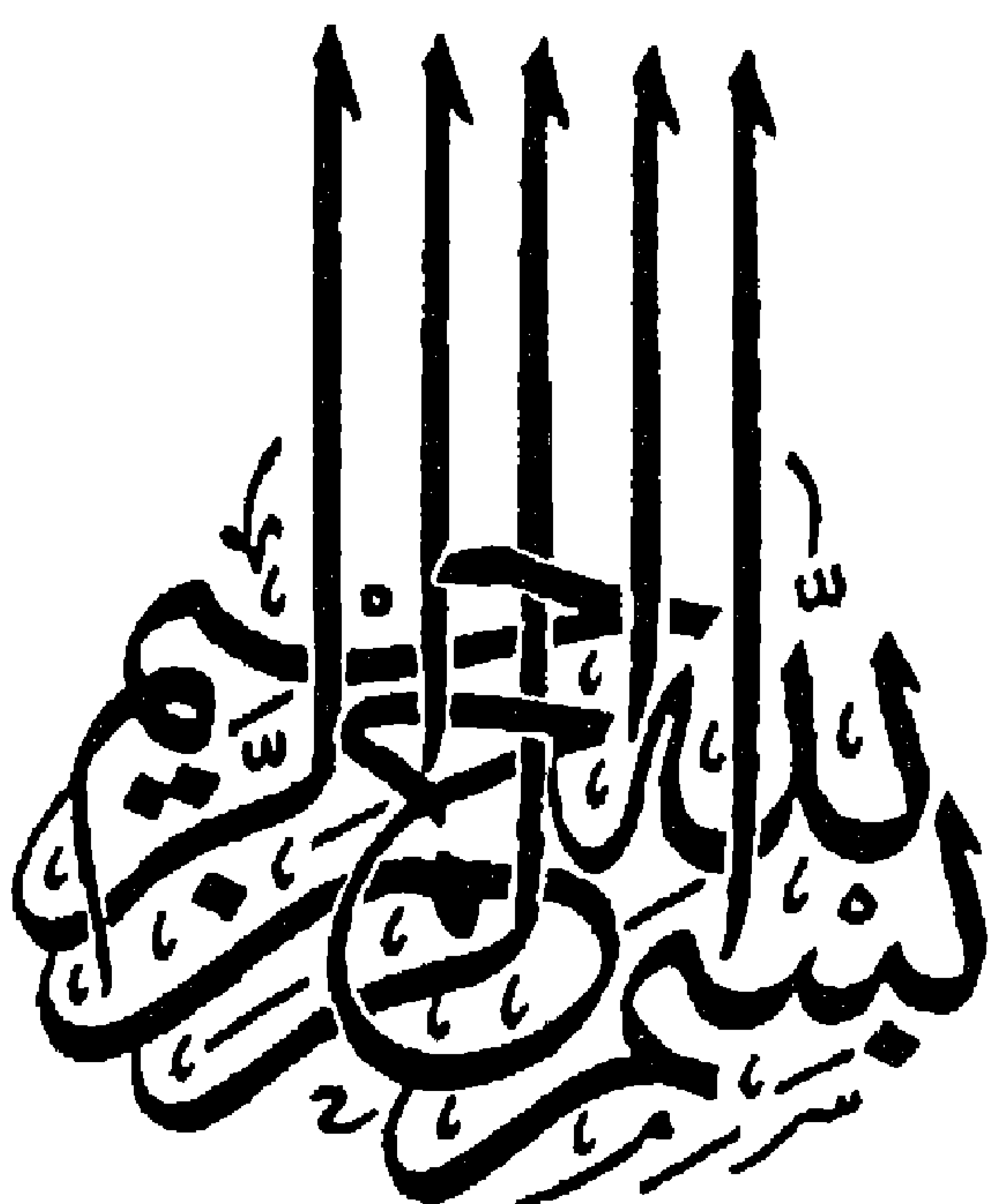
حرب
الفرس والروم
في الشرق الأوسط الجديد

إعداد

إبراهيم بن عبد الرحمن التركي

المشرف العام على موقع المختصر

http://www.almokhtsar.com


بسم الله الرحمن الرحيم

حزب الله بين النظرة الجزئية والحكم الكلي

كل حدث يمثل صورة يختلف الناس حولها بحسب زاوية نظرهم لها، وبحسب الجزء الذي يقع عليه نظرهم من الصورة.

حزب الله يقصف الصهاينة، فيقتل منهم، ويأسر آخرين، ويضحي الحزب بقائده السابق عباس الموسوي، ويُقتل أيضًا هادي نصر الله ابن القائد الحالي، حزب الله قاتل العدو الصهيوني، وألحق به ضربات موجعة، وكسر كبرياءه وغطرسته، وحرم المواطنين اليهود في شمال فلسطين الأمن والأمان طيلة عقد ونصف من عمر الزمن.

وحرر الحزب جنوب لبنان لتكون أول أرض عربية تحرر من الصهاينة بالقوة وقصف حيفا ونهاريا وعكا بالصواريخ وهو ما لم تجرؤ عليه أيِّ حكومة، أو أيِّ زعيم عربي، ودك الحزب أربع عشرة منطقة إسرائيلية بأربعة آلاف صاروخ، فأصاب٥٠٠ مبنى في إسرائيل، مما دفع مليون إسرائيلي للنوم في الملاجئ، وهجر مدنهم وقراهم طلبًا للأمن، وعطل الكثير من القدرات الإنتاجية، كما أنَّ هذه الحرب تكلّف الخزينة الحكومية الصهيونية يوميًّا ما بين ١٠٠-١٥٠ مليون دولار كمصاريف حربيّة فقط، وحوالي ١,٦ مليار دولار خسائر أسبوعية، وقتل ٥٠ إسرائيلي، وإصابة ألف منذ خطف الجنديين، وقد أدلى رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود ألمرت بتصريح غريب يعكس حالته النفسية قال فيه: إنه سيتصرف بطريقة «أن رب البيت قد جن».

هذا هو الجزء الأبرز ظهورًا في الصورة وهو حق، ومن العدل ذكره، والفرح بمصاب العدو، وبتحرير جزء من الأرض، كما فرح المسلمون بنصر الروم على الفرس؛ لأن الروم أهل كتاب والفرس مشركون: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الروم:١ـ٥]، بالإضافة لما حصل بعد عملية الوعد الحق من «تخفيف»، الهجوم الصهيوني على غزة، وتشتيت الجهد اليهودي، وتوسيع دائرة المعركة.

وقد قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة:٨].

إن من دين المؤمن وأخلاق المسلم: نصرة المظلومين، والسعي في فكاك المأسورين، وعون المحتاجين في كل مكان وزمان ؛ فإن الله تعالى قد حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرّمًا ، و كان النبي ﷺ يسعى في رفع الظلم والوقوف مع المظلومين ، وما ثناءه على حلف الفضول إلا مثال لذلك. وهذا الأمر يقوم به المسلم دون غفلة منه عن طبيعة الأحداث ومؤدياتها، و معرفة بحقيقة

المشاركين فيها وطبيعة أدوارهم. وعليه ، فلا شك في وجوب الوقوف مع المنكوبين والمستضعفين في فلسطين ولبنان، والعمل على دعمهم ومساندتهم و إغاثتهم بما يمكن ، والتخفيف من محنتهم بكل أنواع الدعم المعنوي والمادي والدعاء لهم كما قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله»..الحديث.

وإن عدائنا مع بني صهيون عداء متأصل كما قال تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ [المائدة:٨٢] وقال تعالى : ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

ولذا فإن من جاهدهم في سبيل الله فقتل فهو شهيد؛ كما قال ﷺ: **«من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد»** رواه مسلم (١٩١٥). كما أن من قتل دون ماله أو دمه فهو شهيد؛ لقوله ﷺ: **«من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد»** رواه الترمذي (١٤٢١).

كما أنه عند النظر إلى ما يحدث الآن من صراع ، فليس من العدل ولا من الحكمة أن يحشر الناس في زاوية ضيقة وأن يخيروا بين خيارين لا ثالث لهما، فإما أن تكون مع هذا الطرف أو مع ذاك، أنت مع حزب الله أو مع «إسرائيل»، قسمة ثنائية، تذكر بمنهج بوش في التفكير أنت معنا أو ضدنا، فتستبدل عدوًّا بعدو ، وخصمًا بآخر.

ومن الخطأ عدم النظر لباقي أجزاء الصورة ليكتمل التصور الصحيح للحدث:

وهل فرح المؤمنون بغلبة الروم على الفرس الذي قال عنه القرآن: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ كان مانعًا لهم أن يقفوا في وجه الإمبراطورية الرومانية العاتية المتسلطة؟ إن الأمر في الحقيقة حينها لم يتعد قدرًا من المفاضلة بين أعداء لا تنقل بهجة النصر لأحدهم إلى مصاف الحلفاء. وفارق أن تفرح بالفعل وأن تفرح لفاعله.

وإذا كنا نعترف بقتال حزب الله للجيش الإسرائيلي المحتل، فإننا نريد أن نضع هذا القتال في إطاره الصحيح دون زيادة ولا نقصان، وفصله عن هذا الإطار تشويه لتاريخنا الحديث، ومسخ للحقيقة، واستهتار بعقول أبناء أمتنا.

وفي مثل هذا الحدث لاينفك الجانب السياسي عن العقدي كما يرتبط فيه الواقع بالتاريخ؛ لأننا بإزاء حزب عقائدي بجذر تاريخي يمارس الحرب والسياسة.

لذلك تشتد الحاجة إلى النظرة الشمولية المؤصلة التي تربط الأحداث بعضها ببعض، فلا يمكن تجزئتها، بل نجعل التاريخ مع الواقع نبراسًا لمنهج دراستها؛ لأن التاريخ جزء من الشخصية الاجتماعية والأممية والفردية، فكيف إذا تطابق التاريخ مع الواقع؟!!

المتابع لمواقف الناس تجاه (حرب إسرائيل وحزب الله) يجد أنها

تنقسم لفئتين ، وهذا الانقسام الحاد في الرأي هو من طبيعة الفتن ؛ ذلك أنها تلتبس فيها الأمور ولا يرى الناس كل جوانبها ، كما أن الناس يتعاملون معها بعواطفهم لا بعقولهم ، ولئن كان حزب الله قد حرر جنوب لبنان فقد اقتصر على الجانب الدفاعي وهو أمر يفعله جميع الناس سواء مسلمين أو يهود أو نصارى وكل أحد يستعمر بلده.

حزب الله أصبح الواجهة الرئيسة لشيعة لبنان، لكن هل أهدافه لبنانية فقط ؟ وهل ولاؤه للبنان فقط ؟

الواقع: أن تمويله وتسليحه ودعمه المعنوي والمادي ينبع من إيران؛ ولذا فهو وإن حقق أهدافًا لبنانية فستبقى أهدافه الرئيسة تبعًا لولي نعمته وأمره الديني والدنيوي وهو هنا إيران، فحزب الله مؤسسة إيرانية في ثوب لبناني.

وحزب الله خرج من رحم أمل، والإيرانيون الشيعة الوافدون إلى لبنان هم الذين أسسوا حركة أمل، بل ومعظم قادة حزب الله (ومنهم حسن نصر الله) كانوا أعضاء بل مسؤولين في حركة أمل عندما ارتكبت مجزرة المخيمات الفلسطينية.

وأمين حزب الله العام السابق ومؤسس الحزب الشيخ صبحي الطفيلي، عندما حاول أن يكون للحزب نوع استقلال عن إيران تم فصله رغم أنه القائد والمؤسس !!

كما صرح أحد قادة الحزب وهو إبراهيم الأمين، عندما قيل له: «أنتم جزء من إيران»، فكان رده: «نحن لا نقول إننا جزء من

إيران؛ نحن إيران في لبنان«. (جريدة النهار ٥ / ٣/ ١٩٨٧).

والتاريخ يقول: أن الدولة الصفوية عندما حكمت إيران في مطلع القرن العاشر الهجري كان التشيع يذوي ويتلاشى، في مدارس النجف و في مدارس خراسان، فاستقدم الصفويون علماء من جبل عامل ـ جنوب لبنان ـ لتدريس الفقه الإمامي الشيعي. .

وعندما قيل لـ (حسن نصر الله): إن حزبه مستورد من الخارج، أجاب قائلًا: اللبنانيون هم الذين كان لهم التأثير الكبير في إيران على المستوى الحضاري والديني في القرون السابقة» مجلة المقاومة، العدد: (٤٠)، ص ٢٩

فهل سيكرر شيعة لبنان نشر مذهبهم بين العرب كما نشروه بين الإيرانيين قبل خمسة قرون ؟

لاسيما والدلائل كثيرة جدًّا: أن التشيع في أفريقيا لايقوم إلا على أكتاف الدعاة اللبنانيين.

وحسن نصر الله تلميذ خامنئي البار يحمل اسم ووظيفة وكيل ولي أمر المسلمين، والقائم بأعمال خامنئي في لبنان (هذا هو موقع نصر الله الديني)

ويصف نصر الله نفسه في موقعه على الانترنت: بأنه الوكيل الشرعي للإمام (الخامنئي) في لبنان.

وكيف ينسجم حزب الله كونه حزب سياسي لبناني ، مع كون رئيسه حسن نصر الله الوكيل الشرعي لعلي خامنئي ؟

وتأمل في العبارة المكتوبة على عصابة مقاتلي حزب الله التي يربطون بها رءوسهم تجدها : لبيك ياخميني !!

وقال نصر الله قديمًا: «إذا أردنا الآخرة فآخرتنا مع ولي أمرنا نائب الحجة ـ يقصد المهدي المنتظر ـ وأزيدكم إذا أردنا عز الدنيا وشرفها وكرامتها فلن ننالها إلا مع ولي الأمر حتى هذه المقاومة الكبيرة التي نعتني بها والتي هي الشيء الوحيد في هذا العالم العربي الذي نرفع رأسنا به ونعتز به وبوجوده لولا رجل اسمه روح الله الخميني لما كان لها وجود في لبنان، وبعده لولا رجل اسمه علي الحسيني الخامنئي لما استمرت المقاومة».

وقد تقبّل أحمدي نجاد التهاني بانتصار حزب الله في حربه الأخيرة.

وحزب الله لا يخفي ولائه الأيديولوجي للنظام الإيراني؛ فقد جاء نص في بيان صادر عن الحزب في ١٦ فبراير ١٩٨٥، بعنوان «من نحن وما هي هويتنا؟» «إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة، تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضرًا بالإمام المسدد آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني، دام ظله، مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة».

فالحزب لايحارب من أجل لبنان أو عروبة أو إسلام بل الحرب من أجل الخميني.

وجاءت الأزمة الحالية لتكشف فداحة هذا الارتهان وخطورته، حتى إن وزير خارجية طهران لم يراع «حدود» اللياقة في تصريحاته في بيروت نفسها، حين أبدى تحفظات عن خطة الحكومة لإنهاء الصراع. فهل هناك فعلًا حدود لإيران مع كل الترسانة التي تملكها على أرض لبنان؟

وهذا **حسين شريعتمداري**، وهو من كبار مساعدي خامنئي ومدير صحيفة كيهان، وهي الصحيفة اليومية الرئيسية في إيران .

يعتقد شريعتمداري أنه بسقوط الشيوعية، فإن مهمة تحدي الغرب «الكافر» تحت زعامة الولايات المتحدة في تحديد الأجندة العالمية، قد انتقلت إلى الجمهورية الإسلامية وآيديولوجيتها الخمينية. وفي افتتاحية تحمل عنوان «هذه حربنا» أوضح شريعتمداري أن حزب الله يقاتل لا من أجل السجناء أو مزارع شبعا أو حتى «القضايا العربية»، أيًّا كانت في أيِّ وقت، وإنما من أجل إيران في صراعها الحدودي لمنع الولايات المتحدة من إقامة «شرق أوسط أميركي». (طالع مقال: الحرب في لبنان حينما يتقاتل الفيلة: أمير طاهري / صحيفة الشرق الأوسط الجمعة ١٧ رجب ١٤٢٧ هـ ١١ أغسطس ٢٠٠٦ العدد ١٠١١٨).

لقد أحدثت حرب لبنان ٢٠٠٦ تغيرات نوعية عميقة الأثر، تمثلت في بروز نفوذ إقليمي إيراني قل نظيره في تاريخ إيران والمنطقة، ويعود هذا النفوذ إلى جملة من العوامل والأسباب يأتي في مقدمها:

الإخفاقات السياسية المتوالية لإدارة المحافظين الجدد الحاكمة في واشنطن؛ صحيح أن إيران نسجت بدأب وصبر «سجادتها الإقليمية» الممتدة من حدودها الغربية مرورًا بالعراق وسورية وجنوب لبنان، حتى صارت «الحدود الإيرانية - الإسرائيلية» أمرًا واقعًا في جنوب لبنان، إلا أن الآلة العسكرية الأمريكية المنفلتة من عقالها في منطقتنا، قدمت أثمن الهدايا لإيران كي تمدد نفوذها الإقليمي في عموم المنطقة كما لم تفعل من قبل في تاريخها. والإخفاقات السياسية الأمريكية في العراق تحديدًا سمحت ببروز إيران كلاعب أساسي في بلاد الرافدين المحتلة أميركيًّا، الحسابات الإيرانية انطلقت من فرضية: أن المعارك العسكرية بين حزب الله وإسرائيل، ستضغط على النظام العربي الرسمي في شكل غير مسبوق، خصوصًا في ظل فشل عملية السلام والعربدة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما يتيح لإيران أحسن الفرص في ترجمة هذا الضغط لمصلحة تمددها المعنوي في المنطقة، وهو ما أثبتته الحرب بالفعل. كما بنيت الحسابات الإيرانية على معرفة الصلابة العقائدية والقتالية لمقاتلي «حزب الله»، وفرضية أن هذه الصلابة ستمنح إيران فرصة توجيه الرسائل، العسكرية منها والسياسية، إلى القوى الإقليمية والدولية.

وميزانية الحزب المدفوعة من قبل إيران التي كانت في البداية لا تتجاوز عشرة ملايين دولار، وصلت في عهد حسن نصر الله إلى ما يتراوح بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ مليون دولار كل عام بحسب تقديرات المخابرات الأمريكية.

وميزانية الحزب إجمالًا: تبلغ مليار ريال، وتمول من ثلاث مصادر أكبرها إيران والمصدران الآخران هما شيعة لبنان (أخماس وأوقاف) وشيعة الخليج لاسيما تجارهم.

فحزب الله إذن هو ذراع لإيران في لبنان، تستخدمه متى شاءت بحسب حاجتها ومصالحها الكبرى كما حركت ذراعيها في العراق وأفغانستان لمساندة الشيطان الأكبر (الذي تلعنه كل جمعة) والقتال تحت لواء أمريكا لتقطف ثمرة العراق المحتل وتذبح السنة هناك ليخلو لها الجو بعد الأمريكان، وكما سبق أن حركت حزب الله الحجاز وشيعة البحرين وغيرها. وسكوت حزب الله عن جرائم أقرانه في العراق بل وتدريبه لبعضهم يؤكد ذلك.

بل ووصف ـ سيد المقاومة ـ المقاومين العراقيين: بأن نصفهم صداميون والنصف الآخر تكفيريون.

أليسوا مقاومين لأمريكا وعملاء أمريكا وأذناب أمريكا، كما تقاوم أنت أمريكا وعملاء أمريكا وأذناب أمريكا!!

وخامنئي هو المحرك الأول للجبهتين في العراق والشام، وهو المهيمن الأول على العناصر الفاعلة فيهما ـ هيمنة مذهبية ـ . عربية كانت هذه العناصر، أم فارسية..!

فالفرق بين حزب الله اللبناني عن مثيله العراقي هو: بحسب الحاجة والواقع المعاش ففي العراق : اللعبة المناسبة القتل والإرهاب والدمار وفي لبنان : اللعبة المناسبة الجهاد وتحرير الأرض واللاعب في

كلا الحالتين إيران !

ولقد أرادت إيران لحزب الله أن يكون هو الحزب العربي الأول، وأن يكون حديث العرب كلهم، وأن يسرق الأضواء من المجاهدين الحقيقيين الذين هزوا الكيان الصهيوني في فلسطيننا.

وهذه حماس الفلسطينية تدعو الإعلاميين عبر بيان نشرته في موقع المركز الفلسطيني للإعلام (١٩/ ٧) إلى «إبداء أكبر قدر ممكن من التوازن المهني والموضوعي حيال تغطياتها الصحفية والإعلامية للشأنين اللبناني والفلسطيني، وعدم الانصراف إلى متابعة الشأن اللبناني الأكثر سخونة على حساب الشأن الفلسطيني)

ولم ننسَ بعد: أن شيعة لبنان وعن طريق مقاتلي منظمة أمل الشيعية والتي يترأسها رئيس البرلمان اللبناني الحالي، (نبيه بري)، هم من نفذ مجزرة مخيم صبرا الفلسطيني أول ليلة في رمضان شهر رمضان المبارك من عام ١٤٠٥هـ عام (١٩٨٥) ؛ وبمشاركة من لوائين شيعيين في الجيش اللبناني فخلّفوا ٣٠٠٠ بين قتيل وجريح في صفوف الفلسطينيين؛ حيث هاجمت قوات أمل مخيمي صبرا وشاتيلا، وارتكبت فيهما مجازر أبشع من التي ارتكبها اليهود والقوات اللبنانية، فحتى المرضى في المستشفى لم يسلموا من المجزرة، ومما زاد من هول المذبحة وبشاعتها، انضمام اللواء السادس في الجيش اللبناني لحركة أمل؛ لأن أفراده وقيادته من الشيعة، واستمر عدوانهم شهرًا كاملًا ، ولم يتوقف إلا بعد استجابة الفلسطينيين ورضوخهم لكل ما

يريده الحاكم بأمره في دمشق - حافظ الأسد - ووكيل أعماله في بيروت نبيه بري وليقرأ من شاء الفظائع التي ارتكبتها قوات أمل في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة في كتاب أمل والمخيمات الفلسطينية، ص: ٨٩ - ١٠٩.

وفي ١٨/ ٦/ ١٩٨٥م خرج الفلسطينيون من حرب المخيمات التي شنتها أمل ، خرجوا من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع ، الذي دفعهم لأكل القطط والكلاب ، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠٪ منها و ٣١٠٠ بين قتيل وجريح و ١٥ ألف من المهجرين أي ٤٠٪ من سكان المخيمات.

وقتل عدد من الفلسطينيين في مستشفيات بيروت ، وقال مراسل صحيفة صندي تلغراف في ٢٧/ ٥/ ١٩٨٥م : إن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.

بل وذبحوا ممرضة فلسطينية في المستشفى ؛ لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.(والآن يكررها الشيعة في العراق).

وذكرت وكالات الأنباء الكويتية في ٤/ ٦/ ١٩٨٥م والوطن في ٣/ ٦/ ١٩٨٥م: أن قوات أمل اقترفت جريمة بشعة ؛ **حيث قامت باغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا وعلى مرأى من أهالي المخيم.**

وردد مقاتلوا أمل في شوارع بيروت الغربية في مسيرات ٢/ ٦/ ١٩٨٥م احتفالًا بيوم النصر ، بعد سقوط مخيم صبرا : لا إله

إلا الله العرب أعداء الله. وقال مسلح من أمل : إنه على استعداد للاستمرار في القتال مهما طال الزمن حتى يتم سحق الفلسطينين في لبنان.

.. وكان إيلي حبيقة القائد المسيحي سبق نبيه بري بثلاث سنوات فقط في تنفيذ مذبحة في المخيم ذاته مع مخيم شاتيلا، وبتواطؤ «إسرائيلي» يقوده ـ عسكريًا ـ الغائبُ عن الحياة شارون، مما أسفر وقتها عن سقوط ربع هذا العدد تقريبًا من القتلى. (طالع كتاب : أمل والمخيمات الفلسطينية).

والآن لماذا اختار حزب الله نبيه بري وهو المعروف بعلمانيته ويطل مجازر مخيمات الفلسطينيين كناطق رسمي ووسيط في عملية تبادل الأسرى ؟

وقد تدربت ميليشيا أمل على يد «فتح» وكأنهم يقولون لهم: هكذا تذبحوننا! وأغرت حركة أمل منظمة فتح فقدمت خدمات جلية لثوّار الخميني قبل وصولهم إلى الحكم، وبعد خروج المقاتلين الفلسطينيين سلموا أسلحتهم ومواقعهم وأنفاقهم لهذه الحركة التي غدرت بالفلسطينيين العزل في المخيمات، فقتلت آلافًا من الأبرياء في مذبحة شنيعة بقيادة نبيه بري، وبعد توليهم الحكم سارعت أمل إلى مبايعة الخميني إمامًا للمسلمين، ثم جددت هذه البيعة عام ١٩٨٢، **أما منظمة فتح؛ فما كانت تدري أنها تستميت في تدريب ومساعدة قاتليها في لبنان والعراق.**

وإخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان قبل عشرين سنة؛ كان نتيجة مؤامرة شارك في تنفيذها والتخطيط لها داخليًّا: الشيعة، والموارنة، والدروز.

ففي الخمسينات و بداية الستينات لاحظت الزعامة المارونية المسيطرة: أن هناك خللًا ديموغرافيًّا على وشك الحدوث؛ فأعداد السنة في لبنان في ازدياد؛ كما أن اللاجئين الفلسطينيين يزدادون أيضًا نتيجة التهجير القسري من فلسطين، و هؤلاء محسوبون بطبيعة الحال على قوة أهل السنة، فعملت القيادة المارونية على موازنة السنة بالسماح بهجرة أعداد متزايدة من الشيعة الإيرانيين إلى لبنان بل إعطائهم الجنسية حتى أن موسى الصدر الذي تبوأ الزعامة الشيعية بعد ذلك في لبنان أصله إيراني وأعطيت له الجنسية اللبنانية.

وكان حسين الموسوي وهو نائب رئيس حركة أمل قد أعلن عن انشقاقه عن منظمة أمـــل وأعلن: «أمل الأمل الإسلامية» التي تحولت فيما بعد إلى حزب الله. لم يتم الإعلان رسميًّا عن ولادة الحزب إلا في عام ١٩٨٥، عندما يئست إيران من سحب «أمل» من جعبة الرئيس الداهية حافظ الأسد.

إن معظم العمليات النوعية قبل انسحاب الكيان اليهودي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م، قام بها شباب فلسطينيون من تنظيم الجبهة الشعبية القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل؛ حيث قدم هذا التنظيم ٧٥٠ قتيلًا من مجموع ١٥٠٠ قتيل أعلن عنهم الحزب، دون أن يذكر

دور هؤلاء المقاتلين الفلسطينيين ولو بالإشارة في يوم من الأيام؛ فالحزب قد استغل تعطش هؤلاء الشباب لقتال عدوهم ـ والمغلقة في وجوههم الحدود العربية ـ حتى يبني أمجادًا على جماجمهم، وفي المعارك الأخيرة قدم هذا التنظيم الفلسطيني عشرات الشهداء ومئات الجرحى في الخطوط الأمامية، ومن ضمنهم عضو اللجنة المركزية للقيادة العامة (حسين قبلاوي)، وها هو هذا التنظيم يشيع في مخيم اليرموك في دمشق يوميًّا قوافل الشهداء الذين سقطوا في جنوب لبنان، فالحزب يستغل التنظيمات الفلسطينية واللبنانية للقتال والموت بدلًا من رجاله في المعارك التي يرسمها الحزب لهم فلا يستفيدون منها إعلاميًّا بل يحصدها الحزب ولايملكون تحديد زمان ومكان المعارك بل يحددها لهم الحزب بحسب مصلحته فقط.

ولم يقتصر أذى الشيعة في لبنان على الفلسطينيين بل قد أصاب شرهم حتى سنة لبنان.

فكان نصر الله ضد انسحاب ميليشيا «أمل» من بيروت الغربية «السنية».

وهذا الدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان في مجلة فجر الإسلام يشتكي إلى الله من ظلم وتجبر حزب الله في استيلائه على مساجد السنة، واغتصاب أوقاف السنة ، بعد انتصارات حزب الله في قرى الجنوب على الجيش الإسرائيلي.

كمسجد النبي يونس في الجيه، ومسجد الوردانية في جبل لبنان،

ومسجد بيبرس في البقاع، والمسجد الأموي الكبير في بعلبك.

أليس هذا ما يحدث في العراق أيضًا ؟

وقد طالب موسى الصدر (قبل ثلاثين سنة) أتباعه في خطاب جماهيري باحتلال القصور في بيروت، واعتبر الشيعة ذلك نداءًا مقدسًا، واحتلوا من بيروت مناطق «أهل السنة» وقصورهم. وتضاعفت هجرة الشيعة خلال الحرب اللبنانية أضعافًا مضاعفة، واحتلوا المنازل والشقق والقصور كما أمرهم إمامهم (لاحظ تكرر ذلك الآن في العراق)، وكانوا يبنون منازلهم في جنوب بيروت على أملاك أهل السنة.

وفي الحرب الحالية يتكرر المشهد كما نشرت الوكالة الفرنسية، فيضطر أصحاب المباني ذات الشقق الخالية لاستئجار شركات حراسة خاصة لحماية شققهم من استيلاء شيعة الجنوب النازحين عليها.

وهذه مؤسسة الحريري الخيرية قد ساعدت ٢٤,٠٠٠ لاجئ شيعي من الجنوب وفي بيروت لكن كرمها لم يتم قبوله دائمًا بسعادة، فإحدى مجموعات اللاجئين في إحدى المدارس التقنية في المهينية هاجموا وضايقوا العاملين في مؤسسة الحريري. وفي مناطق أخرى، تعرض موظفو المؤسسة للشتم من قبل العوائل الهاربة .وقالت بنت أخت رفيق الحريري: نحن نعمل على مدى ٢٤ ساعة في اليوم وفي نهاية الأمر هم يلعنوننا، لكني أشعر بالأسى من أجلهم.

وفي مدرسة رمل الظريف الرسمية في بيروت، يروي الناشط في

إحدى مجموعات الإغاثة ديب روماني (١٩ سنة): أن بعض النازحين رفضوا في الأيام الأولى تناول المساعدات الغذائية التي وصلت إليهم من مؤسسة رفيق الحريري الخيرية، ومزقوا صورًا للحريري ووضعوا مكانها صور الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله .

كما أن المهاجرين من الشيعة حينما آواهم أهل السنة في قراهم رفضوا الدخول إلى أي مدرسة أو مسجد يحملان اسمًا لصحابي جليل، أو زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ورفضوا أيضًا قبول المساعدات التي تحمل اسمًا أو شعارًا لأهل السنة، ومن قبلها منهم تحت وطأة الاضطرار مزق الشعار والاسم متهمًا أن مال المملكة مال خبيث.

وأكد ناشط آخر رفض الكشف عن اسمه: أن ذلك تكرر في مناطق عدة، في طرابلس في الشمال، وفي عدد من مناطق غرب بيروت ذات الغالبية السنية.

وفي أحد المراكز التعليمية في بيروت تواجدت ثمانين عائلة، ثلاثون سنية وخمسون شيعية، ووزع على العوائل الشيعية جميع المواد الإغاثية، أما العوائل السنية فلم تعطي رغيف واحد.

وفي مقابلة لجريدة الغارديان البريطانية، مع أحد قادة حزب الله الميدانيين قال سيد علي والذي درس في طهران خمس سنوات: «أن هذه الحرب الأخيرة ليست فقط حرب تأكيد وجود حزب الله فقط بل تأكيد وجود الشيعة عمومًا .

إنها ليست حربًا مع إسرائيل العدو التقليدي لعقود من الزمن فحسب و لكن هي أيضًا حربًا ضد السنة اللبنانيين.

السعودية و الأردن ومصر كلهم عبروا عن قلقهم من سيطرة إيران على الشرق الأوسط».

إذا انتصرت إسرائيل سيكون هذا انتصار لأهل السنة، و هم سوف يجبرون الشيعة إلى التخلف عشرات السنوات عندما كنا (الشيعة) يسمح لنا بالعمل بجمع القمامة فقط. الشيعة لن يسمحوا بحدوث ذلك مرة أخرى، وعندما تنتهي الحرب مع إسرائيل، ستبقى أمامنا عدة معارك لنخوضها في لبنان، الحرب الحقيقية ستبدأ بعد هذه المناوشات الحالية مع أولئك اللبنانيين الذين لم يقفوا معنا، حزب الله لديه أفضل جهاز استخبارات عسكري في هذا البلد، وأيدينا ستطال كل من صرّح ضدنا.. فلتتوقف هذه الحرب، ثم سنبدأ في تصفية الحسابات.

وهذا رابط اللقاء في الغارديان:

http://www.guardian.co.uk/frontpage/story/0,,1832971,00.html

و في الفترة الماضية صدر تحليل للصحفي الفرنسي جورج مالبرونو اليوم في جريدة «الفيغارو» حول وجود خيط جديد يوصل إلى «حزب الله» في التحقيقات بقضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ونحن هنا لا نؤكد الخبر ولا ننفيه، فهل كان للحزب دور في قتل

الحريري ؟

ونسبة من ينتسبون إلى الإسلام في لبنان ٧٠٪ (نصيرية و شيعة وسنة وأحباش ودروز) والنصارى أكثر من ٤٠ فرقة يمثلون ٣٠٪ (حسب إحصاءات رسمية منها إحصاءات وكالة المخابرات المركزية الأمريكية).

أما أهل السنة فيزيدون وحدهم عن ٣٥٪ من عدد السكان الكلي، أو يزيد وهم بهذا أكبر الطوائف في لبنان ، و إذا تم إضافة أهل السنة الفلسطينيين في المخيمات سيزيد عدد أهل السنة عن نصف عدد السكان و أكثر، ولكن سيظل الدرس كما قالت كاتبة عربية تعيش الهم العربي ـ وهي مسيحية ـ في سياق الحديث عن مسيرة حزب الله: «العقلية الطائفية لا يمكن أن تفرز خطًّا صحيحًا، حتى وإن صح فيه جزء، وكل ارتباط بما هو خارج الأمة لا يمكن أن يصب في مصلحتها».

إننا لا نستغرب غدر الموارنة، ولا خبث وكيد الباطنيين، لكننا نستغرب ضحالة فكر وعلم المغفلين من أهل السنة الذين يفصلون الحدث عن ماضيه، ويصفقون للذين قد قتلوا بالأمس أطفالهم، وبقروا بطون أخواتهم، وتناسوا تعاون هؤلاء!! مع اليهود، ووقوفهم صفًّا واحدًا يتزعمه الأمريكان، هدفه استئصال الوجود السني من لبنان ليأمن الكيان الصهيوني وينام قرير العين.

- ***ماذا تستفيد إيران من حزب الله وهجومه على الصهاينة؟***

حزب الله يحقق لإيران والشيعة قاعدة ونفوذًا كبيرًا في لبنان حتى أصبح دولة شيعية داخل الدولة اللبنانية..! فتحول إلى مؤسسة ضخمة قريبة من مفهوم دولة ذات سيادة تمتلك القوة العسكرية، وأجهزة استخبارات والأجهزة المعنية بكافة شئون الحياة من التعليم والتجارة إلى الصحة والعلاقات الخارجية.

بل ويمثل قاعدة للتشيع العربي المنظم سياسيًّا وعسكريًّا مع التبعية المطلقة لإيران، وأقوى مايرسخ هذه القاعدة أن تكون هي التي حررت الجزء المحتل من لبنان.

كما أن الحزب يمثل طرف الهلال الشيعي المنطلق من إيران مرورًا بالعراق وسوريا، والحركة الباطنية الشيعية في العالم الإسلامي متصلة بعضها اتصالًا إستراتيجيًّا وتنظيميًّا وتتولى إيران إدارة هذه الحركة بمعنى أن أيّ تصرف يقوم به «حزب الله» لا يمكن أن يفسر إلا على ضوء أهداف الحركة الباطنية وواقعها.

- ***أما الهدف الخاص لهجوم الحزب الأخير على الصهاينة:***

فالأقرب أنه لإشغال معسكر الروم المتربص بسلاح إيران النووي لكسب مزيد من الوقت؛ لأن إيران تنمو قوتها العسكرية والسياسية بمرور الوقت مع وهن وضعف قائد معسكر الروم بمرور

الوقت أيضًا.

فإيران تحتاج إلى فترة هدوء تقدر بخمس سنوات، أي الفترة المطلوبة لتحقيق برنامجها النووي. لذلك تستفيد من «حزب الله» كقوة ردع مستنفرة دائمًا لإرباك الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الأمر الذي يساعد إيران على منع الضربة الوقائية عنها.

وإيران تجد نفسها أمام استحقاق أوروبي وأمريكي يدعوها لتقديم رد على المقترحات الأوربية المدعومة أمريكيًّا بشأن سلاحها النووي خصوصًا أن العملية من حيث التوقيت حدثت قبل يوم من تحويل ملفها النووي في ١٣ يوليو إلى مجلس الأمن، فأرادت إيران بعملية حزب الله أن توجه رسائل إلى أمريكا ومن معها بأن إيران لم تعد طعامًا شهيًّا يمكن قضمه بسهولة وليكون معها ورقة ضغط لتقديم مزيد من التنازلات في ملفها النووي.

وكذلك لتحذر إسرائيل من محاولة الإقدام على تدمير سلاح إيران النووي كما فعلت مع العراق قبل ٢٥ سنة.

كما تعتقد طهران بأن الدخول إلى أيِّ معادلة جديدة في الشرق الأوسط، ليس كشريك عادي، بل كلاعب أساس وثقل ودور فعال، وهو ما أشارت إليه رزمة الحوافز التي تضمنها الاقتراح الأوروبي الذي تقدمت به الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا حول منظومة أمن إقليمية بمشاركة إيرانية، تعتقد بأن هذا الدخول لن يكون إلا من خلال إضعاف الدور الإسرائيلي، أو

توجيه ضربة لا تعود تسمح له بادعاء التفوق، وبالتالي كسر الهالة التي رافقته منذ تأسيس الدولة العبرية.

وإضعاف الدور الإسرائيلي، قد يسمح لإيران بالدخول في مساومات مفتوحة مع المجتمع الدولي، خصوصًا أمريكا، حول مستقبل المنطقة، قد تطاول البرنامج النووي وإمكان التخلي عن تخصيب اليورانيوم والموافقة على الاقتراح الروسي لنقل التخصيب إلى الأراضي الروسية، في مقابل الاعتراف لها بتقاسم الأدوار الإقليمية بينها وبين إسرائيل في الشرق الأوسط الجديد أو الكبير.

فلبنان الآن ساحة معركة لصراع أمريكي إيراني، ورومي فارسي لإبقاء الساحة الإيرانية خارج رد الفعل، وليست حرب لبنان وإسرائيل كما يراد تسويقها من قبل الحزب مؤخرًا في خطاب أمينه العام: «من أن الحزب أصبح اليوم يقود خيار الأمة المقاوم ضد العدو الصهيوني».

وكما يقول وليد جنبلاط: «إيران تقول لأمريكا: (تريدون محاربتي في الخليج وتدمير برنامجي النووي سوف نصيبكم في عقر داركم في إسرائيل)... ساحة المعركة لبنان». واعتبر جنبلاط: أن ما يحدث هو «الجواب الفارسي على موضوع التخصيب».

بل وقد عقد اجتماع طارئ للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني تحت رئاسة محمود أحمدي نجاد للنظر في تطورات لبنان والعدوان الإسرائيلي المستمر ضد حزب الله ولبنان.

فحزب الله قد جنى على لبنان وقدمه قربانًا لمصالح إيران الإقليمية.

إن ما يحرّك إيران، هو مصالحها القومية، ولا يعدو تحالفهم مع الشيعة العرب، بمن فيهم حزب الله، سوى ورقة من أوراق النفوذ الإقليمي، سواء وصل ملف المواجهة مع الغرب إلى ساحة الحرب المباشرة، بلا وكالات، أو تم عقد الصفقات، وعندئذٍ يمكن تقديم المقاومة على طبق من ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. وإلا كيف يمكن تفسير أن تدعم إيران حزب الله، وتدفعه إلى حرب شرسة مع إسرائيل على أسيرين ومزارع صغيرة محدودة المساحة، في المقابل تحتل أمريكا العراق بمباركة إيران ورعايتها؟!

- ***كما أن هذا الهجوم يحقق أهدافًا أخرى منها :***

تحسين صورة الشيعة عند المسلمين بعد امتناع شيعة العراق عن مقاومة الاحتلال الأمريكي وانخراطهم في حملة تصفية المقاومة العراقية الاسلامية ومجازرهم بسنة العراق وتخدير الأمة لاستكمال السيطرة على العراق وتشييعه.

فإيران ومحورها وآيديولجيتها في وضع أخلاقي وفكري حرج أمام الشارع العربي، لاسيما بعد حرب احتلال العراق، وانكشاف شراكة طهران والمرجعيات الشيعية في المشروع الأمريكي الإقليمي. وتبقى الحاجة قائمة لديه لإعادة تأهيل أخلاقي وآيديولوجي وبناء للمصداقية.

ومما يشير لهذا الهدف تحذير الأمين العام لحزب الله من مخططات

الفتنة في العراق ضمن سياق عملية الوعد الصادق.

ويؤكده عدم استغلال شيعة العراق لانشغال العالم بأحداث لبنان لزيادة المذابح بل يلاحظ ميلهم للتهدئة.

وهذا شيخهم السيستاني المرجع الشيعي في العراق أخيرًا، وبعد صمت طويل وسكوت مطبق مريب منذ سنوات يوجه الآن نداءه إلى مختلف الطوائف والقوميات بتحريم دم العراقي أيًّا كان.

والآن نرى في الشارع السني على امتداد العالم الإسلامي.. من يهتف باسم «حسن نصر الله» واسم قادة وآيات إيران.

وصوره ترفع في جامع الأزهر، وقد سارع بعض الموريتانيين إلى مكاتب السجل المدني لتغيير أسماء أبنائهم إلى حسن نصر الله.. وهذا لا شك يُعد إنجازًا كبيرًا وفق المقاييس الشيعية الإيرانية!!

ولقد حاول زعيم الحزب أن يدغدغ مشاعر العالمين العربي والإسلامي في خطابه عند قوله: «إن الحزب اليوم هو رأس حربة لمشروع الدفاع عن الأمة، وعلى الأمة أن تتحمل مسؤليتها ؟»

هنا نقول: نعم حزب الله رأس حربه لمشروع شيعي «صفوي» إقليمي في الأمة، وليس كما وصفت. وقد بدت ملامح مشروعكم في العراق واضحة من غير لبس ولا تأويل. لذلك على الأمة إن كانت واعية أن تحذر من الانزلاق وراء خطاباتٍ جوفاءٍ مضللة، وأن تدرك أن الحرب اليوم هي حرب حزب الله (المشروع والهدف) وليس حرب الأمة كما أراد أن يصورها أمين عام الحزب في خطابه الأخير. وعلى

الأمة أن تدرك أن لبنان **مخطوف من قبل هذا الحزب الطائفي ذي الولاء الإيراني.**

ودور لبنان وضحاياه من المدنيين الأبرياء أن يدفعون فاتورة الصراع ليقتل منهم المئات حتى الآن ويصاب الآلاف.

ومن الفوائد أيضًا: كسب الجماهير السنية لمعركة إيران وأمريكا مستقبلًا عن طريق حزب الله وعملياته ضد اليهود.

وتخفيف الضغط الدولي على حلفائهم من غلاة الشيعة النصيريين (العلويين) حكام سوريا (رغم أنهم ١١ % من سكان سوريا فقط) بخصوص اغتيال الحريري وردًّا على تحليق الطائرات «الإسرائيلية» فوق قصر الرئيس السوري.

(المرجعيات الإيرانية ومن أجل حزب الله اعترفت: أن الطائفة النصيرية هي من طوائف الشيعة).

بل والسيطرة على سوريا في وقت لاحق بحجة الدفاع عنها مع العمل على نشر التشيع بين سنتها.

وإسكات المطالب الداخلية اللبنانية والخارجية بشأن نزع سلاح حزب الله.

فحزب الله أراد أن يُغير الموضوع بعيدًا عن مناقشات الحوار الوطني، التي كانت ستؤدي إلى نزع سلاحه أو إلى مواجهة داخلية.

والتقوي بهذه العملية ضد تحالف ١٤ مارس بقيادة السنة.

والحزب يسعى لتقويض الحكومة اللبنانية وإسقاطها حيث يعقب إسقاطها قيام دولة رافضية بالتعاون مع العماد ميشال عون الذي يمثل شعبية كبيرة وكلمة مطاعة عند جميع الطوائف المسيحية في لبنان.

ويتم القضاء على الدور السني وربما إعطاؤه دورًا سياسيًّا مجازيًّا بتكليف سليم الحص السني ظاهرًا ـ المتشيع حقيقة ـ للقيام بمهمة رئاسة الوزراء. وحينئذ يبتلع السنة هذه المكيدة الرافضية، ويضطرون لقبول شخصية متشيعة لمنصب لا يتقلده عادة إلا سني.

وتلميع الحزب بين اللبنانيين وإعادة إحياء شعبيته من خلال تبنيه قضية الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية.

فهي إذًا حرب محدودة لتحقيق أرباح معينة، فإذا تحققت توقفت الحرب !!

وكان توقع الحزب حسب ما أشار له نصر الله في مقابلته مع الجزيرة: أن الرد الصهيوني سيكون محدودًا كما كان يحدث سابقًا، لكنه فوجئ بأن الصهاينة قد أرادوا أن يكون ثمن فك أسر الجنديين باهظًا يفوق بقيمته قيمة أي انتصار ممكن لحزب الله أن يحصل عليه إذا ما وقع تبادل للأسر، ولئلا يتكرر الخطف، ولإعادة الهيبة لجيشها، ولإبعاد عوامل الفشل عن كواهلهم في قضيتي الاقتحام والأسر النوعيتين.

وليكون ثمن إيقاف هجومها نزع سلاح الحزب كما تزامن ذلك مع إرادة أمريكية أكيدة بتدمير حزب الله باعتباره ذراع إيران في المنطقة.

خاصة بعد تسرب معلومات سرية تفيد أن إسرائيل قد تقوم بضربة عسكرية ضد المنشآت الإيرانية النووية، قبل أن تنجح إيران في امتلاك القدرة التقنية لصناعة القنبلة الذرية.

ومما قد يزيد من عدم اهتمام الصهاينة بفك أسيريهم: أنهما من أصل عربي وينتميان لطائفة الدروز ـ وهي فرقة باطنية تؤلِّه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وأخذت جل عقائدها من طائفة الإسماعيلية الشيعية، وتعتقد بالتقية ـ وقد أكد أولمرت لموفد دولي أنه: «لا يريد التفاوض حول الجنديين الإسرائيليين اللذين أسرهما حزب الله، وقال للموفد الدولي: «لا أريد الجنديين، فليحتفظوا بهما ولن أفاوض عليهما، وقد أبلغت عائلتيهما أن عليهما ألا تتوقعا عودتهما القريبة وأن استعادتهما قد تطول، حتى لا تنتظرا حلًّا سريعًا لقضيتهما؛ لأني لست مستعجلًا في ذلك...».

وتفيد التقارير الدبلوماسية أن الموفد الدولي الذي كان طرح مسألة التفاوض حول الأسيرين فوجئ بجواب أولمرت وسأله: إذًا ما الذي تريده؟ فأجابه: سأحطم «حزب الله».

فما يحدث في لبنان ليس مقاومة ضد الاحتلال بل هي حرب سياسية لخدمة النظام الشيعي بطهران، والنظام النُصيري بسوريا والخاسر هو المواطن اللبناني المسكين الذي تم جره لهذه الحرب التي لاناقة له فيها ولاجمل، فخسر اللبناني الروح، وخسر الأرض، وخسر البُنية التحتية كل هذا خدمة لطهران فقط.

وقد حاول أعضاء حزب الله أن يطلقوا من صيدا، والتي يشكل المسلمون السنة ٩٥٪ من سكانها حاولوا أن يطلقوا صواريخهم إيرانية الصنع من كورنيش البحر ومن قرب مسلخ المدينة وفي كلتا الحالتين، منعهم السكان بالقوة من إطلاق النار وهذا يؤكد مزاعم الصهاينة أن الحزب يطلق صواريخه من بين منازل المدنيين ليحتمي بها.

كما قام حزب الله بوضع قرى السنة عمدًا وبحقد طائفي تحت مرمى النيران الصهيونية فقرية مروحين تضم ١٥٠ منزلًا ومسجدًا واحدًا ، قام أعضاء حزب الله بالدخول إليها وإطلاق عشرات الصواريخ من داخل البلدة، ومن البساتين المحيطة بها رغم مناشدة الأهالي لهم، وتذكيرهم بالله عز وجل، وأن فيها عجائز ونساء وأطفال، غير أن التهديد بالوعيد كان هو سلاح حزب الله على هؤلاء المساكين من السنة، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بتخبئة الأسلحة والصواريخ في مسجد البلدة على أساس جعله مستودعًا بدلًا من تخزينها في قراهم الشيعية القريبة من هذه البلدة المنكوبة ، وبعد اقتحام القوات الإسرائيلية البلدة وأمرها السكان بمغادرة البلدة وإمهالهم ساعتين لذلك، قامت القوات الإسرائيلية بقصف مدخل المسجد حيث كانت سيارة «ميتسوبيشي فان» تابعة للحزب متوقفة أمام مدخله، ثم دخلت القوات الإسرائيلية إلى المسجد، وقامت بحرقه بعد سحب الأسلحة منه، ثم التقطوا الصور بداخله، وبعد طلب القوات الإسرائيلية من أهل مروحين مغادرتها خلال ساعتين لجأ كثير منهم إلى مقر القوات الدولية والتي لم تسمح لهم بالدخول، ثم قامت

القوات الدولية بالاتصال بالقوات الإسرائيلية من أجل تأمين ممر آمن لهذه القافلة لمغادرة المنطقة باتجاه صور، وأعطتهم القوات الصهيونية الضوء الأخضر بذلك بشرط أن لايتخفى بينهم أحد من أعضاء حزب الله، وفور انطلاق الموكب وحسب شهود عيان من الناجين من المجزرة قامت سيارة لحزب الله من نوع «بي إم دبليو» سوداء اللون بداخلها مجموعة بالمرور بالقرب من الموكب وصرخ بهم الرجال والنساء أن ابتعدوا عنا ولاتكونوا سببًا في هلاكنا، ولم تجد من أعضاء حزب الله أي تجاوب بل كان التهديد سيد ذلك ، ولاحظ الأهالي شيئًا مريبًا وهو أن هؤلاء لم يقصدوا التخفي من خلال الموكب وإنما كانوا يريدون أن يقوم الصهاينة بمجزرة فيه وذلك من خلال ركوبهم السيارة وحملهم لصواريخ محمولة كتفًا ويقول الناجون: إن هؤلاء المجرمين قد انتظروا فترة وعندما لاحظوا طيارة إسرائيلية أطلقوا عليها النار، ثم انسحبوا بسرعة تاركين الموكب تحت مرمى صواريخ الطائرات ، عندها قام الطيران الإسرائيلي بضرب الموكب مرتكبًا مجزرة راح ضحيتها ٣٥ شهيدًا من أهل السنة أكثرهم من الأطفال، هذه الحرب ليست حربنا، والذين ذبحوا الفلسطينيين في صبرا، وشاتيلا، وبرج البراجنة، والبداوي، ونهر البارد، والرشيدية وفي العراق لا يمكن أن يحرروا لنا فلسطين.. ولا نريد أن تكون بلادنا ساحة حرب بين إيران وأمريكا.

سقطت الصواريخ على مدن الكيان الصهيوني، نعم.

إسرائيل هرعت إلى الجدر والقرى المحصنة، نعم.

غبطة في الشارع العربي، نعم.

ولكن هذا جميعه سينتهي، طال الزمن أو قصر، مثلما انتهى في المرات السابقة، والعواطف ستخبو، ولن يبقى حولنا سوى الخرائب واليتم والتشرد.

من يحاسب من بعد كل هذا ، وهل مقتل ألف لبناني وجرح الآلاف وتشريد مليون ، وتدمير بنى تحتية كلفت البلد مليارات الدولارات، وسنوات طويلة من الإعمار ، وإرجاع البلد خمسين سنة إلى الوراء ، يستأهل تحرير بضع أسرى ؟!

لقد كفانا نصر الله المؤونة حين قال : إنه نادم على إشعال الحرب مع إسرائيل ، «.. لو علمت أن عملية الأسر كانت ستقود إلى هذه النتيجة لما قمنا بها قطعًا ».

- *هل تشكل إيران خطرًا على المسلمين ؟*

إيران قوة صاعدة في المنطقة كانت تهدف لنشر ثورتها الشيعية في بلاد العرب، ومن ثم السيطرة عليها عبر المذهب الشيعي (الجعفري) ـ الإثناعشري ـ (نسبة إلى الإثني عشر إمامًا الذين يتخذهم الرافضة أئمة لهم، وهم علي وأحد عشر من أبنائه وأحفاده).

لكن العراق وقف لها، ولما أسقطه الروم لها إيران (استطاعت إيران أن تخترق مراكز صنع القرار في جهاز السي.آي.أي، حين دفع أحمد الجلبي الولايات المتحدة إلى احتلال العراق ناقلًا لهم معلومات مغلوطة عن أسلحة الدمار الشامل العراقية).

والآن يتحرك النظام الفارسي في طهران، أمام فرصة تاريخية لتحقيق أحلامه التوسعية أتت إليه على طبق من ذهب، بذل لأجلها أقل جهد ممكن، لكن من يعتبرهم هذا النظام أعداء أو منافسين أو خصومًا قدموا له من الخدمات ما كانت تحتاج منه مراحل ودماء وأموالًا وحروبًا كي يستطيع توفيرها.

فعادت لإيران أحلامها الفارسية بالسيطرة على المنطقة مرة أخرى بعد أن خسرتها على يد جيوش الفتح الإسلامي التي غزتها في عقر دارها :

يقول شيخهم الكوراني في كتابه الممهدون للمهدي : الأحاديث الشريفة المتعددة تدل على أن الفرس ينهضون بالإسلام في آخر الزمان ويقاتلون «العرب» عودا كما قاتلهم العرب عليه بدءًا .

القرآن الكريم إنما ذكر قصص الماضين لتظل منارة تهتدي بها الأجيال في كل عصر، وكبار المؤرخين من مسلمين وغير مسلمين متفقون على أن فهم الحاضر يعتمد على قراءة الماضي، نعم الحوادث لا تتشابه كلية ولكن الماضي يعطي الضوء لتحليل الحدث الحاضر.

لقد انعكست في التشيع معتقدات الفرس وقد ساهم الفرس فيه لينتقموا من الإسلام – الذي كسر شوكتهم – باسم الإسلام ذاته.

فبعد دخول المسلمين مدينة المدائن بالعراق مهد الحضارة الفارسية وعاصمة الفرس التي فتحت سنة ١٦هـ ، وبها سقطت الدولة

الفارسية، سقطت دولة الساسانيين التي استمر حكمها مدة ١٦ سنة، ودخلت جموع من الفرس في الإسلام صادقين، إلا أن جموع أخرى ظلت حاقدة على الإسلام، رغم دخولها الظاهري فيه؛ فقد احترقت قلوبهم بسبب انطفاء نار فارس على يد العرب، الذين كانو بالأمس في ظل جاهليتهم عبيدًا أذلاء، فأصبحوا في رحاب الإسلا سادة أعزاء، وفاتحين أقوياء، فبدءوا فتوحهم خارج الجزيرة ببلا فارس بعد الانطلاق من العراق.

فانبرى أحد اليهود ذوي القلوب السوداء، وهو عبد الله بن سب المعروف بابن السوداء، فأطلق دعوة للتفريق بين المسلمين، وبعد أن أظهر الدخول في الإسلام نفاقًا، سعى بالإفساد والفرقة بالغلو في تقديس بعض الصحابة من جهة، والغلو في الحط من قد بعضهم الباقي من جهة أخرى، وكانت دعوى الانحياز والتشيع لأهل البيت ضد غيرهم من الصحابة، أساس دعوة ذلك اليهودي ك هو معروف، وقد تفاعلت جرعات السم التي دسها ابن سبأ في الجسا الإسلامي، حتى تفاقمت الفتن وكان أولها وأشدها، فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقد ساغ لكثير من الفرس أن يعتنقوا المذهب الشيعي على خلفي البغض للعرب، واكتسى ذلك البغض العنصري بلون ديني، يصور جمهور العرب بأنهم تآمروا على الرسول ﷺ وعلى أهل بيته.

فتداخلت العصبية المذهبية مع العصبية القومية الفارسية ، الأمر

الذي يؤدي إلى تطرف بالغ يقترب من الهوس.

وقد رأى العالم مدى حقد الشيعة على عمر بن الخطاب من خلال قتلهم لكل من اسمه عمر في العراق، بل وفي حادثٍ واحد جرى في وقت سابق من هذا العام، عُثِرَ على جثث ١٤ شخصًا يحملونَ اسم عُمَر في مكَبٍّ للقمامة ببغداد. لقد قُتِلوا جميعًا برصاصةٍ واحدةٍ في الرأس، وقد وُضِعَت بطاقات هوياتهم بعناية على صدورهم، وبعضهم بين أصابع يده.

وهذا الحقد على عمر؛ لأن عمر بن الخطاب هو الذي فتح بلاد الفرس، فأسقط إمبراطوريتهم وأوصل لها الإسلام.

يقول المستشرق الإنكليزي الدكتور براؤن: «من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد الثاني: عمر، هو أنه فتح العجم، وكسر شوكته، غير أنهم (أي أهل إيران) أعطوا لعدائهم صبغة دينية، مذهبية، وليس هذا من الحقيقة بشيء» [تاريخ أدبيات إيران] للدكتور براؤن ص٢١٧ ج١ ط الهند بالأردية مترجمًا.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله عن قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام كان مجوسيًّا من عبَّاد النيران،... فقتل عمر بغضًا في الإسلام وأهله ، وحبًّا للمجوس ، وانتقامًا للكفار لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم ، وقتل رؤساءهم ، وقسم أموالهم.» منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٧١-٣٧٠/ ٦ .

واعتبر الفرس يوم مقتله - رضي الله عنه - على يد هذا المجوسي

عيدًا من أعظم أعيادهم، ويعتبرون قاتله أبو لؤلؤة المجوسي الخبيث مسلمًا من أفضل المسلمين.

بل وقد جعلوا في إيران مزارًا لأبي لؤلوة فيروز المجوسي قاتل عمر رغم أنه مجوسي وليس بمسلم ـ فهذا جزاء من أدخلهم في الإسلام ـ؛ فصنع الشيعة لأبي لؤلوة مشهدًا فيه قبر وهمي في مدينة كاشان بإيران وأطلقوا عليه (مرقد بابا شجاع الدين) وهذا المشهد يوجبون الحج إليه، وتلقى فيه الأموال والتبرعات نظير ما قدم لهم!!

كان أبولؤلؤة يمسح على رءوس الصبيان الفرس ويقول : أكلت العرب كبدي، أكل عمر كبدي.

شاهد صور قبر أبي لؤلؤة المجوسي على هذا الرابط :

http://www.yahosein.org/vb/showthread.php?t=26001

فكيف يكونون مسلمين وهم يحتفلون بمقتل عمر بن الخطاب كل سنة !!!

ومن عجائب الشيعة أنهم جعلوا يوم عاشوراء يوم شؤم وبكاء ، وسفكوا فيه الدماء وسكبوا العبرات ، وقطعوا الأوصال ؛ لأن الحسين بن علي رضي الله عنه قتل فيه، ولازالت طقوس حزنهم تتوارثها الأجيال وتتعاقبها بحزن أعمق من ذي قبل ، وبدع لم يسبق لها في التاريخ نظير، ويلعنون في ذلك اليوم أهل السنة عن بكرة أبيهم مع أن هذا الاعتداء الآثم على الحسين رضي الله عنه وقع من شخص

واحد من أهل السنة خالفه فيه أهل الحق من أهل السنة واستنكروه عليه، وما أقروه بل يرونه ظلما وفجورًا، في حين أنهم قد شيدوا معلمًا لمن قتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو أفضل عندنا ولاشك من الحسين وأبيه رضي الله عنهم أجمعين!!!

ثم إنهم يشنعون ويبكون على موت رجل قتل قبل ألف وأربعمائة سنة ، ويطالبوننا بنسيان أمة يقتلونها في العراق لم تجفَّ دماء أهلها بعدُ!!

مرَّ شاب عراقي بشرطة من الشيعة فسألوه عن اسمه، فقال عمر، فعلق أحد العسكر الشيعة: اسمك عمر ولا زلت على قيد الحياة ؟

وفي عام ١٢١٨هجرية: قدم من العراق إلى الدرعية رجل شيعي وأظهر الزهد والتنسك وصلى في مسجد الطريف بالدرعية خلف الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله، ثم قتله وهو ساجد في أثناء صلاة العصر بخنجر معه كان قد أخفاه.

وإيران تريد عودة الإمبراطورية الفارسية عبر ثوب التشيع، ولتحكم العالم الإسلامي عبر التشيع، ولتكون دولة كبرى من خلال السيطرة على الخليج منبع النفط الرئيس في العالم.

فهذا علي الأحمد من المعهد السعودي المعارض في واشنطن يقول: إن العالم يجب أن يتوقف عن الحديث عن الخليج الفارسي أو الخليج العربي ، كما يسميه العرب ، بل هو الخليج الشيعي انظر إلى من

يعيشون حوله ، ٩٠ ٪ منهم على الأقل شيعة وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذ بعين الاعتبار أن الشيعة يربضون على كل ذلك النفط) النيوزويك٢/ ٣/ ٢٠٠٤م.

والصحيح خلاف ذلك؛ فإن الشيعة حول ضفاف الخليج لا يشكلون سوى ١٠ % فأهل فارس في الأهواز وهم عرب عامتهم من السنة، وفي قطر والإمارات الشيعة محدودين جدًّا وهم في الشرقية السعودية ٢٠ % فقط من سكان الشرقية (ويشكلون ٥٪ من مجموع سكان السعودية، كما جاء في دراسة «سوريا وإيران والنظام الأمني الخليجي الجديد» ص٦٧ الصادر عن مركز راند الأميركي والتي نشرها مركز القدس للدراسات السياسية في الأردن) وأغلبيتهم فقط في البحرين حيث يشكلون ٦٠ % من السكان. هذا فيما يتعلق بالشيعة الإثنى عشرية، أما الشيعة الإسماعيلية والزيديين القادمين من اليمن فإن لهم وجودًا في مدينة نجران بالمنطقة الجنوبية من السعودية.

كما أن عنصرية إيران الفارسية لم يسلم منها حتى الشيعة وانظر لاضطهادهم وتهميشهم لشيعة الأهواز في إيران رغم تشيعهم و«ربضهم» على نفط إيران لكن جريمتهم أنهم عرب ؟

وقد أشرف خامنئي مباشرة على عملية إحراق سينما ركس في مدينة عبادان في الأهواز عام ١٩٧٨ قبل الثورة والتي قتل فيها أكثر من ٤٠٠ من الرجال والنساء والأطفال من أبناء عبادان العربية.

إن على شيعة لبنان العرب أن يعتبروا بما حصل لإخوتهم شيعة الأهواز العرب، الذين تعاملهم إيران الفارسية بعنصرية كمعاملة إسرائيل ليهود الشرق فيعاملون كمواطنين من الدرجة الثالثة ولا يسمح لهم بالتحدث بالعربية في الدوائر الرسمية الإيرانية وعدم السماح لهم بالدراسة بلغتهم، وذلك في حكومة إسلامية يدعي رجالها أنهم استندوا لكتابة دستورها بالقرآن الكريم (العربي)؟!، **بل وحتى** ارتداء اللباس العربي ممنوع في الأماكن الحكومية منها: الشركات والدوائر وما شابهها. **أما** ارتداء الكوفية الحمراء فجريمة قد تسجن إذا ما ارتكبتها وتتهم بالوهابية.

كما أن النظام الفارسي هجَّر الكثير من العرب إلى ديار الفرس ليحقق سياسة التفريس ضدهم (أي: يعجمهم) وهجر الكثير من الفرس إلى الأهواز ليغير التركيبة السكانية العربية في هذه الأرض؟ وكذلك الحال في العشائر الشيعية العربية في العراق المبعدة عن القرار الديني والسياسي لصالح الفرس المستوطنين في العراق، وفي شيعة أذربيجان، الذين اصطفت إيران ضدهم في نزاعهم مع الأرمن، لا لشيء سوى أنهم أتراك.

وانظر لسعي إيران إلى تقسيم العراق عبر مطالبة رجلهم الأول في العراق عزيز الحكيم بإقليم شيعي فيدرالي رغم سيطرتهم على حكم كل العراق وما ذاك إلا خشية إيران من شيعة العرب أن ينافسوها.

ورجالات العراق الجديد مثل مسعود برزاني يعرفون كيف كان

الحكيم أثناء صياغة الدستور يخرج أحيانًا من الغرفة لإجراء مكالمة مع طهران، من أجل أخذ التعليمات!

وروى المجلسي في كتابه «بحار الأنوار» عن أبي عبد الله قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف». لاحظ العرب وقريش فقط!!.فالقوم عندهم عصبية فارسية ضد العرب.

وإيران تحتفل في هذه الأزمان بأعياد الدولة الفارسية «المهرجان - النيروز».

بل إن الرافضة يتولون «كسرى» ملك الفرس الذي مات على الشرك ويحرمونه على النار، ويشهدون له بالجنة، فقد روى المجلسي في كتابه «البحار» عن أمير المؤمنين: «إن الله قد خلص كسرى من النار، وإن النار محرمة عليه».

وراياتهم فوق مساجد السنة التي اغتصبوها في العراق مكتوب عليها: نصرت يا قائم آل كسرى!!

وليس كل الشيعة من أهل القناعات الدينية؛ فهناك شرائح منهم علمانية، ولكن الديني والعلماني في إيران، مشبع بروح فارسية، تستبطن العداء للعرب، وبخاصة السنة منهم؛ ولذلك فلن يكون لشيعة العراق العرب مهما توهموا كبير وزن في إدارة شئون العراق إذا ما تمكنت إيران هناك.

والإيرانيون اليوم يتيهون فخرًا بحضارة فارس، ولغتها،

ومقدساتها. وقد كانت إيـران حتـى مجـيء الشاه رضا بهلوي تسمى (بلاد فارس)، ولا يزال العالم يستغرب من إصرار إيران على تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي.

ورفضها تسمية الخليج بالإسلامي بدلًا من الفارسي والعربي المتنازع عليهما.

بل إن هناك قانون في إيران يمنع ذكر كلمة الخليج إلا مقرونة بوصف الفارسي.

فحتى مجرد ذكر الخليج بلفظ «الخليج» مجرَّدًا عن الوصف ممنوع.

وهو ما حصل بالفعل مع إحدى شركات الطيران في إيران: حيث أصدرت مطبوعة إعلانية تذكر الخليج العربي باسم: «الخليج» بدون وصفه بالفارسي فتعرضت بسببه للمساءلة القضائية واضطرت للاعتذار وطلب العفو كما نشرته صحيفة الوفاق

ومن دلالاته المهمة: أن النزعة القومية الفارسية في إيران غالبة على الصبغة الإسلامية، فهم عندهم «إسلام فارسي»، ولا يريدون «الإسلام العربي».

ويعتبر المرجع العراقي الشيعي آية الله الإمام حسين المؤيد: أن المشروع الإيراني في العالم الإسلامي «ليس مشروعًا إسلاميًا ولا شيعيًّا عامًّا، بل مشروع قومي».

والملك الإيراني الأخير البهلوي، حينما سئل عن سر الفتور في العلاقة بين الشعب الإيراني والعرب بشكل عام؟ أجاب: «إننا قبلنا

الإسلام من العرب ولكننا لا ننسى أن العرب هم الذين أزالوا دولتنا القوية».

وفي كلام أحد أدباء إيران المعاصرين الدكتور سعيد نفيسي قال في هذا الخصوص : نحن الإيرانيين أخذنا من الإسلام قطعة تناسب مقياسنا حتى لا نندمج مع بقية المسلمين كالعرب والهنود والأتراك، فنحن نتميز عن هؤلاء جميعًا ولا نريد الاتحاد معهم).

والتاريخ يحكي: أن النبي ﷺ أرسل إلى كسرى بن هرمز برسالة يدعوه فيها إلى الإسلام، إلا أن ازدراء الكبرياء الفارسي للعرب، جعله يسخر من الرسالة ومرسلها ﷺ، فمزق كسرى الرسالة، فدعا عليه رسول الله ﷺ بأن يمزق الله ملكه كل مُمَزَّق.

أجيبت دعوة النبي ﷺ، ومزق الله ـ تعالى ـ مُلك فارس.

والمشروع الإيراني الفارسي الحديث للهيمنة، بدأ منذ أيام شاه إيران السابق، ولكنه تطور بعد مجيء الخميني، ليتطلع الثوار الإيرانيون إلى التمدد في الخارج عن طريق ما يسمى بـ (تصدير الثورة)، وكانت الأعين على بلدين أساسيين، هما العراق ولبنان، إضافة إلى بلدان أخرى.

قال صباح الموسوي في مقال بعنوان «ما بين الحركة الشعوبية والمدرسة الإسلامية السنية» : «... **ومع انتصار ثورة الشعوب الإيرانية ضد نظام الحكم البهلوي وقيام ما يسمى بنظام الجمهوري إسلامي تبنى قادة هذا النظام مشروع تصدير الثورة**

لإسقاط الأنظمة السنية؛ ولهذا فقد تم إنشاء العديد من الأحزاب والحركات السياسية الشيعية في عدد من البلدان الإسلامية بغية خلخلة وضعها الأمني، وتهيأت الظروف لإسقاط أنظمتها، وتحقيق حلم الشعوبية الهادف إلى إعادة الإمبراطورية الفارسية تحت عباءة التشيع.

ومن أجل تحقيق هذا الحلم نجد أن النظام الإيراني قام بتأسيس حزب الله اللبناني

وكذلك حذا حزب الله الحجاز بزعامة السيد هاشم الشخص حذو قرينه اللبناني ورفع شعار(تحرير الحرمين الشريفين) وهكذا فعل كلٌّ من: حزب الله الكويت بزعامة الشيخ عباس بن نخي، ومنظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية بزعامة الشيخ حسن الصفار، وجبهة الثورة الإسلامية لتحرير البحرين بزعامة هادي المدرسي، والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزعامة محمد باقر الحكيم، وحزب الوحدة الأفغاني بزعامة الشيخ علي مزاري، وحركة الفقه الجعفري في باكستان بزعامة ساجد نقوي و.....إلخ.

فجميع هذه الحركات تأسست بهدف إسقاط الحكم السني في بلدانها من خلال ممارسة العمل المسلح الذي هو جزء من منهج حركة الشعوبية التي سخرت العاطفة ومحبة أهل البيت كأحد أهم عناصر خطابها السياسي لحشد مؤيديها ضد سلطة الحكم الأموي والعباسي وصولًا إلى النظام العربي الحالي...».اهـ.

يحق لأهل السنة أن يتوجسوا خيفة من إيران وشيعتها في لبنان؛ وقد شاهدوا شيعتها في العراق قد حوّلوا بلاد الرافدين إلى محاكم تفتيش جديدة **ومسلح لأهل السنة؛ لأن من معتقداتهم أن العراق أرض مقدسة لوجود كربلاء والنجف فيها ويجب تطهيرها من أهل السنة.**

فقتلوا مائة ألف سني في العراق خلال ثلاث سنوات كما صرح بذلك الشيخ حارث الضاري (أي: مائة ضعف ما قتله اليهود في فلسطين خلال نفس الفترة !!) عبر مجازر يومية وفي ثياب الشرطة الموكلة بحفظ الأمن وبحقد أعمى يتمثل في التعذيب بالدريلات قبل القتل بالرصاص والسكاكين تقربًا للحسين ـ حسب زعمهم ـ ثم يلقون بهم جثثًا هامدة في أقرب مكبٍّ للنفايات، وأحيانًا تقطع رءوسهم لتوضع في كراتين الموز ويُلقى بها في الشوارع لتنهشها الكلاب والقطط، أو قَطْع أعضاء الأصبع أو العين، أو سرقة كلية السني المغدور، ثم بيعها للمستشفيات، أو اللسان [اللسان للخطباء]، أو قلع الأظافر أو الثقب بآلة الدريل من الأذن وحتى إخراجه من الأذن الأخرى، أو استخراج العمود الفقري للشهداء السنة، أو كسر الساق واستدارتها من الخلف ووضعها على الكتف، أو طرق الرءوس بمطارق حديدية كبيرة حتى تصبح دائرية، أو وضع مادة الصمغ في الأنف والفم حتى يختنق المغدور. بل وحتى الأطفال لم يسلموا من القتل بتلك الطرق البشعة ومن آخرهم ١٤ طالب إعدادية (متوسط) اختطفوا في منطقة الشعلة لدى تأديتهم الامتحانات النهائية الدور

الثاني، **فمن أي قلب يصدر هذا وماذا يحمل علينا؟**

يقول أحد الناجين من جحيم المجرمين في بغداد: قام ابن عمي بتغيير اسمه كي لا يتم تصفيته وقتله على يد ميلشيات المجرم مقتضى الصدر، أو فيلق بدر أو أفراد الشرطة الحكومية.. ، ثم إنهم وقعوا على هويته المزورة والتي كانت تحمل اسمًا ثلاثيًّا قريبًا من الأسماء الإيرانية، فلما استجوبوه اكتشفوا أنه سني، فتـــم قتله على الفور وهو لم يتجاوز العشرين من عمره...! ثم أخذنا نبحث عن جثته كي ندفنه، وأصبحنا لا نستطيع أن نذهب إلى ثلاجة الجثث؛ لأن الذي يضبطونه يسأل عن جثث لأهل السنة يقتل أيضًا..! فأعطينا سائق الإسعاف مبلغًا من المال كي يعطينا جثته، ولكننا لا نعلم بأي اسم أدخلوه الثلاجة ، وما هو الاسم الجديد الذي كتبه لنفسه..!! فقمنا بمضاعفة المبلغ لسائق الإسعاف كي يأتينا بجثته، فلما أحسوا بالسائق المسكين يبحث بين الجثث المتراكمة والمتكدسة لديهم قاموا باستجواب السائق فلما أخبرهم الخبر أوثقوه وأخذوه سحبًا معهم ليدلهم على منزل عائلة هذا الولد المقتول عندهم ، فذهب بهم إلى بيت عمي وهناك قتلوهم جميعًا وقتلوا السائق معهم؛ لأنه متعاطف مع أهل السُّنة...!!

هذا الإجرام الذي يجري في العراق و لم أشاهد مثله في العالم كله ولا حتى على أيدي اليهود قتلة الأنبياء والأبرياء..

فاليهود يقتلون بقصف وتفجير ورمي بليل....أما الرافضة فهم يقتلون بدم بارد بعد أن يُقيدوا الأسير، ثم يضعون عليه حامض من

مواد حارقة على الجسد قبل أن يتم تعذيبه بعدها من قطع للجسد وما زال صاحب الجسد حي يرتعد...ثم بعد ذلك يقومون بجلده بسياط من حديد في كل مكان من جسده، ثم خلع عينيه وما زال الجسد حي في سكرات التعذيب !!!!...أو بتقطيع أعضائه قطعًا قطعًا بالدريل (أو بما يُسميه البعض الشنيور الكهربائي) !!

والقتلى الواردة جثثهم إلى مشرحة بغداد في الشهر الماضي فقط كانت أكثر من ١٨٠٠ جثة، أغلبهم بطبيعة الحال من السنة، هدية من طهران للشعوب السنية بمناسبة حرب لبنان.

وأظهرت بيانات وزارة الصحة العراقية: أن المشرحة الرئيسية في بغداد استقبلت منذ بداية عام ٢٠٠٦ وحتى مطلع يونيو الماضي(خلال خمسة أشهر) ٦٠٠٠ جثة بمعدل ١٢٠٠ جثة شهريًا.

وفي الشهر السابع ١٦٠٠ جثة وفي الشهر الثامن ١٨٠٠ جثة أي بزيادة ٤٠ % شهريًّا.

وقد وصل بهم الحقد مبلغه، لدرجة أن المسلم السني في العراق إذا قُبض عليه وسقط في أيدي الجنود الأمريكيين، يذبح أهله ذبيحة شكرًا لله أن وقع في أيدي الأمريكيين ولم يقع في يد الشيعة.

هذا مع طرد من بقي حيًّا في تطهير طائفي بلغ فيه عدد المهجرين حسب هيئة علماء المسلمين ١٨٠ ألف سني منهم حسب تقارير الأمم المتحدة ٦٠ ألف عائلة عراقية «هجّرت من بغداد الكبرى».

كما قاموا بطرد ثلاثة أرباع سنة البصرة، ثم سرَّعوا من وتيرة طرد

سنة بغداد فلم يكفهم ذبح خمسين سنيًّا يوميًّا ببغداد فانتقلوا للقتل الجماعي في شوارع حي الجهاد بعد حصاره.

والجعفري قد أقسم بشرف السيدة زينب: «لئن جدد لي منصب رئيس الحكومة، لن أترك ولا سنيًّا يعيش في بغداد».

أما حملات المداهمات والتفتيش الواسعة في مدن بغداد من قبل القوات الأمريكية والعراقية، فقد شملت على وجه التحديد المدن السنية كالأعظمية والعامرية للبحث عن السلاح ومصادرته، دون المناطق الشيعية التي تحتوي على مستودعات لأنواع الأسلحة، كمدينة الصدر والشعب ذات الأغلبية الشيعية في بغداد.

وعلى أبواب مدينة سامراء تجري الآن عملية حشد مليونية لعناصر عبرت الحدود من إيران بالإضافة لشيعة العراق للهجوم على المدينة وتفريغها تمامًا من أهل السنة تحت ذريعة بناء ضريح ما يعرف بالإمام علي الهادي وأخيه العسكري.

وقد أفاد مراسل «مفكرة الإسلام» في مدينة النجف جنوب العاصمة العراقية بغداد: أن مقتضى الصدر التقى بعدد من ما يعرفون بقادة جيش المهدي في بغداد، وحثهم على العمل على استئصال «الإرهاب» وقتل النواصب الوهابية في العاصمة.

وقد أصدر مكتب الصدر في النجف بيانًا تضمن ما تمخض عنه الاجتماع؛ حيث ذكر ما نصه: «أيها المهدون، يا أتباع أهل البيت لا تأخذكم في النواصب الوهابية التكفيرية البعثيين والصداميين

رحمة اضربوهم وضيقوا عليهم كي يتخلص عراق أهل بيت رسول الله ـ ﷺ ـ من أمثالهم».

وأضاف الصدر في بيانه: إن تمكن أبناء محمد عبد الوهاب «لعنه الله» من السيطرة على بغداد يعني انتهاء الإسلام والإيمان منها، وأنتم أيها المؤمنون شدوا عليهم ولا تدعوا لهم ذكرا».

فهل نصفق لمن يحد شفرته لذبحنا ؟

وكيف لايفعلون ذلك وفي مذهبهم التحرض على قتل السنة؟

بل وقد كفر الشيرازي وغيره من لا يقتل الوهابيين؟!

وعن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: (حلال الدم، ولكني اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل) وسائل الشيعة ١٨/ ٤٦٣، بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١.

وعلق الهالك الخميني على هذا بقوله: «فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا بالخمس»

فتواجد السني في خندق واحد مع الرافضي يجعله في خطر انفراد الرافضي به والغدر واسألوا أهل العراق عن غدرات الشيعة أثناء حرب الجيش العراقي مع الأمريكان.

فإذا ثبت أن «حزب الله»، مجرد امتداد لعقيدة شيعية لا تمانع في خيانة أهل السنة، ولا طعنهم من الخلف، ولا تمانع في الالتفاف عليهم متى ما سنحت الفرصة، فكيف لي أن أثق بهذا الحزب فأقف معه في

خندق واحد، وأكشف ظهري إليه في حالة انشغالي بمقارعة العدو؟!

وإذا كان «حزب الله»، هو مجرد جماعة منافقة، أو تابور خامس، فكيف لي أن أقف معه وأنا لا آمن جانبه ولا غدره ولا خيانته أبدًا؟

ويقول الخميني في تحرير الوسيلة :«والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أينما وجد ، و بأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه».

وقال أيضًا:«وأما النواصب والخوارج لعنهما الله تعالى فهما نجسان من غير توقف»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «والله يعلم وكفى به عليمًا ، ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام مع بدعة وضلالة شر منهم: لا أجهل ولا أكذب ولا أظلم ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد من حقائق الإيمان منهم» منهاج السنة١/ ١٦٠.

وقال أيضًا: **«ليس في المظهرين للإسلام أقرب إلى النفاق والردة منهم ولا يوجد المرتدون والمنافقون في طائفة أكثر مما يوجد فيهم، واعتبر ذلك بالغالية من النصيرية وغيرهم وبالملاحدة الإسماعيلية وأمثالهم».**

وغالبية، إن لم يكن كل المليشيات العراقية الشيعية التي تذبح أهل السنة في العراق كلها تأسست في إيران، ودربها إيرانيون، وتسلحت بأسلحة إيرانية، وتمول بتمويل إيراني.

ومن المفارقة الواضحة أن السيد السيستاني بادر بأسرع من البرق، يدعو إسرائيل بإيقاف عدوانها على لبنان (بعد ثلاثة أيام)، ولم يكلف نفسه بدعوة مماثلة للمليشيات والأجهزة الأمنية المتواطئة معها في تنفيذ مسلسل الجرائم «المنظمة» ضد السنة في مدن الجنوب وبغداد،إلا بعد ثلاث سنوات وذبح مئة ألف من السنة.

ويبدو أن الفتوى السيستانية جاءت كمحاولة لتثبيت ما تم إنجازه (على حساب السنة) من القتل والخطف والتهجير وتدمير المساجد على أيدي هذه المليشيات، أو أنها عبارة عن رفع العتب والملامة أو لظهور بوادر لتوجه أمريكي جديد في استهداف وملاحقة هذه العصابات الشيعية «المليشيات المسلحة» بعد أن عجزت الحكومة عن ذلك.

وفي هذا الإطار توصلت لجنة نيابية مكوَّنة من كتلتي الائتلاف العراقي (شيعة)، وجبهة التوافق العراقية (سنة)، إلى مشروع وثيقة مشتركة لتشخيص وإزالة جميع أسباب الاحتقان الطائفي

ويرى محللون أن تصاعد عمليات القتل الطائفية ضد السنة والسعي لطردهم من أحيائهم عبر عمليات قتل وإرهاب، هي مسألة مخططة بدقة من قبل قوى شيعية تسعي لتحجيم القوي السنية والضغط عليها كي تقبل بالواقع الجديد القائم على سيطرة الشيعة على المراكز القيادية في الحكم وعلى قيادة الجيش والبوليس مثلما كان الحال على العكس للسنة قبل الغزو الأمريكي.

والميليشيات الشيعية كانت تقتل أحيانًا زوجة سنية لرجل شيعي أمامه، أو زوج سني أمام زوجته الشيعية لخلق واقع اجتماعي جديد طائفي بحت.

كما هدموا المساجد وأحرقوا المصاحف ونبشوا قبور الصحابة.

وهذا شيخهم السيستاني الإيراني الأصل والذي منحته الحكومة العراقية الجنسية العراقية فرفضها وهو يُفتي بوجوب طاعة أمريكا وحرمة قتالها وخدمتها في العراق ، حتى أغدق عليه الحاكم «برمير» بالمديح أثناء زيارته له في بيته، قائلا: «أجدني مدفوعًا إلى الإعجاب بعلمه - أي السيستاني - وأكن له كل الاحترام». وعندما وصل الأمر للدولة الإيرانية أفتى بوجوب الجهاد في حال تعرضت طهران لهجوم أمريكي !!

وقد عبّد السيستاني وحكيمهم الطريق لقوات الصليب في العراق كما عبّد نصير الدين الطوسي وابن العلقمي الطريق للتتار..لإسقاط الخلافة الإسلامية ببغداد عام ٦٥٦هجرية فقد نهى ابن العلقمي العامةَ عن قتالِ التتار [منهاج السنة : ٣/ ٣٨] حتى قتل أكثر من مليوني مسلم فقالت الرافضة: هي دماء لجهنم، كما قتل فيها كثير من آل هاشم الذين يدعي الرافضة محبتهم زورًا. وقتل الخطباءُ والأئمةُ ، وحملةُ القرآنِ ، وتعطلت المساجدُ والجماعاتُ والجمعاتُ مدة شهورٍ ببغداد [البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٣].

وكان هدفُ ابنِ العلقمي «أن يزيلَ السنةَ بالكليةِ وأن يظهرَ بدعةَ

الرافضة ، وأن يعطلَ المساجدَ والمدارسَ ، وأن يبني للرافضةِ مدرسةً هائلةً ينشرون بها مذهبهم فلم يقدرهُ اللهُ على ذلك ، بل أزال نعمتهُ عنه وقصف عمره بعد شهورٍ يسيرةٍ من هذه الحادثةِ ، وأتبعه بولدِهِ» [البداية والنهاية : ١٣/ ٢٠٢ - ٢٠٣].

فتأمل هذه الحادثةَ الكبرى والخيانةَ العظمى ، واعتبر بطيبةِ بعضِ أهلِ السنةِ إلى حد الغفلةِ بتقريبِ أعدى أعدائهم ، وعظيمَ حقدِ هؤلاءِ الروافضِ وغلهم على أهلِ السنةِ ، فهذا الرافضي كان وزيرًا للمستعصمِ أربعَ عشرةَ سنة ، وقد حصل له من التعظيمِ والوجاهةِ ما لم يحصل لغيرهِ من الوزراءِ ، فلم يجد هذا التسامحَ والتقديرَ في إزالةِ الحقدِ والغلِ الذي يحملهُ لأهلِ السنةِ ، ونتج عن ذلك تدمير كامل لحضارة الإسلام في بغداد كما كان من أهم أسباب انهيار الحضارة الإسلامية وانتقالها للغرب بعد سقوط دار العلم بغداد بيد المغول.

وهذا السقوط لم يكن ممكنًا لولا مساعدة الشيعة للمغول وخاصة نصير الدين الطوسي وابن العلقمي.

وذكر ابن كثير رحمه الله: أن من نجا من تلك المجزرة هم اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار ابن العلقمي الرافضي الذي كان سببًا رئيسيًّا في تلك المجزرة..

يقول عالمهم الزنجاني في كتاب عقيدة الإمامية الإثنى عشرية ٣/ ٢٣١ (وحمل هولاكو على العراق بقيادة نصير الدين الطوسي فيلسوف الإسلام ، وبتأييد سديد الدين العلقمي وزير الخليفة

العباسي بتاريخ ٦٥٦هـ وقضى على خلفاء بني العباس فأعطى الحرية للمذاهب ومنها مذهب أهل البيت كان هولاكو يحترم الأديان ولم يتعرض بسوء لأهل الحلة وكربلاء والنجف الأشراف وكلهم شيعة....) أيضًا وردت الرواية في مقدمة البحار للمجلسي صـ١٥٢

يقول الخميني: ويشعر الناس بالخسارة بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأضرابه ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام.اهـ. [الحكومة الإسلامية : ص ١٢٨].

والآن ها هم هؤلاء تلامذة الخميني يقدمون للصليب في العراق نفس الخدمات الجليلة التي قدمها الطوسي للمغول ببغداد.

وكان آخرهم مقتدى الصدر الذي أظهر حربه للأمريكان وعدم عداوته للسنة، ثم تخلى عن تقيته ليكون أكبر قتلة للسنة وأكثر محرقي المساجد.

ولم ننس قتلهم لأربعمائة مسلم في الحرم المكي زمن الخميني الذي يعادي الغرب -إعلاميًّا- ولا يترك فرصة إلا وسبَّ فيها الغرب ووصفه بالشيطان الأكبر وينادي بحربه وجهاده، ثم كان جهاده في مكة التي حرم الله قتل صيدها، فقتل الخميني مئات الحجاج فيها.

مذكرين بما فعله أجدادهم من القرامطة الباطنيين (والذين نشأوا في الكوفة وهم من غلاة الشيعة) في الحرم قبل مئات السنين حين ضربوا الكعبة وأخذوا الحجر الأسود منها وقتلوا الحجاج في المسجد الحرام يوم التروية ووصل عدد الذين قُتلوا في هذه الحملة الوحشية

قرابة (٣٠) ألف إنسان، ورمى القرامطة القتلى في بئر زمزم حتى امتلأت بالجثث، وعمد أحدهم إلى فأس وبدأ يضرب الحجر الأسود به وهو يقول: «أين الطيور الأبابيل، أين الحجارة من سجّيل؟».

وقبل هؤلاء نجح ابن سبأ اليهودي مؤسس مذهب التشيع في تهييج غوغاء الكوفة والبصرة ضد الخلافة الراشدة ونجح نجاحًا أكبر في تهييج غوغاء مصر، كل ذلك تحت شعارات كاذبة زائفة، قاد بها جموع الغوغاء من وراء الكواليس حتى تسوروا على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بيته وهو يتلو كتاب الله فقتلوه.

- ***أحزاب الله في الخليج***

تدريب المنظمات الشيعية الإرهابية كان يجري في لبنان، وكان حزب الله ينظم عمليات تهريب الأسلحة والمتفجرات إلى إخوانهم في دول الخليج، ففي عام ١٩٨٧ اكتشف بعض حكام الخليج اثني عشر ألف قطعة سلاح بين بنادق كلاشينكوف، وقواذف صواريخ آر بي جي، ورشاشات ثقيلة ومتوسطة، واحتجت كل من السعودية والكويت والإمارات عند حافظ الأسد؛ لأن بعض ضباط أمنه كانوا متورطين مع حزب الله في هذه العملية.

- ***حزب الله السعودي***

كثيرًا ما يتبجح شيعة السعودية بأنهم قد انضووا تحت الحكم السعودي بدون قتال، ويبرهنون بذلك على ولائهم للحكومة السعودية؛ ولكن الحقيقة أن انضمامهم للحكم السعودي ليس حبًّا

فيه؛ بل للتخلص من هجمات قبيلتي الدواسر وبني خالد ليحميهم الحكم السعودي من تلك الهجمات.

في سنة ١٩٤٨ وصلت القلاقل الشيعية إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق وفوضى عمّت «القطيف» بقيادة محمد بن حسين الهراج، حيث كان المتظاهرون يطالبون بالانفصال عن المملكة، وكان من أسباب الدعوة إلى الانفصال ظهور النفط في شرق المملكة، وتعاظم أهميتها الاقتصادية.

وفي سنة ١٩٤٩ اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية بالقطيف تعمل تحت اسم جمعية تعليمية، فقامت بحل الجمعية، ومات أحد زعمائها وهو اليساري عبد الرءوف الخنيزي في السجن، وامتدت هذه الحركة إلى الجبيل سنة ١٩٥٠. وظلت الاضطرابات والمصادمات مستمرة بين شيعة المنطقة الشرقية والسلطات السعودية في أعوام ١٩٥٣ و ١٩٧٠..

ومع قدوم ثورة الخميني في فبراير سنة ١٩٧٩، كان شيعة السعودية على موعد مع الأمل، إذ أن هذه الثورة التي انقاد لها معظم الشيعة في العالم أوجدت لديهم الرغبة في الحكم وأملوا بصعود نفوذهم، ففي أواخر سنة ١٩٧٩، اندلعت الاضطرابات الواسعة في القطيف وسيهات، وجاءت متزامنة مع أيام الحداد الديني لدى الشيعة (عاشوراء) واحتجاز الرهائن الأمريكيين في طهران، وأحداث جهيمان في مكة المكرمة، كما أنها جاءت استجابة لنداء الخميني لشيعة

السعودية بالثورة على آل سعود، وفي ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٩ سحق الحرس الوطني السعودي المظاهرات الشيعية واستمرت الاضرابات حتى نهاية ذلك العام.

بعد أيام قليلة من احتلال العراق ظهر الشيخ حسن الصفار وهو من رموز الشيعة السعوديين؛ ليعلن أمام شاشات التلفزة الفضائية عن ضرورة رفع المظالم التي تُلحق بالشيعة في المملكة، وتمنعهم من الحصول على حجم مناسب من جهود التنمية في المناطق التي يعيشون فيها، لاسيما في المناطق الشرقية للمملكة (الأحساء والقطيف) التى تقطنها غالبية الشيعة، كما تحرمهم الانضمام إلى المؤسسات السيادية في الدولة: كالجيش والخارجية والداخلية، وتفرض عليهم التعلم بمناهج دينية تختلف مع معتقداتهم.

وحسن الصفار يقول أيضًا تحت هذا عنوان «المقاومة الباسلة والتضليل الإعلامي»: (.. إنه عدوان سافر على لبنان، ومع ذلك نجد في منطق الإعلام والسياسة الاستكبارية العالمية من يبرر لإسرائيل جرائمها، ويحمّل المقاومة ما يحصل من دمار وتدمير). اهـ. ومعروف مَن المصدر الذي صرح بمغامرت الحزب ـ أي: السعودية ـ.

بل وقد ثبت على الصفار تصريحه بولاء شيعة السعودية لإيران.

وفي التحقيق في تفجير الخبر مساء ٢٥ يونيو ١٩٩٦، اعترف المقبوض عليهم بمشاركة لبناني مرتبط بحزب الله معهم، فكانت لائحة اتهام موجهة إلى ١٣ سعوديًّا ولبناني واحد مجهول. ومنهم

عبد الكريم الناصر وأحمد المغسل وإبراهيم اليعقوب وعلي الحوري، وكشف التحقيق عن تنظيم مسلح كان متواجدًا في المنطقة الشرقية ويدعى «حزب الله الحجاز»، وأحيانًا يعرف خارجيًّا بـ «حزب الله السعودي».

وكان عبد الكريم حسين الناصر رأس التنظيم، ومن بعده أحمدُ المغسلُ قائدًا للجناح العسكري.

قالت التحقيقات: إن العملية تطلبت تحرك عناصر التخطيط والتنفيذ في أكثر من دولة؛ اجتمعوا في بيروت والقطيف والسيدة زينب في دمشق، وكانوا على مدار تلك الفترة يجمعون موادهم ويخزنونها في مزرعة على طريق الجبيل - الدمام، وقبل الحادث بثلاثة أشهر (٢٨ مارس)، سقط أحدهم (فاضل العلوي) محاولًا تهريب متفجرات في سيارة قادها من لبنان؛ ليُكْتَشف في منفذ الحديثة الحدودي، فعُثِرَ على ٣٨ كلجم من المواد المتفجرة، واعترف بأن المغسل سلمها له في بيروت، وزود سلطات التحقيق بأسماء: علي المرهون، ومصطفى المعلم، وصالح رمضان، وجميعهم من قرية الجارودية؛ ليُقْبَض عليهم في ٣ أيام، كانت في السادس والسابع والثامن من شهر إبريل، وكان موكلًا لهذا الثلاثي استقبال المواد لتنفيذ العملية.

اكتشاف مخطط الخلية دفع المغسل إلى تكليف خلية أخرى، فعاد إلى السعودية بوثيقة مزورة، فأسند المهمة إلى ثلاثة آخرين - بينهم هاني

الصايغ ـ ؛ لتنفيذ العملية ـ إضافة إلى مشاركته معهم ـ حتى تم التفجير بواسطة الشاحنة التي قادها المغسل نفسه وأوقفها إلى جوار البرج؛ ليفر ثلاثة من الأربعة إلى خارج البلاد، حتى قُبِضَ على الصايغ وأُعِيد إلى بلاده، إضافة إلى القبض على الرابع، الذي اعتقد أنه في مأمن حين اختار البقاء في منزله.

غاب الناصر والمغسل واليعقوب والحوري، ولا أحد يعلم عن مكان وجودهم سوى الأنباء المتواترة عن اختبائهم في إيران، وانتهى التنظيم بالقبض على عشرات المرتبطين به وثبوت تراجعهم، فكان إخلاء سبيل غير المتورطين بالحادث.

والآن تستخدم أمريكا تفجير الخبر كذريعة من ذرائع الهجوم على إيران.

فقد اتهم الرئيس الأميركي جورج بوش ـ في خطاب ألقاه في واشنطن أمس؛ سخَّره للحديث عن الإرهاب ـ تنظيم «حزب الله» السعودي بالوقوف وراء تفجيرات الخبر عام ١٩٩٦ التي راح ضحيتها ١٩ أميركيًّا، معربًا عن اعتقاده بأن إرهابيي الخبر كانوا ينسقون مع مسئولين إيرانيين.

وقبل موسم الحج الماضي اجتمع نفر من شيعة إيران مع السستاني وشيعة عراقيين؛ لتنسيق الاجتماع مع شيعة السعودية في الحج للتنسيق، وقد شهدنا بعد الحج مِنْ مقتدى الصدر مطالبته بالسماح ببناء القباب والأضرحة على قبور آل البيت في المدينة المنورة.

وهذا رغم تكريم السعودية له ولقاء الملك به

من فوائد تحجيم حزب الله في لبنان، والجاري حاليًّا عبر السياسة: أن تعيد إيران النظر في أسلوب تحريك الأقليات وخطر الاستعجال به، وهذا سيفيد دول الخليج ويمنحها الفرصة لمعالجة هذه القنبلة الموقوته.

- *شيعة الكويت:*

وفي عاميِّ ٨٣ م و٨٥ م نفذوا تفجيراتهم في الكويت، وحاولوا اغتيال الأمير بسيارة مفخخة في عملية انتحارية، ونجا الأمير من الموت بأعجوبة. وألقت السلطات الكويتية القبض على الجناة، وكانوا خليطًا من العراقيين والكويتيين و(اللبنانيين).

وبالرغم من عدم وجود إحصاء رسمي يبيِّن عدد الشيعة في الكويت، إلا أن عددًا من المصادر يشير إلى أن نسبتهم تقارب ٢٠٪ من مجموع السكان،

ونصف هؤلاء الشيعة هم من أصول عربية، والنصف الآخر من أصول إيرانية وفدت إلى الكويت وإلى دول خليجية أخرى في القرون الثلاثة الماضية، وقد تعرَّب معظمهم واكتسب جنسية هذه البلاد، وما يزال معظمهم يحتفظ بكثير من عناصر الثقافة الفارسية، بما في ذلك اللغة.

وفي ١١/ ٣/ ١٩٨٣ اختطف حزب الله طائرة كويتية وعلى متنها [٥٠٠ راكبًا]، وكان الهدف من اختطاف الطائرة هو إرغام الحكومة

الكويتية على إطلاق سراح عدد من الإرهابيين شاركوا في تفجير السفارتين الأمريكية والفرنسية في الكويت.

وأجبروها على التوجه إلى مطار مشهد الإيراني. والمتهم فيها: عماد مغنية، وهو الآن من المخططين الرئيسيين لعمليات حزب الله والمسئولين المهمين، بل هو قائد الجهاز العسكري لحزب الله. توجه عماد مغنية ـ قائد الجهاز العسكري لحزب الله ـ برفقة عدد من الشبان الشيعة اللبنانيين إلى جبهة القتال ضد العراق إبان الحرب العراقية الإيرانية، ووفقًا لما رواه ـ فيما بعد ـ قائد المنطقة الشمالية الإيرانية: قضى عماد مغنية أربعين يومًا، وأظهر استعدادًا للمشاركة في عمليات صعبة جدًّا خلف خطوط العراقيين.

وفي عام ٢٠٠٥، عُهدت اليه مسئولية تنظيم العلاقات ما بين فصائل الشيعة المسلحة في جنوب العراق، ومن ثم تسلم مهمة المشرف الميداني على مراكز استخبارات الحرس الثوري في جنوب العراق.

وشارك عماد مغنية في محاولة لإطلاق سراح قريب له ـ مصطفى بدر الدين)، ومجموعة من العناصر كان يطلق عليها «الدعوة ١٧» ـ من سجن كويتي كانوا معتقلين فيه على خلفية هجمات على السفارتين الأمريكية والكويتية، وأطلق سراحهم عقب الغزو العراقي للكويت.

وفي جميع العمليات الإرهابية الشيعية في السعودية وغيرها من دول الخليج كان يجري اعتقال لبنانيين من أعضاء الحزب.

- ***شيعة البحرين:***

في نهاية صيف عام ٢٠٠٥ قُبِضَ على فتاة شيعية في مطار البحرين، وبحوزتها قرص مدمج يبيّن فيه عملية تدريب مائتي شاب شيعي واثنتين وخمسين فتاة شيعية ـ كلهم بحرينيين ـ على الأسلحة في سهل البقاع عند حزب الله، وقد وُضِعَت الشواخص (الأهداف) وعليها: صور الملك حمد، ورئيس الوزراء خليفة، وولي العهد سلمان....، وهذا يبيِّن مدى الحقد في صدور هؤلاء على حكام البلد...، وبالطبع تم التكتم على القضية، وتم التحقيق لأيام مع الفتاة ثم أُطْلِق سراحها!!..

- ***ومن أدبيات شيعة البحرين:***

الخيارات الثلاثة التي دائمًا ما يذكرونها ويكتبونها في منتدياتهم وهي:

١- أن يتشيع أهل السنة. ٢- أن يخرجوا من البحرين. ٣- أن يبادوا عن بكرة أبيهم.

وقد جاء في تقرير مركز ابن خلدون حول الأقليات لسنة ١٩٩٣: أن سكان البحرين ينقسمون إلى ثلاث مجموعات:

العرب الشيعة ونسبتهم ٤٥٪ من مجموع السكان، والعرب السنة ونسبتهم كذلك ٤٥٪، أما الإيرانيون ٨٪، وثلثهم سنة والثلثان من الشيعة، وبذلك يصل الشيعة العرب والإيرانيون إلى حوالي ٥٢٪، أما السنة العرب والإيرانيون البلوش فنسبتهم ٤٨٪.

وقد استضافت قناة العالم الإيرانية من يطرح ـ بصورة جلية ـ طلب تسلم دولة البحرين، وليس المشاركة في حكمها فحسب، ويبدو أن هذه من أبرز التنازلات التي تسعى إيران إلى انتزاعها على جدول الأعمال في المفاوضات مع الأمريكان، وهي تطوُّر ضخم لاقتسام النفوذ الذي تحدث عنه الجنرال يحيى صفوي.

وقد ذكر «روحاني» في ١٥/ ٥/ ١٩٨٠ـ في مؤتمر صحفي ـ أن: «البحرين جزء لا يتجزّأ من الأراضي الإيرانية، وهي تشكِّل الإقليم الرابع عشر في إيران ـ بموجب الدستور الجديد ـ، وأنّ الشاه المخلوع تنازل للعراق عن مناطق شاسعة جنوبي إيران ـ بموجب اتفاق الجزائر ١٩٧٥ ـ، وإننا نشعر بالحاجة الآن إلى إيضاح وضع البحرين بالنسبة لإيران؛ لأن بعض الدول العربية ـ وبينها العراق ـ تطالب بثلاث جزر في الخليج».

وفي عام ٢٠٠٤، طالبت إيران قطر بتقليل معدل استغلالها لاحتياطيات حقل الشمال وحقل بارس الشمالي الذي تشترك فيها الدولتان، محذرة إياها من أنها قد تلجأ «لطرق ووسائل أخرى لحل القضية».

هذا بالإضافة إلى احتلالها الجزر الإماراتية الثلاث ـ طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى ـ منذ عام ١٩٧١م، ورفضها الدائم حلّ القضية عبر المحكمة الدولية؛ لأن إيران تعلم قبل غيرها أن المحكمة الدولية سوف تحكم لصالح الإمارات.

مصادر بحرينية رفيعة قالت بأن الحكومة البحرينية كشفت مخططًا إيرانيًّا لشراء عدد من الأراضي في مختلف مناطق البحرين لأهداف سياسية، منها: دعم الجهات والجمعيات الموالية لإيران سرًّا في البحرين، ومحاولة تغيير التركيبة السكانية، وتوزيع حلفائها على جميع المناطق. وأكدت المصادر أن الحكومة أصدرت قرارًا للجهات المعنية بعدم السماح والموافقة ببيع أيّ أراضي لأيٍّ جهة إيرانية دون التأكد من هدفها. وبَيَّنت المصادر أن الحكومة اكتشفت حركة بيع واسعة في إحدى المحافظات؛ الأمر الذي أثار ريبتها وشكها، وبعد متابعة الموضوع تبين أنها جهات إيرانية. دعوة رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة في زيارته لسكان جزيرة المحرق (إحدى اكبر وأقدم المحافظات البحرينية) إلى البقاء بها وعدم بيع مساكنهم وأراضيهم أكدتْ المعلومات التي حصلت عليها «إيلاف»، وإن المخطط الإيراني كان يستهدف جزيرة المحرق أولًا، ومن ثم التوسع لبقية المحافظات.

وكانت هيئة الأمم قد قامت في السبعينات باستفتاء في البحرين على الرغبة في التبعية لآل خليفة أو إيران، بناء على مزاعم إيرانية.

وكان شاه إيران يطمح لتمثيل دور شرطي الخليج العربي ومرعبه، حتى استطاع عام ١٩٧١ احتلال ثلاث جزر عربية تابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة هي: أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، وكان في برلمانه ثلاثة مقاعد تمثل مملكة البحرين، في إشارة إلى أن هذه المملكة العربية هي جزء من التاج الفارسي.

وفي إطار الضغوط والتنازلات يأتي هذا الخبر: تعديل مناهج الشريعة الإسلامية «التوحيد والفقه» لتتواءم مع المذهب الشيعي.

فالمنهج الجديد سيعتمد عرضًا للعبادات وفقًا للمذهب الشيعي، مثل الصلاة والوضوء و الزكاة، إلى جانب حذف عبارات حول مفهوم التوحيد تشير إلى أن زيارة القبور أو التوسل بغير الله من الشرك!!!

البحرين هي الهدف القادم لإيران بعد العراق للاستحواذ عليها كدولة بالكامل.

- ***شيعة الإمارات:***

وقد ذكرت صحيفة الجمهورية العراقية الصادرة بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٧١، نقلًا عن صحيفة الخليج الصادرة في الكويت في ٢٤/ ٥/ ١٩٧١: أنّ إحدى الإمارات العربية (دبي) باعت أربعة آلاف جواز سفر مستوفية لجميع الشروط إلى إحدى الدول المجاورة المعادية للقضايا العربية (إيران)، وقالت: إن هذه الخطوة تأتي نتيجة تعامل واضح مع سلطات تلك الدول لتمهيد غزو بشري خطير للمنطقة لصالح تلك الدولة.

- ***شيعة اليمن:***

وفي اليمن: الجميع يعرف أو سمع عن حركة بدر الدين الحوثي، والذي كان يعتنق المذهب الزيدي...، وبعد زيارته لإيران ولبنان تحول إلى المذهب الجعفري، وقام بحركة ثورية ضد الحكم؛ مطالبًا

برجوع الحكم إلى آل البيت، وقبيلة الحوثي ترجع إلى آل البيت، ويستمد الحوثي تمويلًا ودعمًا من إيران، وبالأخص من السيد السيستاني الأب الروحي لشيعة اليمن...، ويبدو أن أطماع الصفويين امتدت إلى اليمن؛ لجعل السعودية ودول الخليج بين كماشتين...؛ مما يضع ضغطًا كبيرًا على دول المنطقة...، وهذه من ضمن الاستراتيجية الإيرانية في الإحاطة على الجزيرة العربية.. (ففي السعودية شيعة المنطقة الشرقية والمدينة المنورة وقد قام بعض الضباط الأمريكان في عام ١٩٩٢ببيع بنادق كلاشنكوف روسية الصنع من غنائم الجيش العراقي لشيعة القطيف وسيهات، وبلغ سعر الكلاش ٨٠٠ ريال (وهو سعر زهيد)، وكُشِفَت هذه الفضيحة؛ ولكن الجيش الأمريكي قام بتغطية الأمر..، ومدينة القطيف من المدن القديمة جدًّا، ويوجد بها مزارع وحواري ذات أزقة ضيقة تجعل مهمة أيّ جهاز حكومي الوصول إليها صعبة جدًّا...)، والآن يخطط شيعة العراق لبناء مدن شيعية على حدود السعودية الشمالية.

أما شيعة قطر والإمارات (قوة شيعة الإمارات تكمن في الجانب الاقتصادي) وعمان فهم قلة؛ ولكن ـ أيضًا ـ لايستهان بها (القدرة على عمليات الشغب)..، وحتى تبقى عملية تدريب الشيعة سرًّا؛ فقد عمدوا إلى غطاء زيارة العتبات المقدسة والأضرحة تحت شعار ما يسمى بالسياحة الدينية...، يذهب معظم الشيعة جماعات عن طريق الحافلات (الوسيلة الأكثر استخدامًا) والوسائل الأخرى، وعادة ما تكون رحلاتهم في العطلة الصيفية، ويقضون هناك ما بين الشهرين

والثلاث أشهر (أي: معظم الأجازة)..، وفور وصولهم يقوم موظف دبلوماسي من السفارة الإيرانية بعمل التنسيق اللازم لكل من يريد الذهاب إلى إيران بغرض التدرب..، تُؤْخذ الجوازات، ويقوم بوضع صفحة بيضاء في الجواز ليتم وضع ختم الدخول والخروج عليها..، بحيث إذا خرج من إيران تنزعها السلطات الإيرانية؛ وبهذا لايستطيع أيًا كان أن يكتشف أن صاحب الجواز قد غادر سوريا وإنما كان طوال مدة الأجازة فيها...

بل وقد كشف علي أكبر محتشمي بور سفير إيران الأسبق لدى سورية ووزير الداخلية السابق، الذي أخرج حزب الله ـ في العام ١٩٨٢ ـ من رحم حركة أمل ، كشف ـ في أحد خطبه في العاصمة طهران ـ عن مشاركة مقاتلي الحزب مع رجال الحرس الثوري في الحرب الإيرانية العراقية. وبيَّن محتشمي في تصريحات لصحيفة «شرق» الإيرانية: أن علاقة حزب الله مع النظام الإيراني أبعد بكثير من علاقة نظام ثوري بحزب أو تنظيم ثوري خارج حدود بلاده، بحيث يبدو الحزب وكأنه جزء من مؤسسة الحكم في إيران. وخلال انتفاضة الطلبة في إيران عام ١٩٩٩، ومن ثم المواجهات الدامية التي حصلت بين رجال الأمن وأهالي مدينة الأحواز عاصمة محافظة خوزستان.

وهذا علي الأحمد الشيعي السعودي يمارس إرهابًا من نوع آخر؛ فيرسل رسالة لرئيس روسيا فلاديمير بوتن يَسُب فيها قائد المجاهدين (خطَّاب ـ رحمه الله ـ)، ويسميه إرهابيًّا وهابِيًّا قاتلًا سفّاكًا للدماء

الروسية الطاهرة !!!

وليس ذلك فحسب؛ بل يستعدي روسيا على حرب السعودية بحجة القضاء على الوهابية التي أنتجت مثل خطاب وأبو الوليد الغامدي !!

- *شيعة مصر:*

القرضاوي يحذر من اختراق شيعي لمصر عبر بوابة «المتصوفة».

- *الشيعة بين التاريخ والواقع:*

ومع أن الشيعة لم يشاركوا في الفتوحات الإسلامية، ولا في نشر الإسلام، فلم يسلم المسلمون من شرهم؛ فكانوا شوكة في خاصرة الدولة الإسلامية، وقد أشغلت دولتُهم الصفويةُ العثمانيين عن فتوحاتها في أوروبا بحروبهم الدائمة معها.

ومن الذي تسبب في انحسار المدِّ الإسلامي العثماني في أرجاء أوروبا ؟، وطعن الخليفة العثماني في ظهره بزحفه على عاصمة الخلافة بينما كان يتغلغل بجيوشه في النمسا إلى أن دخل قلب «فينا»، وكادت أوربا تدخل في حظيرة الإسلام لولا اضطرار الجيش العثماني إلى الانسحاب والرجوع إلى الرافضة لدحرهم ودفعهم؟

يقول بوسيك (سفير فرديناند) في بلاط السلطان محمد الفاتح: إن ظهور الصفويين قد حال بيننا (يقصد الأوربيين) وبين التهلكة (يقصد

الهلاك على يد العثمانيين) .

وقال أحد المستشرقين: «لولا الصفويين في إيران لكنا اليوم في فرنسا وبلجيكا وأوربا نقرأ القرآن كالجزائريين».

فقد تسببت الكثير من الحروب في أن يرجع القادة العثمانيون من فتوحاتهم في أوروبا ليوقفوا الزحف الصفوي على الأراضي السنية:

كما حدث مع السلطان سليم العثماني ـ رحمه الله ـ حينما عاد من فتوحاته في أوروبا ليواجه إسماعيل الصفوي.

وكما حدث مع السلطان سليمان ـ رحمه الله ـ حينما حاصر (النمسا) وكان يدكُّ أسوارها لمدة ستة أشهر، وكاد أن يفتحها..؛ ولكن طارت إليه أنباء من الشرق جعلته يكرُّ راجعًا إلى استانبول، لقد كانت نذر الخطر الصفوي.

وقامت الدولة الصفوية بإيران على يد مؤسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي، وقد قام بقتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة، لا لشيء إلا أنهم لا يعتنقون مذهب الرفض.

ومنذ استيلاء إسماعيل الصفوي على بغداد سنة ١٥٠٨م فتَكَ الفتك الذريع بالعراقيين، وقتَل العلماء والوجوه والأعيان، ودنَّسَ المساجد والجوامع، وهو بالضبط مايحصل الآن في العراق.

وبلغت الدولة الصفوية أوج قوتها في عهد الشاه عباس في بداية القرن الحادي عشر الهجري (١٥٨٨م ـ ١٦٢٩م)، فحول عباس الحجاج الإيرانيين من مكة إلى مشهد.

فهل ما فعله الخميني في مكة مقدمة لمثل صنيع الصفويين؟

وهل يكون قبر الخميني الذي بنوه على شكل الكعبة هو قبلتهم الجديدة ؟

شاهد صورة قبر الخميني وطواف الشيعة حوله على هذا الرابط:

http://www.bahrainforums.com/showthread.php?=&threadid=135342&goto=newpost

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: «كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديمًا على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم».

وقد كان أول عمل أظهر صلاح الدين الأيوبي وعرَّف الناس به: هو القضاء على الدولة العبيدية الرافضية في مصر.

وقد عرَّف حقيقتهم حق المعرفة شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال عنهم - قبل سبعمئة سنة - في كتابه العظيم (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة): «وكذلك إذا صار اليهود دولة في العراق وغيره تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائمًا يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم». (منهاج السنة ٣/ ٣٧٨).

عندما كتب شيخ الإسلام – رحمه الله – هذه الكلمات لم يكن ما كتبه واقعًا قد عاشه أو رءاه، وإنما بَنَى تصورَه على ما قرأه واطلع عليه

في كتب القوم وهو الخبير بهم، فصاغ لنا بعقلية العالم الرباني ما يمكن أن يحدث، فالتاريخ يشهد والكتب تدوِّن..، واليوم..، وبعد مرور ٧٠٠ عام على هذه الكلمات، نسمع ونشاهد واقعها في العراق..

وقد تبجح قادتهم ومنهم رفسنجاني وأبطحي! أنه لولا مساعدة إيران لما سقطت بغداد وكابول.

قال الأبطحي نائب الرئيس الإيراني للشئون القانونية والبرلمانية ـ في ختام مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية سنويًّا بإمارة أبو ظبي مساء الثلاثاء (١٥/ ١/ ٢٠٠٤) ـ : إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربيهم ضد أفغانستان والعراق، وأكد أنه لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بـهذه السهولة..، ثم استدرك قائلًا: لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أمريكية شرسة.

هذا التعاون الإيراني نال إعجاب وزير الدفاع الأمريكي «رامسفيلد»، حتى صرح قائلًا: إن إيران لم تفعل أيَّ شيء يجعل حياتنا صعبة في العراق.

فهل بعد هذه الخيانة للمسلمين من خيانة ؟!

وكيف نثق بهم وهم يكفروننا؟!

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليون،

وهؤلاء كفار مرتدون، وكفر الردة أغلظ ـ بالإجماع ـ من الكفر الأصلي؛ ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين».

قال المجلسي الشيعي: المخالفون ليسوا من أهل الجنان ولا من أهل المنزلة بين الجنة والنار ـ وهي الأعراف ـ؛ بل هم مخلدون في النار، ولو قام القائم بدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار.

وقال النجفي الشيعي: والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا.

والخوئي هو أعظم مراجع الشيعة على الإطلاق في القرن العشرين، ولا يختلف اثنان من علمائهم اليوم في مكانته وقدره وعلمه واعتماد كتبه وما فيها، يقول الخوئي: «.. بل لاشبهة في كفرهم (أي: أهل السنة)؛ لأن إنكار الولاية والأئمة ـ حتى الواحد منهم ـ والاعتقاد بخلافة غيرهم.. يوجب الكفر والزندقة، وتدل الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية..».

ويقول أيضًا: «إنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين» كتاب: «مصباح الفقاهة في المعاملات» للخوئي، الجزء الثاني صـ١١ وصـ١٢.

وقال الخميني: الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية علي وأوصيائه من المعصومين الطاهرين ـ عليهم السلام ـ، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية.

وقال نعمة الله الجزائري في حكم النواصب (أهل السنة): (إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شرٌّ من اليهود

والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير عليّ عليه في الإمامة) الأنوار النعمانية/ ٢٠٦، ٢٠٧.

- ***ومما يزيد عدم الثقة بهم:***

أن من عقيدتهم وأركان مذهبهم الرئيسة، ويعدونها أصلًا من أصول الدين: مايسمى بالتقية، وهي إخفاء مايعتقد وإظهار خلافه حتى يتم التمكين لهم، ولا إيمان عندهم لمن لا تقية له، وهي تسعة أعشار الدين.

يقول عالمهم : «اتقوا الله في دينكم فاحجبوه بالتقية؛ فإنه لا إيمان لمن لا تقية له». اهـ «أصول الكافي» (٢/ ٢١٨).

حتى قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية بسبب هذه العقيدة: (وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم؛ ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب).

وقال أيضًا: (إنهم شر من عامة أهل الأهواء، وأحق بالقتال من الخوارج). مجموع الفتاوى (٢٨ / ٤٨٢).

ولقد لبس زعيم حزب الله قناع التقية يوم أن قال: إنكم تحاربون ضد أبناء محمد ، وعلي، والحسن، والحسين، وأصحابه الكرام، ونسي لباس التقية ولم يذكر أبو بكر وعمر بن الخطاب.

بل ونسي حسن نصر الله ماكان يقوله إبان الحرب الأهلية في لبنان عندما كان يقف على أبواب الأحياء السنية آنذاك حاملًا سلاحه

وحوله رجال مجموعته آنذاك ـ حركة جند الله ـ مناديًا: (ياسني ياقذر اخرج من بيتك إن استطعت).

وأهالي منطقة (الجديدة) ببيروت يعرفون الشاب الفظ المتعصب ـ نصر الله ـ، ويتذكرونه إلى اليوم.

بقي أن تعلم أن حسن نصر الله (خميني العرب) كان قائد العمليات بحركة أمل، وقائد منطقة البقاع فيها، وعضو في المكتب السياسي لأمل خلال ارتكاب أمل لمجزرة مخيم صبرا سنة ١٩٨٥.

بل قد شهد على تعصبه أحد أكثر علماء السنة دعوة للتقارب مع الشيعة وهو القرضاوي؛ إذ قال: «حسن نصر الله لا يختلف عن الشيعة المتعصبين، فهو متمسك بشيعته ومبادئه».

شاهد حسن نصر الله وهو يتهم أبا سفيان ـ رضي الله عنه ـ بالنفاق، والصحابة بخيانة الحسين في هذا الفيلم:

http://www.maghrawi.net/modules.php?name=Splatt_Forums&file=viewtopic&topic=2429&forum=15

http://www.darcoran.ma/modules.php?mop=modload&name=Splatt_Forums&file=viewtopic&topic=2513&forum=15

وسبق ذكر تصريح أحد قادة حزب الله الميدانيين لصحيفة الغاردين: أنها ليست حربًا مع إسرائيل فحسب؛ ولكن هي أيضًا

حربًا ضد السنة، وإذا انتصرت إسرائيل سيكون هذا انتصارًا لأهل السنة.

ولا يمكن أن أنسى أن حسن نصر الله لم ينطق بكلمة واحدة يؤيد بها المقاومة العراقية الباسلة، رغم أنها مرغت أنف أمريكا في التراب؛ لا لشيء إلا لأنها تخالف طائفته..

والآن يجري طرح «السيد» ليس زعيمًا مجاهدًا لشيعة لبنان فحسب، إنما وهبته الدعاية الإيرانية لشارع عربي عصفوري الخيال «زعيمًا» للأمة العربية! بل يجري تصعيده إلى رتبة المعصومية بالتركيز على «مواهبه» الشخصية والزعامية، وتصوير «نصره» على أنه «إلهي»! بشكل لم يألفه العرب في تاريخهم وحاضرهم.

لا شك أن «السيد» يتمتع بموهبة خطابية فذة لا يملكها خصومه اللبنانيون، ولا تجارى في القدرة على المغالطة والتقنية، وفي تلميع الحجج والذرائع والأسباب التي يسوقها، ويصعب تنفيذها وانتزاعها من دماغ جمهور مخدر بفصاحة لسان ناعم ذرب .

لا أدري ما هو هذا النصر «الإلهي» الذي حيَّد الحزب وأخرجه من دائرة المواجهة المباشرة مع العدو، وجاء بقوات احتلال دولية، وخطف أرواح ١٢٠٠ شيعي، ودمر ثلث لبنان، وترك «الحدود مفتوحة» باعتراف «السيد» نفسه؟ هل من المعقول أن يفعل نصر«رباني» برعيته المؤمنة مثل الذي حلَّ بلبنان؟

فإلى المغترّين بحسن نصر الله اللبناني..: ألم تتَّعظوا من مقتدى الصدر العراقي؟

وكيف كان يحارب الأمريكان ولايقتل السنة، ثم انقلب لهدم مساجد السنة وقتلهم بميليشياته المسماة (جيش المهدي).

رغم أن السنة وقفوا معه حينما تخلى الشيعة عنه في قتاله للأمريكان في النجف؛ لكنه سرعان ما أظهر للسنة وجهًا آخر.

ثم صرّح مقتدى الصدر لإحدى الصحف قائلًا: (يمكنني ولديّ القدرة أن أُحارِب النّواصب «في إشارة الى أهل السّنّة»، وهناك غطاء شرعيٌّ من قبل المراجع، وأستطيع مواجهتهم عسكريًّا وعقائديًّا) اهـ.

ونصر الله عميل بلا شك لكنه عميل إيراني.

ومن قبل الصدر كان الخميني يَعِدُ سنة إيران بالوعود الكاذبة، حتى إذا ما انتصرت ثورته غدر بهم ولم يشكر لهم مساعدتهم له في ثورته، فقتل علماءهم وسجنهم، وهدَّم مساجدهم، ومن أراد معرفة ذلك بالتفصيل فليقرأ كتاب أحوال أهل السنة في إيران.

وكثير من الجماعات والهيئات الإسلامية السنية أقاموا المهرجانات والاحتفالات، وأرسلوا برقيات التأييد والتهنئة لقادة حزب الله مشفوعة بأسمى آيات التبجيل والتعظيم..، وإن تعجب فاعجب لقول أحد قادة هذه الجماعات لحسن نصر الله: إنك مجدد هذا العصر، وآخر يقول: إنك قدوة لشباب الإسلام..، وثالث يلقبه بصلاح الدين، ولا أظن أن حسن نصر الله يحب التسمي بهذا الاسم؛

حيث إن صلاح الدين ـ رحمه الله ـ أباد الدولة الفاطمية العبيدية.

يحدث هذا وملايين الناس يستمعون، وحق لأتباع هؤلاء القادة الذين ابتليت بهم أمتنا في آخر هذا الزمان أن يقولوا: هذا والله هو الإسلام [الشيعي] وهؤلاء هم الرجال والقادة والعلماء!!

بل قد كتبتْ إحدى الصحف (مانشيتًّا) كبيرًا في تعليقها على ما يحدث في لبنان تقول فيه: «شيعي واحد ثائر بألف سني»، هذا عنوان ينشر في مجتمع سني عن بكرة أبيه.

ولم يتعظ هؤلاء من تسرعهم وأسلافِهم في تأييد ثورة الخميني، وقد اكتووا من طعنات وغدر الشيعة بهم، ووقوفهم إلى جانب أعدائهم!!

إن التباين العقدي مع التأييد يفضي إلى: التعمية عن الحق، وتشيع السنة؛ إذ التأييد والحالة هذه، قد يفهمه كثير من الناس على أنه تصويب وشهادة بحسن المعتقدات. وربما جرهم ذلك إلى التشيع، خصوصًا مع حالة الإعجاب ببطولات الحزب في قتاله اليهود.

نخاف على الأمة من أن يتحول الانبهار بـ (بطولات «حزب الله») إلى انبهار بالمنظومة الفكرية التي يتبناها ويعمل لحسابها هذا الحزب؛ وفي هذا ما فيه من خطر يعلم الجميع ضرره الفادح، وهو خطر المدِّ الفكري الشيعي الذي يُتَوَقَّع أن ينتعش بعد انتهاء الحرب؛ حيث ستنحسر آثارها العسكرية عن آثار فكرية سيحرص القوم على استغلالها واستثمارها. والتاريخ يثبت في القديم والحديث أنه ما من

بطولة شخصية ـ حقيقية كانت أو وهمية ـ إلا وتحولت في الغالب إلى (منظومة) فكرية أو روَّجت لها، هذا ما حدث مع (كمال أتاتورك) الذي مهدت بطولاته المزيفة للقومية الطورانية والفكرة العلمانية في الديار التركية، وهو ما حدث أيضًا مع (جمال عبد الناصر) الذي ساهمت بطولاته الوهمية أو المضخَّمة في دفع فكرة القومية العربية، ويقال مثل هذا أيضًا عن (هتلر) والنازية، و (ستالين) والشيوعية، و(الخميني) والأفكار الثورية الشيعية، ونحو هذا كثير.

وهذا ما بدأ يحدث؛ فقد كشف الشيخ نور اليقين يونس بدران ـ إمام مسجد النور في قرية البعنة الجليلية داخل الخط الأخضر بفلسطين ـ عن اعتناقه للمذهب الشيعي وترك المذهب السني، وبذلك يكون الشيخ أول إمام شيعيّ في البلاد. كما أن مجموعة من الشبان من قرية دبورية ـ الواقعة في الجليل الأسفل ـ كانت قد اعتنقت مؤخرًا المذهب الشيعي هي الأخرى.

ألم تتعظوا بعدوان الشيعة على السنة كلما تمكنوا: كما يحصل في العراق، وفي لبنان، لما حاصرت حركة أمل الشيعية فقتلت آلاف الفلسطينيين في المخيمات. وكذلك اضطهاد السنة في إيران.

ففي مثل هذا الحال، المنطق والعقل يقول: ليس من الحكمة تأييد من إذا قدر عليك لم يرع فيك حرمة نفس، ولا مال، ولا دين، ولا أرض، كما حصل للسنة بعد الثورة الإيرانية.

فدعونا من لغة العاطفة إذًا، لا سيما في هذا الوقت الذي تتطاير فيه العقول والأفئدة، ولنحكِّم العقيدة، والتاريخ، والعقل، ولنحرِّر هذه القضية، حتى لا نقع فريسة سهلة كما وقع أسلاف لنا من قبل، فنصيح ونبكي ولات حين مندم، ونساق إلى المذبح ونحن لا ندري!

سُئِلَ الشيخ العالم الرباني الشيخ / عبد الرحمن الدوسري ـ رحمه الله ـ: عن ثورة الخميني – مع أن الشيخ رحمه الله توفي بعد هذه الثورة الرافضية بأشهر ـ فقال ـ رحمه الله ـ ما نصه: (هذه الثورة الرافضية أخطر على المسلمين من اليهود والنصارى، ولايفرح بها ولا يؤيدها إلا من هو أجهل من حمار أهله) صدق رحمه الله، وما أشبه الليلة بالبارحة.

فيا دعاة التقريب كيف ستعايشون الرافضة وهم لا يرون حلَّ ذبائحكم، ولا جواز مناكحتكم، ولا صحة الصلاة خلفكم؛ لأنكم ـ في اعتقادهم ـ كفار مخلدون في النار، وأن دولتكم دولة طاغوت ـ في اعتقادهم ـ، بل إن القوم يذهبون إلى أبعد من هذا بكثير يا دعاة التقريب، إنهم يعتقدون حلَّ دمائكم ودماء غيركم من أهل السنة، وحلَّ أموالكم وأعراضكم، وعدم أحقيتكم في العيش الكريم في الدنيا، ولا في دخول الجنة في الآخرة.

وإن من مقتضيات السياسة ـ يا فقهاء الواقع ـ ألَّا تقدّم تأييدًا مجّانيًّا من حسابك، وأنت تعمل في حقل سياسي شديد الخطورة والحساسية والتعقيد..! بلهٌ أن تقدّم هذا التأييد المجّاني على حساب أناس آخرين أبرياء من أهلك وإخوانك؛ لحساب الذين يَذْبحونهم!

تركت أخاك في الجبهة التي يُذبح فيها، وتعمدتَّ إهمال دمه، والتغطية على ذبحه ـ وهو يُذبح من حسابك ـ لتصفّق في الجبهة الثانية، لليد التي تقاتل لحسابها، العدوّ المشترك، وهي فرع من اليد التي تَذبح أخاك.. دون أن تكسب من هذه الجبهة الثانية سوى الظنّ بأن نتيجة الصراع فيها قد تنفعك، أو يكون لك حظٌّ منها، فتخسر هناك، على سبيل اليقين، ولا تربح هنا سوى الظنّ باحتمال ربح، لو حسبت معادلته جيدًا لوجدته قبْض الريح، أو شيئًا يشبه ذلك..! إذا فعلت هذا، وجَب عليك أن تعيد النظر، في فهمك للمبدأ والسياسة معًا..!

فتخسر السياسة والمبدئية معًا، وتخسر أخاك الذي غطّيتَ جريمة ذبحه، ثم تجد نفسك أخيرًا معلّقا بين السماء والأرض.. لا حفظت أخًا، ولا مبدأ، ولا سياسة..! وتجد نفسك فريسة ضائعة بين التخوم في صراع الفرس والروم..!

فهل ننتظر أن يكرر نصر الله مافعله الخميني والصدر لنلدغ من الجحر ذاته مرات وكرات ولانتعظ ؟

لماذا في الصومال يحقق اتحاد المحاكم الإسلامية إنجازات هائلة ولا يحفل بها الإسلاميون المنشغلون بحسن نصر الله، رغم أن مسئول الأمم المتحدة سافيريو بيرتولينو اعترف أنه: «على مدى خمس عشرة سنة لم يستطع أحد أن يقوم بما قاموا به ـ اتحاد المحاكم الإسلامية ـ في خمسة عشر يومًا»؟؟

- *لنعد بالذاكرة مائة عام إلى الوراء:*

لقد كانت الخلافة العثمانية ما زالت قائمة، وكان السلطان عبد الحميد ـ رحمه الله ـ يحاول محاولاته الأخيرة لإنقاذ سفينة الخلافة التى كانت أوشكت على الغرق؛ ولكن قدر الله وما شاء فعل، لقد جاءت محاولاته متأخرة، وكان النفاق قد دبَّ فى نفوس كثير من الشباب الذين فتنوا بأفكار الغرب وفلسفته، وسيطروا على شئون الدولة وسموا أنفسهم باسم مستوحى من الثورة الفرنسية «جمعية الاتحاد والترقي»، وعزلوا السلطان عبد الحميد، وجعلوا السلاطين بعده رموزًا لا قيمة لها؛ ولكنهم لقلة خبرتهم لم يستطيعوا إدارة شئون الجيش فى الحرب العالمية الأولى، وهرب معظمهم خارج تركيا.

ولكن ما زال هناك «رجل في زمن الأنوثة» على حد تعبير بعضهم، وسبحان الله! رغم أنه أحد أعضاء «الاتحاد والترقي»، إلا أنه يدافع عن «الخلافة» بحرارة، ويتكلم عن مخالفة السلاطين لشرائع الإسلام، ويتباكى على المجد الضائع، ويَعِدُ باسترداده، ورغم قلة خبرته العسكرية كرفاقه، إلا أنه يحقق الانتصارات، وجيوش الأعداء تفرُّ من أمامه، ورجل كهذا لا بد وأن تطرب له أفئدة الشعراء، حتى شبهه شوقي بخالد بن الوليد رضى الله عنه، وبصلاح الدين، بل شبه أيامه بيوم بدر، فقال:

الله أكبر كم فـي الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب

حذوت حرب الصلاحين فى زمـن فيـه القتـال بلا شـرع ولا أدب

يــوم كبدر فخيل الحــق راقصــة على الصعيد، وخيل الله في السحب
تهيئة أيها الغــازي وتهنئــة بآيــة الفتــح تبـقى آيــة الحقب

وبعد أن تمكن مصطفى كمال أتاتورك من مقاليد الحكم لم يعد خالد الترك؛ بل أصبح شيطانهم الأكبر الذى ألغى الخلافة ثم ألغى شرائع الإسلام كافة؛ بل وتهكَّم من القرآن صراحة، وأظهر فسقه ومجونه، وزكى روح الولاء للقومية التركية؛ ليحل محل الولاء للإسلام.

وعاد شوقى يرثى الخلافة ويهجو مسقطها قائلًا:

عادت أغاني العرس رجع نواح ونعيــت بين معــالم الأفــراح
كفنت في ليل الزفــاف بثوبــه ودفنـت عنــد تبـلج الإصبـاح
ضجـت عليــك مآذن ومنــابر وبكيت عليــك ممــالك ونواح
الهند والـهة ومصـر حزينــة تبـكى عليــك بمـدمع سحاح
والشام تسأل والعراق وفـارس أمحـا من الأرض الخلافة ماح
يا لـلرجــال لـحرة سئــودة قتلت بغيــر جريــرة وجنــاح

وقال هاجيًا «عربيد الترك»:

بكت الصلاة وتلك فتنة عــابـث بالشرع عربيد القضاء وقاح
أفتى خـزعبلة وقـال ضلالــة وأتــى بكفر فى البــلاد بواح

ترى هل تجد فرقًا بين مصطفى كمال أتاتورك الذى لقِّب يومًا بـ «خالد الترك»، وبين «حسن نصر الله» الذي يراه البعض جديرًا بلقب «خالد الفرس»؛ ولكن ثمة فرق يذكره بعضهم، هو أن أتاتورك كان

صنيعة الغرب جزمًا ولا يصدق هذا على حسن نصر الله؛ لكن تاريخ حسن نصر وتاريخ آبائه بل وواقع شيوخه وأوليائه في العراق قد بينوا لنا ماذا يفعل الشيعة حينما يتسلطون على أهل السنة.

ويبقى فرق جوهري، وهو أن أتاتورك في أول أمره كان في غاية السرور بلقب «خالد الترك» وبتشبيهه بـ «صلاح الدين».

ولكن يا ترى إذا ما سألنا حسن نصر الله هل يسعده أن نلقبه بخالد الفرس أو نشبهه بصلاح الدين هل سيسعده ذلك!؟

وهذا يقودنا إلى لفتة أخرى، وهو أن بعض الحركات الإسلامية ما زالت تردد هذا الشعار:

في القدس قد نطق الحجر أنا لا أريد سوى عمر

ثم فوجئنا أنهم يعتبرون حسن نصر الله هو ذلك الـ «عمر»، فهل يا ترى يرضى حسن نصر الله بأن يشبه بعمر ـ رضي الله عنه ـ، أم أنه على طريقة أبي لؤلوة المجوسى الذى يلقبه إمامهم الخوميني بـ «بابا شجاع الدين»، لا أظن أن التقية يمكن أن تصل إلى حد الثناء على عمر ـ رضي الله عنه ـ الذي أباد الله على يديه دولة الفرس، ووالله لو رضي هو تقية، فلا يمكن أن نرضى أنفة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

والآن، هل سيأتى اليوم الذى نرى هؤلاء الذين يصِفُون حسن نصر الله بأنه رجل في زمن الأنوثة؟

وهل يأتي اليوم الذي يقولون فيه:

بكت الصلاة وتلك فتنة عابث بالشرع عربيد القضاء وقاح

نسأل الله أن يقي الأمة شرورهم قبل أن يأتي ذلك اليوم، اللهم آمين.

١- وليس أدل على خداع دعوى التقريب بيننا وبين الشيعة الصفويين من سوء حال أهل السنة في إيران، البالغ عددهم ثمانية ملايين، ويشكلون ثلث الشعب الإيراني (بحسب كتاب أحوال أهل السنة في إيران ص ١٨، وكتاب العرب وجيرانهم لرياض نجيب الريس ص ٩٧، وكتاب التاريخ الإسلامي للمؤرخ محمود شاكر مجلد ١٨ ص ١٦٢ ، فإن نسبة السنة في إيران هي ٣٥٪).

فلو صدقوا في دعواهم لقاربوا بين صفوف الشعب الإيراني سنة وشيعة.

قال د. أحمد الأفغاني في كتاب «سراب في إيران» :«لقد عشت مع شيعة العراق وإيران والسعودية ولبنان ثماني سنوات محاورًا ومناقشًا، وقد اتضح لي على وجه اليقين أنهم صورة طبق الأصل من كتبهم السوداء المنحرفة».

ويقول د.مصطفى السباعي في «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»: فُتِحتْ دار للتقريب بين السنة والشيعة في القاهرة منذ أربعة عقود؛ لكنهم رفضوا أن تُفتَح دور مماثلة في مراكزهم العلمية كالنجف وقُم وغيرها؛ لأنهم إنما يريدون تقريبنا إلى دينهم .

ومن أراد معرفة شيعة العصر وحقيقتهم فما عليه سوى مطالعة منتدياتهم والاستماع لغرفهم في البالتوك ليراهم بلا تقية.

وقبل أيام من عملية حزب الله البارعة، التي قتل وأسر فيها صهاينة، وفي مظاهرة لهذا الحزب سبَّ فيها بعض أفراده الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، ومذهبهم لعن الصحابة وسبهم!!!

وحزب الله يحمل نفس المعتقدات الشيعية بتحريف القرآن وتكفير الصحابة والطعن بعرض النبي صلى الله عليه وسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة» المجلد الأول: وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سُئِلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسُئِلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى. وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم ؟ قالوا: أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

أمروا باستغفار لهم فسبُّوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، ولا تجاب لهم دعوة، دعوتهم مدحوضة، وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرق، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله.

كيف نأمن الشيعة والفكر السياسي الإمامي هو فكر انتقامي من نشأته إلى منتهاه، وها نحن هؤلاء نشاهد شحنهم بالحقد سنويًّا في طقوس عاشوراء العنيفة، والتي يتربى عليها الشيعي منذ نعومة أظفاره ضد قتلة الحسين، وهم قد ماتوا منذ ١٤٠٠ سنة،

فلِمَنْ يعبأ هذا الحقد الطائفي؟ وفيمَنْ سيفرغ ؟

وما هذا «النواح» الذي يربي الشيعة عليه أبناءهم كل عام، بل في مناسبات كثيرة على مدار العام، حتى أصبحوا في «عزاء» دائمًا، يخلق حالة من الحنق المستمر، واستجرار الماضي بمشكلاته وفتنه، وخلق الغلِّ داخل الصدور، الأمر الذي يفرق ولا يجمع، ويزيد من العداوة والبغضاء..!

وعندما قيل لأحد شيعة العراق: لم لا تقاتلون الأمريكان؟ قال: هم لم يقتلوا الحسين !!

ومن الأسباب الخفية لتعظيم الشيعة للحسين: سبب عنصري فارسي، وهو أن ابنة يزدجرد ملك إيران «شهربانو» بعدما جاءت مع الأسرى الإيرانيين كجارية، وهبها أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه للحسين بن علي رضي الله عنهما، فهذا المستشرق الإنكليزي (الدكتور براؤن) ـ الذي سكن إيران مدة طويلة ودرس تاريخها دراسة وافية ضافية ـ يقول: «إن أهل إيران وجدوا في أولاد علي بن الحسين تسلية وطمأنينة بما كانوا يعرفون أن أم علي بن الحسين هي ابنة ملكهم «يزدجرد»؛ فرأوا في أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع حقوق الدين؛ فمن هنا نشأ بينهم علاقة سياسية؛ ولأجل أنهم (أهل إيران) كانوا يقدسون ملوكهم لاعتقادهم أنهم ما وجدوا الملك إلا من السماء ومن الله، فازدادوا في التمسك بهم» «تاريخ أدبيات إيران» ص٢١٥ ج١ ط الهند...

وشارون في مذكراته يقول: ليس بيننا وبين الشيعة عداء، ولانرى فيهم خطرًا!! قال ذلك لعلمه ألا تطلُّع لديهم إلى تحرير فلسطين؛ بل غايتهم تحرير أرضهم في جنوب لبنان، وهو يرى كيف يمنع حزب الله الفلسطينيين الموجودين في لبنان من دخول الجنوب. هل سمعتم بعملية قام بها فلسطينيون ضد الصهاينة عبر جنوب لبنان؟

وقد شهد بذلك صبحي الطفيلي الذي كان الأمين العام لحزب الله، فقال: العمليات الفولكلورية التي تحصل بين حين وآخر لا جدوى منها؛ لأن الإسرائيلي مرتاح وما يؤلمني أن المقاومة تقف الآن حارس حدود للمستوطنات الإسرائيلية، ومن يحاول القيام بأي عمل ضد الإسرائيليين يلقون القبض عليه ويسام أنواع التعذيب في السجون. وقال أيضًا ـ لصحيفة الشرق الأوسط ـ: إيران خطر على التشيع في العالم، ورأس حربة المشروع الأميركي، والمقاومة في لبنان «خطفت» وأصبحت حرس حدود لإسرائيل.

وهذا شارون يقول: (توسعنا في كلامنا عن علاقات المسيحيين بسائر الطوائف الأخرى، لا سيَّما الشيعة والدروز، شخصيًّا طلبت منهم توثيق الروابط مع هاتين الأقليتين، حتى أنني اقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ـ ولو كبادرة رمزية ـ إلى الشيعة الذين يعانون هم أيضًا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن دون الدخول في أيِّ تفاصيل، لم أرَ يومًا في الشيعة أعداء إسرائيل على المدى البعيد) !! مذكرات أرييل شارون ص : ٥٨٣، ٥٨٤ الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

وللعلم؛ فالشيعة اللبنانيين في جيش لحد العميل لإسرائيل كانوا أكثر من النصارى، وبعضهم انضموا لحزب الله بعد انسحاب اليهود.

ولاتقل هذا ماضٍ وقد انقضى، ونحن أبناء اليوم فلا زالت العلاقات الحميمة بين إيران وإسرائيل مستمرة؛ فقد ذكرت جريدة السياسة في عددها الصادر بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٦: «عاد إلى إسرائيل في الأسبوع الماضي ثلاثة مهندسين بعد أن عملوا لمدة (٢٠) يومًا في ترميم بِنًى تحتية قريبة من المنشأة النووية في مدينة بوشهر الإيرانية تضررت من هزات أرضية سابقًا». ونقلت صحيفة (يديعوت أحرنوت) عن أحد المهندسين: (لقد أدهشنا حجم الفجوة بين المواجهة العلنية الإسرائيلية الإيرانية، وعمق التعاون التجاري بين الدولتين...، وأضاف: تم استقبالنا بدفء، ولم نشعر بعدوانية للحظة واحدة من قبل مرافقينا).

والتاريخ يقول: إن موقف اليهود من الفرس قبل الإسلام كان فيه تقارب بسبب إعادة الحاكم الفارسي (قورش الإخميني) ليهود السبي البابلي إلى فلسطين عام ٥٣٨ قبل الميلاد، بعد أن كان الملك البابلي العراقي (بختنصر) قد أجلاهم من بيت المقدس إلى بابل بعد أن أسقط دولتهم الأولى في فلسطين؛ وهو ما أنشأ تقاربًا بين الفرس واليهود.

وأما بعد الإسلام، فإن بغض العروبة كعنصر، والسنَّة كمذهب، كان عاملًا مشتركًا بين اليهود وجمهور من الفرس المتشيعين.

(سبب دفع اليهود للأمريكان لغزو العراق هو اعتقاد اليهود أن من

سيسقط دولتهم الثانية الحالية في فلسطين هو حاكم عراقي يكرر مافعله بختنصر. وفي كتاب «ما بعد العراق» لسياسي أمريكي معروف (سبق أن ترشح لرئاسة البلاد) يدعى بات روبنسون..: (يرى المؤلف أن تواجد القوات الأمريكية حاليًّا في العراق هو بحد ذاته تحقيق لنبوءة التوراة في إخضاع بابل ومنعها من تحطيم الدولة اليهودية الجديدة، كما فُعِلَ في المرة الأولى أيام بختنصر الذي أخذهم عبيدًا إلى العراق...

أما المرحلة التالية فستكون تعيين حاكم صوري يتم إجباره على توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل؛ ريثما تنتهي إسرائيل من توسيع حدودها باتجاة لبنان شمالًا وسوريا شرقًا؛ غير أن معاهدة السلام هذه لا تدوم طويلًا؛ حيث يظهر حاكم قوي يطرد قوات الاحتلال، ويزحف نحو إسرائيل بغرض تدميرها (كما فعل البابليون أول مرة).. غير أن الله العظيم ـ حسب زعم المؤلف ـ سيكون هذه المرة راضيًا عن اليهود؛ ويمنع البابليين من تدميرهم وسبيهم مجددًا.

وهكذا يرسل عيسى المسيح لإنقاذهم، فيؤمنون به (كونه النزول الأول في نظر اليهود)، ويشاركون الأمم المسيحية في خوض معركة نهائية بين الخير والشر تدعى هيرمجدون!!)

وقال حسن نصر الله في تجمع حضره مائة ألفٍ في الجنوب بعد الانسحاب: إننا لسنا مسئولين عن فلسطين.. كما ذكرت ذلك صحيفة النهار اللبنانية.

وقال أيضًا: حزب الله لن يشارك في أيِّ عمل عسكري ضدَّ إسرائيل لهدف تحرير القدس. (جريدة الأنباء عدد ٨٦٣٠ في ٢٧/ ٥/ ٢٠٠٠).

وكيف يصدق عاقل أن شركاء الصليبيين في احتلال بغداد وإسقاط كابول سينصرون مجاهدي فلسطين أو لبنان الذين ينتسبون إلى السنة؟

والآن، وفي هذه الأيام رفض حزب الله عرض حماس بأن يكون الإفراج عن الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين في سلة واحدة ؟؟

وفي عملية تبادل الأسرى التي حدثت في العام الماضي كان من شروطها التي وافق عليها حزب الله: منع المقاومة الفلسطينية من اتخاذ جنوب لبنان مركزًا لها.

يقول سلطان أبو العينين ـ أمين سرِّ حركة فتح في لبنان ـ: لقد أحبط حزب الله أربع عمليات للفلسطينيين خلال أسبوع، وقدمهم للمحاكمة. ويتابع: نعيش جحيمًا منذ ثلاث سنوات، ومللنا الشعارات والجعجعة.

وكانت صحيفة (هآرتز) ـ بتاريخ ٦/ ٧ / ٢٠٠٦ ـ قد امتدحت الأمين العام لحزب الله؛ بسبب عقلانيته وتحمله للمسئولية؛ وأنه يحافظ على الهدوء في الجليل الأعلى بشكل أفضل من جيش لبنان الجنوبي (جيش لحد العميل) وها هو اليوم يتعقل فلا يضرب المنشآت الحيوية لإسرائيل كما صرح بذلك.

إذًا، وبشهادة الصحيفة الإسرائيلية، فإن حزب الله قام بدور جيش (لحد) العميل في حماية الصهاينة.

ولذا؛ فإن الاستئصال الأمني الكامل لحزب الله لن يصب في المصلحة الأمنية لإسرائيل، فزوال الحزام الأمني العازل الذي يشكله الحزب بين إسرائيل وباقي لبنان ـ الذي حفظ السلام في الجليل الأعلى ـ يعني عودة التماس الجغرافي مع قطاعات الشعب اللبناني والفلسطينيين، التي تختلف مع مدرسة الحزب السياسية والمذهبية، ومع رؤيته إلى طبيعة الصراع مع إسرائيل، فهدف الصهاينة إضعاف حزب الله وليس القضاء عليه؛ لأن البديل خطير، ومن ثم بقاء حزب الله في الجنوب كمؤسسة سياسية واجتماعية لحفظ توازن القوى مع السنة في الجنوب، فلا يمكن أن تنسى إسرائيل أو عملاؤها المارونيين ما فعله أبطال حركة المرابطين السنية ـ وقائدها الشيخ إبراهيم قليلات ـ في بيروت من أعمال جهادية إبان الحرب الأهلية.

لكن تعارض مصالح إيران وإسرائيل سبَّب المواجهة الحالية.

ولقد اختفى شعار تحرير فلسطين ـ كل فلسطين ـ بعد إخراج المقاومة السنية من لبنان، واستبدل بتحرير جنوب لبنان.

والآن تحرير الأسرى فقط هو الهدف من عملية خطف الجنديين؛ كما صرح بذلك حسن نصر الله في أول يوم من الاختطاف.

وذكرت وكالة رويتر ـ ١/ ٧/ ١٩٨٢ـ: أن القوات الصهيونية لما

دخلت بلدة النبطية اللبنانية لم تسمح إلا لحزب أمل الشيعي بالاحتفاظ بمواقعه وكامل أسلحته !! ويقول أحد كبار الزعماء الشيعيين من حزب أمل (حيدر الدايخ): (كنا نحمل السلاح في وجه إسرائيل؛ ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا، وأحبت مساعدتنا. لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني (الوهابي) من الجنوب) لقاء صحفي مع حيدر، أجرته مجلة الأسبوع العربي ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣.

وما فضيحة استيراد إيران للسلاح الصهيوني والأميركي أثناء الحرب مع العراق في عهد الخميني (فضيحة إيران غيت) إلا دليل عملي.

وقد صرح(ديفيد ليفي) وزير الخارجية اليهودي في حكومة نتنياهو قائلًا: (إن إسرائيل لم تقل في يوم من الأيام أن إيران هي العدو) «جريدة هآرتس اليهودية / ١/ ٦/ ١٩٩٧».

ويبقى تساؤلين هامين:

الأول: متى قام الشيعة بتأييد آيّ حركة مجاهدة سُنِّيَة في العالم تسعى لحقها المشروع بالقانون الدولي؟

الثاني: متى، وفي أيِّ عصر وزمان وقف الشيعة بجانب المسلمين السنة في حربهم ضد أعداء الإسلام في المعارك الهامة الفاصلة، سواء أمام الصليبيين أوالتتار كمثال؟

• ***كيف نثق بهم ومهديهم المزعوم سيكون له - حسبما نصت كتبهم - ثلاثة أعمال رئيسة هي:***

أ- يضع السيف في [العرب]، ويسالم اليهود والنصارى.

(لماذا يعمل القائم سيفه في العرب؟ ألم يكن رسول الله - صلى الله عليه وآله - عربيًّا؟ ألم يكن أمير المؤمنين وذريته الأطهار من العرب؟)

وروى المجلسي في بحار الأنوار - ٦٢/ ٣٤٩ -: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح.

ب - يهدم البيت الحرام والمسجد النبوي الشريف ليبني بدلًا عنهما في كربلاء والنجف؛ بل تسلم من الرافضة صوامع اليهود، وكنائس النصارى، ومعابد المجوس والبوذية، ولا تسلم منهم بيوت الله «المساجد»، بل حتى المسجد الحرام والمسجد النبوي لا يسلما من تخريبهم وإفسادهم؛ فقد روى المفيد في كتابه «الإرشاد» عن أبي جعفر قال: «إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجدٌ على وجه الأرض - له شرف - إلا هدمه وجعله جماء».

وفي رواية أخرى: عن المفضل بن عمر أنه سأل جعفر الصادق: يا سيدي! فماذا يصنع بالبيت؟ قال: «ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هو أول البيت».

وروى المجلسي في كتابه «البحار»: «إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، والمسجد النبوي إلى أساسه».(كتاب الغيبة للطوسي ص٢٨٢).

جـ - يقيم حكم آل داوود وسليمان، ويلغي العمل بالقرآن. كما ذكر ذلك الكليني في كتاب (الحجة من الأصول في الكافي) - الجزء الأول ص ٣٩٧ / ٣٩٨.

وبهذه الآثار يتبيَّن للقارئ أن المهدي المنتظر للرافضة هو: «المسيح الدجال».

ويؤيد هذا القول:

ما جاء مصرحًا به في كتب الرافضة من أن القائم يحكم بحكم داود وسليمان، ويأتي بكتاب جديد، فقد روى الكليني في كتابه «الكافي» عن أبي عبد الله قال: «إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان، ولا يسأل بينة». (الكافي ١/ ٤٦٢).

ويدعم هذا: أن الدجال يخرج من أصبهان في إيران؛ كما روى الإمام مسلم عن أنس بن مالك: أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة».

ويتحدث شيخهم الصدر في كتاب (تاريخ ما بعد الظهور صـ٥٨١) عن الطريقة التي سيتعامل بها مهديهم مع العالم: «إن لغير المسلمين أو البلاد غير الإسلامية تخطيطًا خاصًّا في أسلوب السيطرة عليها، وهي سيطرة يغلب عليها الجانب السلمي، كما أن للمسلمين أو البلاد الإسلامية تخطيطها الخاص بها، وهو كثرة القتل؛ وهذه الكثرة لا لأجل السيطرة؛ بل لأجل التنقية والتنظيف من العناصر السيئة».

هذه الكراهية الفارسية عبر التاريخ للعرب، كانت تمزج دائمًا بين

الحقد العنصري والبغض العقائدي. فالفرس كانوا قبل الإسلام يزدرون العرب عنصريًّا، وبعد الإسلام كانوا ـ إلا من طهره الله بالدين الصحيح ـ يتعالون على العرب دينيًّا ومذهبيًّا، ويحاولون أن يجعلوا من أنفسهم حماة دين الإسلام الذي اختصروه كله في محبة أهل البيت بزعمهم.

وكان الفرس على مرِّ الزمان فيهم مؤمنون أبرار، وفيهم منافقون، وفجار، وكفار.

وحتى نعرف أصول المذهب الإثنيْ عشري الجعفري الذي تتبناه إيران وحزب الله:

فهو يقوم على أصول كفرية شركية لم تعد خافية على من له أدنى متابعة لكتب القوم في القديم والحديث، وكذلك من يتابع مواقعهم، وما سُجِّل عليهم من الوثائق المسموعة والمرئية في حُسَيْنِيَّاتِهم ومناسباتهم السنوية، ومن أخطر أصول هذه النحلة ـ التي ينتمي إليها حسن نصر الله وحزبه ـ ما يلي:

١ ـ اعتقادهم العصمة في أئمتهم الإثنيْ عشر، وغلوهم فيهم حتى عبدوهم من دون الله، وصاروا يحجون إلى قبورهم ويطوفون بها ويستغيثون بمن فيها، ويعتقدون أنهم يعلمون الغيب، وأن ذرَّات الكون خاضعة لتصرفهم؛ كما صرَّح بذلك الخميني في (الحكومة الإسلامية). شاهد قبر الخميني ومايحدث عنده على هذا الرابط:

http://www.bahrainforums.com/showthread.php?=&threadid=135342&goto=newpost

والدعوة إلى الشرك، وتعليق قلوب المحتاجين بالأضرحة، والزحف إليها، والطواف حولها، ومحاربة من ينتقد ذلك بشتى الوسائل.

٢ ـ **اعتقادهم بتحريف القرآن ونقصانه**، وأن القرآن الصحيح غائب مع مهديهم المنتظر، وسيخرج مع خروجه، وهم اليوم يقرءون القرآن الذي بين أيدي المسلمين حتى يخرج قرآنهم؛ وذلك بأمر من علمائهم وآياتهم.

٣ ـ **سبُّ الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وتكفيرهم**، وخاصة سادتهم وشيوخهم: كأبي بكر الصديق وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، **والرافضة اليوم يجعلون أبا بكر وعمر صنمي قريش ويتهمونهما بالكفر الصريح**، وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم الصديقة عائشة ـ رضي الله عنها ـ حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث إنهم يكفِّرونها ويقذفونها بالزنا.. قاتلهم الله أنى يؤفكون!.

ولا يصح القول بأن حزب الله لا يتبنى هذه الأفكار والعقائد؛ ذلك أن الحزب يعلن تبعيته للخميني الذي بثَّ هذه الأفكار في كتبه ورسائله. (راجع كتاب الخمينى «الوجه الآخر في ضوء الكتاب والسنة» للدكتور زيد العيص).

كما أن الحزب لم يعلن براءته من هذه الأفكار والعقائد الباطلة.

إن الحركة الباطنية بكافة أطرافها (الشيعة الإثنا عشرية،

والنصيرية، والدرزية، والإسماعيلية) يعتبرون أن عدوهم الأول هم أهل السنة والجماعة.

وطهران لم تسمح ببناء مسجد واحد لأهل السنة حتى اليوم في طهران، على الرغم من أنها تضم ـ على مرأى ومسمع من الحكومة الإيرانية ـ اثني عشر كنيسة، وأربعة معابد يهودية، وعددًا من معابد المجوس عبدة النار؟

إن هؤلاء أشد خطرًا على المسلمين من اليهود والنصارى – كما بينه علماء أهل السنة في كتبهم–؛ لأنهم يكيدون من داخل الصف، من حيث أمنهم المسلمون.

ولأنهم أشد غيظًا وحقدًا على أهل ا لسنة، ولو تمكنوا لفعلوا في المسلمين أشد مما يتصوّر أن يفعله النصراني، وما يحدث في العراق من أساليب قتلهم للسنة يؤكد ذلك، فقد وصل بهم الحقد مبلغه، لدرجة أن المسلم السني في العراق إذا قُبض عليه وسقط في أيدي الجنود الأمريكيين، يذبح أهله ذبيحة شكرًا لله أن وقع في أيدي الأمريكيين ولم يقع في يَدِ الشيعة.

النصراني يحاربك وتحاربه، وقد تجد فيه رحمة وشفقة وإنسانية وبعض حياة الضمير، أما هؤلاء الرافضة فلم يترك الحقد والغِـلّ على أهل السنة في قلوبهم بقية من رحمة، إنهم يتربّون ـ كابرًا عن كابر ـ على الحقد علينا، وانتظار الفرصة للثأر منا بزعمهم، إننا بالنسبة لهم العدوّ الأول والأخير، واليوم هم ينظرون إلى ما جرى ويجري في العراق على

أنه فرصة تاريخية لهم لينتقموا من أهل السنة، ويثأروا لأنفسهم منهم .

والنصراني كافر واضح معلوم الكفر، مسلّم كفره عند الكافة ، أما هؤلاء فكفرهم من باب الزندقة فهم أخطر.

إن الخطر الأمريكي إلى زوال؛ لبعد المسافة بين بلادنا وبلادهم؛ فيصعب المدد عليهم (لوجستيًّا)؛ ولعدم وجود قاعدة شعبية على دينهم؛ ولوضوح عداوتهم وحربهم؛ لكن الإيرانيين الصفويين يجاوروننا، ويحتلون بلادنا من خلال طائفتهم، حتى غدو حكام العراق بلا نكير، ولولا استعجالهم بمذابحهم ضد السنة لما بان خطرهم.

المشروع الأمريكي الصهيوني في مراحل الانهيار، أما المشروع الفارسي الشيعي فهو ناشئ فتي؛ فهو أخطر ـ مستقبلًا ـ علينا.

كما أن الاحتلال العسكري الأمريكي للعراق لم يؤسس نفوذًا جديدًا للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط؛ لكنه أوجد نفوذًا إيرانيًّا في المنطقة، بل أصبحت إيران ـ ببساطة ـ القوة الأكثر نفوذًا في الشرق الأوسط قبل الولايات المتحدة ـ على حد تعبير المعهد الملكي البريطاني للدراسات الدولية ـ؛ وذلك من خلال الإطاحة بنظامين منافسين لإيران في المنطقة، وهما: طالبان، ونظام صدام، بدون إقامة بنى سياسية مستقرة ومتجانسة بدلًا منها، وقد قال أحمدي نجاد ـ قال في خطاب له يومًا ـ: إن العراق وأفغانستان اللتان كانتا تمثلان تهديدًا مباشرًا لإيران جعلهما الله في سلة إيران ـ على حد تعبيره ـ.

ويؤكد ذلك الشيخ العراقي محمد أحمد الراشد بقوله: الغزو الإيراني للعراق أكبر وأخطر من الغزو الأميركي.

وإيران لها السيطرة القوية حاليًّا على العراق ومقاليد الحكم فيه، سواء من خلال المراجع الدينية التابعة للحكيم والسيستاني، والتابعين بدورهم لطهران، أو من خلال الرموز الإيرانية المتشددة التي تؤكد كثيرٌ من المؤشرات أنهم من أصول إيرانية، أمثال: موفق الربيعي الفارسي الأصل والإيراني الجنسية، وكذلك وزير الداخلية السابق صولاغ المتهم بتأسيس فرق الموت، وكذلك وزير الدفاع الفارسي الأصل والجنسية.

إن هدف الإيرانيين النووي ليس إسرائيل، وإنما فرض أنفسهم على هذه المنطقة بالقوة، وهو أيضًا تحويل الدول العربية إلى مجرد أجرام صغيرة تدور بحركة منضبطة حول الفلك الإيراني الذي من المستبعد أن يتخذ مسارًا تصادميًّا مع الفلك الإسرائيلي.

وفي هذا الاتجاه فإن هناك من الكتاب والمحللين من يعتقد أن الخطر النووي الإيراني ربما أصبح أكبر من الخطر النووي الصهيوني على الأمن القومي العربي.

ولقد أكدت إيران بسلوكها في العراق أن لها أطماعًا كبيرة في البلاد العربية، لا تقل عن الأطماع الصهيونية، إن لم تتفوق عليها.

إننا حين نعزل قضية حزب الله عن جانبها الشرعي لنجعلها بجانبها السياسي تحت ذريعة البعد عن الطائفية، فإننا نحقق حلمًا

للشيعة الذين يسعون لذلك حتى يكسبوا أكبر قدر من التأييد، في حين أنهم لن يتخلوا عن مشاكساتهم ومايضمرونه لأهل السنة من حقد وكراهية في حال استتب لهم الأمر وتحقق المراد.

- ***موقف الدول العربية:***

الموقف السعودي من عملية حزب الله، والذي أعلنت المملكة فيه عن تحميلها لحزب الله ضمنًا مسئولية التصعيد الذي حصل من خلال قيامه بمغامرة غير محسوبة شكل مفاجأة للجميع، لدرجة أن وزارة الخارجية الإسرائيلية أعلنت غبطتها من الموقف السعودي هذا، والذي وصفته بأنّه قمّة الاعتدال .

فماذا وراء الموقف السعودي ؟

هل هو نصرة لحلفائها اللبنانيين والموجودين في السلطة، والذين يمثلون طائفة السنة؟

أم استجابة للضغوط الغربية؟

أم استشعارًا للخطر الإيراني وتمدده في المنطقة العربية؟

قد يكون لكل ذلك؛ وللخوف من الانتشار الإيراني بصفة خاصة في ضوء التاريخ الشيعي السني، وما يحصل في العراق الآن؛ وخوف الهيمنة الشيعية الإيرانية في المنطقة؛ مع عجزها عن التعامل مع استيلاء إيران على العراق، وما يشكله ذلك من خطر عليها.

يقول بيريز: «المشكلة التي نواجهها مرة أخرى هي الطموحات الدينية لدولة الفرس».

وقال بيريز ـ نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ: «حقيقة وجود هذا الهدف لدى إيران هي التي جعلت العديدين حول العالم ـ حتى من بين العرب أنفسهم ـ يقفون الآن ضد حزب الله وضد الإيرانيين».

وأضاف بيريز: «العرب يريدون إبقاء منطقة الشرق الأوسط كمنطقة عربية، ويقلقون من فكرة إقامة إمبراطورية دينية إيرانية».

وللتذكير: **(الوهابيون رجس من عمل الشيطان، سننتقم من الوهابيين، لن تمر هذه الجريمة دون عقاب!!)**

كانت هذه عبارات مكتوبة ومحمولة على لافتات في تظاهرة أخرجها (حزب الله) في الجنوب اللبناني عقب اتفاق الطائف الذي رعته السعودية، والذي كان من أسباب وقف الحرب الأهلية التي كانت تدور في لبنان.

ولم يكن حزب الله راضيًا عن مؤتمر الطائف؛ لأنه قطع الطريق على قيام جمهوريتهم الإسلامية في لبنان؛ ولهذا فلقد عمت مظاهراتهم التي تهاجم السعودية والوهابية مختلف المدن التي ينتشرون فيها.

وإذا كان هذا موقف الحزب من السعودية لأنها اقترفت (جريمة) وقف الحرب اللبنانية، فكيف سيكون موقفه من السعودية عندما تعارض مغامراته لحساب إيران على حساب لبنان ؟

ويقول حسن نصر الله أيضًا: لا نقبل أن تحسبوا الحركة الوهابية على الإسلام (مجلة الأمان عدد ١٤٩ في ٣١ آذار ١٩٩٥)، ويرأس تحريرها إبراهيم المصري نائب رئيس الجماعة الإسلامية السنية في

لبنان، الذي دافع عن الحزب وكذب تقرير مفكرة الإسلام، وهذه المجلة كذلك تحوي عددًا من الرافضة في تحريرها!! والمجلة كذلك عاودت صدورها بمشاركة الملحق الثقافي الإيراني في لبنان !!

كما تبعت مصرُ والأردن السعوديةَ حين حمَّلت المقاومة اللبنانية مسئولية العدوان الإسرائيلي، بوصفها مغامرات غير محسوبة لا تخدم المصالح والقضايا العربية.

والموقف السعودي من الخطر الشيعي سبقه موقف أردني بالتحذير من خطر الهلال الشيعي، والذي أيدته مصر بالحديث عن ولاء الشيعة العرب لإيران على حساب دولهم، وكذا انتقاد وزير الخارجية السعودي الإدارة الأمريكية لإهدائها العراق للمطامع الإيرانية.

لكن الدول العربية لم تتعد في صد الخطر الشيعي الصفوي المتربص بها حدود الكلام، ولم تنتقل لمواقف عملية لإيقافه.

وهذا التحذير العربي من الخطر الإيراني لا يحمل مشروعًا، ولا يتخذ من الشعوب شريكًا له، ولم يُسْنَدْ إلى مؤسسات متخصصة لنقل مهمته من صيغة إعلامية إلى صيغة طوارئ ميدانية؛ لذا لا يتوقع أن يكون تحذيرًا فاعلًا في مواجهة المحور الإيراني، الذي يحظى ببرنامج ثقافي وفكري وإعلامي متكامل ومتطور، وإمكانيات هائلة.

وعلى الرغم من وجود هذا المحور الشيعي ـ إيران سوريا حزب الله ـ نظريًّا، منذ سنوات الحرب العراقية الإيرانية، إلا أنه دخل مرحلة

التنفيذ الفعلي على الأرض بسقوط العراق.

وفي المقابل نجد محور [الرياض – الكويت – عمان – القاهرة] المنبثق من أطلال النظام السياسي العربي؛ لكنه ذو أثر ضعيف مقابل المحور الشيعي.

ولذا؛ فهناك اتجاه سعودي للاستقواء بتركيا حسب مراد برداقجي (في صحيفة حرييت)، حيث كتب: إن الهدف الأساسي من زيارة الملك عبد الله والذي لم ينل حقه من اهتمام وسائل الإعلام والتغطية كان [إقامة حلف سني مدعوم من أمريكا ضد إيران وحزب الله].

ولكن تركيا لديها أكثر من عشرة ملايين مواطن ينتمون للمذهب العلوي النصيري، وهو أحد المذاهب المحسوبة على الشيعة، وقد تُحرِّكُ إيران هذا «الكرت» إذا لم تجد دعمًا تركيًّا أو وجدت مقاومة تركية لسياساتها في العراق على سبيل المثال.

إن الدول العربية قد ساهمت في خدمة المشروع الإيراني بتسهيلها وسكوتها عن العدوان الأمريكي على العراق، فأخلّت بتوازن استراتيجي تفتقده المنطقة حاليًّا؛ فأصبح العراق خاضعًا لاحتلالٍ فارسيٍّ صفويٍّ بالدبابة الأمريكية..! في حين دفنت الدول العربية رءوسها مثل النعام في الرمال.

في الاجتماع الأخير لوزراء خارجية دول الجوار لإيران في أوائل شهر يوليو الماضي، ووفقًا لتقارير إخبارية تسربت من هذا الاجتماع: فإن الوزير الإيراني أبلغ رفقاءه العرب أن المسألة العراقية باتت خارج

أيديهم، وأن العراق بات منطقة نفوذ إيراني، ولا دخل للعرب فيه؛ بل إيران مستعدة لمساعدة العرب في قضيتهم الأساسية ـ وهي فلسطين ـ بدون أن تطلب لنفسها شيئًا.

وخرج وزراء الخارجية العرب و هم في حالة ذهول من الذي جرى.

وهذا يفسر الاندفاع الرسمي العربي لتحميل حزب الله مسئولية حرب لبنان.

وقدا صرح السفير الإيراني لدى بغداد (حسن كاظمي): أن بلاده تريد أن تلعب دورًا فاعلًا في إعادة بناء العراق، بما في ذلك تطوير جيشه واستخباراته.

أما الأخطر فهو: أن تمتد نيران هذه الحرب الطائفية إلى دول الجوار الخليجية بعد أن تأكل العراق؛ لتمهد لتدَخُّلٍ فارسي جديد، وبقوة السلاح النووي؛ بحجة حماية الأقليات الشيعية (المضطهدة).

وإيران لازالت تحتل ثلاث جزر إماراتية، وعينها على البحرين.

وأول تداعيات الأزمةَ الحالية: تلك التحركات الطائفية المثيرة للشكوك في الخليج العربي (البحرين والكويت) وفي السعودية، خاصة عبر بيانات ومظاهرات لمناصرة حزب الله، بينما لم نحسّ منها أحدًا أو نسمع لهم ركزًا لمناصرة حماس السنية المغلوبة على أمرها، وهي الأكثرُ

استهدافًا وشرعيةً ومشروعية في فلسطين من حزب الله في لبنان.

- ***الاختراق الشيعي لفلسطين والشام:***

هدف المشروع الصفوي الفارسي الشعوبي هو: السيطرة على العالَمَيْن (العربي والإسلامي)، بدءًا من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك باجتياحها ديموغرافيًّا، ومذهبيًّا، وتبشيريًّا صفويًّا، وسياسيًّا، وأمنيًّا، وثقافيًّا، واستيطانيًّا، ضمن المخطط الفارسي للهيمنة على المنطقة عبر مشروع (إيران الكبرى)، لتشمل جميع البلدان الإِسلامية تحت قيادة فارسية ـ كما نص دستورهم مؤخرًا ـ.

ولقد أعلن الخميني عن مقصده وخططه وعزمه، من أن انتصار قواته ـ الذي كان يأمله ـ سيضم الشعب العراقي المضطهد إلى الشعب الإيراني؛ ليقيما معًا ـ حسب أمانيهما ـ دولة إسلامية، وإذا توحد البلدان فإن الدول الصغيرة الأخرى في المنطقة ستنضم إليهم، وقد كان الطريق إلى لبنان يمرُّ عبر العراق.

واعتذر نائب وزير الخارجية الإيراني محمد عزيزي عن ضعف مشاركة القوات الإيرانية في القتال بلبنان؛ بأن الطريق إليه «تمر عبر العراق»!! فلا تصبح قوات إيران حرة تمامًا في أن تلعب دورًا جوهريًّا في لبنان إلا بعد سقوط النظام العراقي.

وكان العراق طوال التاريخ الحديث يمثل مانعًا ثقافيًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا هو الأهم على الإطلاق أمام تمددات الطموح الإمبراطوري

الإيراني، سواء كان أيام الشاه أو أيام الثورة؛ ولذلك كان سقوط العراق الآن يمثل خطورة كبيرة على الأمن القومي العربي؛ ولهذا السبب عَيْنه تقوم إيران بكل هذا التخريب الدموي الرهيب في العراق؛ لتعزيز وضعية التقسيم والتمزيق؛ وحتى لا يعود مرة أخرى ذلك الكيان الاجتماعي والثقافي والسياسي والعسكري الذي يحبس تمددات المشروع الإمبراطوري الإيراني ـ الذي يمتطي اليوم ظهر الحالة المذهبية ـ، والآن، بعد أن سقط النظام العراقي بيد الشيعة؛ بدأت إيران بلعب دورها الجوهري في لبنان وما بعد لبنان؛ لتبدأ إيران بتصدير الثورة للعرب من بيروت هذه المرة.

وطموحاتهم يحدثنا عنها حجة الإسلام فخر روحاني - سفير إيران في لبنان - في مقابلة أجرتها معه صحيفة (اطلاعات) الإيرانية في نهاية الشهر الأول من عام ١٩٨٤، يقول روحاني عن لبنان: «**لبنان يشبه الآن إيران عام ١٩٧٧، ولو نراقب ونعمل بدقة وصبر، فإنه ـ إن شاء الله ـ سيجيء إلى أحضاننا، وبسبب موقع لبنان وهو قلب المنطقة، وأحد أهم المراكز العالمية، فإنه عندما يأتي لبنان إلى أحضان الجمهورية الإسلامية، فسوف يتبعه الباقون**».

ونقلت صحيفة النهار اللبنانية [١١/ ١/ ١٩٨٤] عن السفير نفسه - روحاني - قوله: «لبنان يشكل خير أمل لتصدير الثورة الإسلامية».

وحزب الله اللبناني عضو في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الذي تأسس في طهران عام ١٩٨١، أما بقية الأعضاء فهم: الجبهة

الإسلامية لتحرير البحرين، ومنظمة الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية، حزب الدعوة العراقي، وحركة العمل الإسلامي العراقية.

وإيران لا تزال تصر على تصدير الثورة؛ لكنها سلكت طريقًا آخر يختلف عما كان عليه الحال بأيام الخميني، فأسلوب المواجهة الذي اتبعه إمامهم فشل وعاد عليهم بالويل والثبور وعظائم الأمور، أما الأسلوب الجديد فليس فيه أي استفزاز للعرب، وعلى العكس فإنه يعتمد على الشعارات التي يفتقدها جمهورنا، ومن هنا جاءت دعوتـهم إلى تحرير فلسطين والمقدسات الإسلامية، ورفع راية الجهاد في سبيل الله، ومساعدة الهيئات والجماعات السنية التي ترفع هذا الشعار، وبالتالي لا تستطيع الحكومات العربية والأجنبية تجاهل إيران ودورها في معاهدات السلام العربية الإسرائيلية، وسيبقى لبنان بوابة إيران إلى البلدان العربية، وسيبقى حزب الله الجهة الوحيدة المنتدبة من أجل تحقيق أهداف إيران وطموحاتـها.

- *شيعة الأردن:*

وقبل الحديث عن اختراقهم لفلسطين، نشير لخطر **اختراقهم حاليًّا للأردن عبر النازحين من العراق؛ فأغلب العراقيين المقيمين في الأردن هم من الطائفة الشيعية**، وسبب خطرهم هو: الاختلاط بين أردنيات وعراقيين شيعة؛ نتج عنه تشيع عدد من الفتيات الأردنيات السنّيات؛ ونتج نفس الشيء في طبقة الشبان جرَّاء الاختلاط بالعمل، خصوصًا وأن شيعة العراق اقتحموا وسط

المجتمع الأردني ـ بهدوء بالغ ـ بحوزاتهم وحُسَيْنِيَّاتهم.

وأيضًا، يتمثل خطر حجم تأثير هذه الطائفة ومعتقداتها على المجتمع الأردني السني من خلال سطوة رأس المال، حيث تشير بعض المصادر إلى أن العدد الأكبر من المستثمرين العراقيين الذين حصلوا على الجنسية الأردنية خلال الفترة الماضية هم من العراقيين الشيعة.

وهذا واضح تمامًا من خلال إنشاء مؤسسات تحمل هذا الاسم: كمؤسسة آل البيت للبحوث والدراسات الإسلامية وتدريس المذهب الجعفري والإمامي الإثني عشري في كلية الشريعة بجامعة آل البيت، إضافة إلى تقديم التسهيلات وتخفيف التضييقات التي كانت مفروضة سابقًا على زوار مقامات آل البيت في الأردن.

وقد أوقفت وزارة الأوقاف الأردنية وباللحظات الأخيرة أول محاولة للسماح ببناء أول حسينية كانت ستقام في الأردن، وتحصل على ترخيص بصفتها جمعية خيرية؛ لكن مراجع القرار في الحكومة تدخلت وسحبت في وقت متأخر ترخيصًا كانت وزارة الأوقاف قد فكرت به في مراسلاتها الداخلية.

والآن يوجد طائفة شيعية ـ بالفعل ـ من الأردنيين، خاصة في الشمال حيث تقطن بعض العائلات الأردنية المتشيعة في مدينتي اربد والرمثا القريبتان من الحدود السورية. وفي جنوب الأردن أيضًا، حيث تتمركز الكثير من المقامات والمراقد والقبور والعتبات التي تعتبر مقدسة عند الشيعة، ويدور الحديث عن تشيع منظم (بحذر شديد)

للكثير من العائلات الأردنية ومن عشائر مهمة ومعروفة.

ويؤكد مطلعون وجودَ حالات تشيع كثيرة، خاصة في الأوساط المثقفة، وفي أوساط النخب من إعلاميين وسياسيين وأكاديميين ووعاظ وأئمة مساجد.

- *شيعة سوريا:*

وأما سوريا فيحكمها نظام نصيري من غلاة فرق الشيعة، هدم المدن فوق رءوس ساكنيها، وقصف السجون بالطائرات على رءوس نزلائها، وسحق الفلسطينيين في لبنان، وسلم الجولان، فهو الشق الآخر للحقيقة.

وقد جعل ولاءه لإيران منذ ثورة الخميني في زواج كاثوليكي؛ لكن إيران استوعبت النظام السوري الشاعر بالعزلة والخوف من أمريكا، وربطته بإحكام بفلكها، بعد تفكيك علاقته الوشيجة بمصر والسعودية.

واستطاعت الخروج من معادلة الحاجة إلى سورية إلى جعل الأخيرة تنضوي تحت لوائها، وتصبح رأس حربة لها في مخاطبة الساحتين العربية والدولية.

والآن، يزداد التغلغل الشيعي الفارسي في سورية، وتشتد حملات التشييع في صفوف الشعب السوري المسلم السني، وتجنيس الفرس والعراقيين الشيعة، بمنحهم الجنسية السورية من قِبَل النظام الأسدي الحاكم، وقد تجاوزت أعدادُهُم المليونَ حتى الآن، ويقيم معظمهم في

منطقة (السيدة زينب) وما حولها في دمشق !

فحول مقام السيدة زينت عشرات الآلاف من العراقيين والإيرانيين يخيمون هناك، ويشترون الأراضي، ويفرضون حالة اجتماعية ستفرض على أية حكومة مستقبلية أن تتعامل معها كأمر واقع.

وهذا الدفق الإيراني والشيعي بشكل عام إلى دمشق والسيدة زينب جعل الأخيرة ثالث أهم حوزة شيعية في العالم بعد قُم والنجف.

لأول مرة على التلفزيون السوري ثمة درس أسبوعي للشيعي عبد الحميد المهاجر لينفث سمومه، بينما تم إيقاف الشيخ سعيد رمضان البوطي عن درسه الأسبوعي.

وتعتبر حوزة المرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله في السيدة زينب من أنشط الحسينيات في نشر التشيع في سوريا.

علينا أن نذكِّر البعض الذي يقول إن أهل السنة في سوريا وغيرها لا يتشيعون بما حصل في العراق قبل حوالي مائتين سنة ، إذ إن معظم عشائر العراق الشيعية الآن كانت سنية؛ لكنها تشيعت بسبب موجات التبشير الشيعية الإيرانية، وكذلك ما يحصل في لبنان من تنامي النفوذ الشيعي السياسي دليل آخر سيؤثر مستقبلًا على شكل لبنان وهويته؛ لارتباطه بإيران وبعده عن محيطه العربي، وهو ما حصل مع سوريا تمامًا، إذ إن الأسد فكَّ ارتباطه مع الدول العربية ليلجأ إلى إيران، بل ويتحدث أنها قدمت أكثر من الدول العربية لسوريا، بكل تأكيد

قدمت التشيع وتغيير بوصلة المجتمع السياسي السوري من الدول العربية إلى إيران.

● ***فلسطين:***

أما نشر التشيع في فلسطين فكانت قاعدة الانطلاق من حزب الله في لبنان عن طريق دعم بعض المنظمات وكان على رأسها تنظيم الجهاد الإسلامي، والذي تأثر بعض قادته بالتشيع، ويعتبر الشيعة أن (فتحي الشقاقي) مؤسس حركة الجهاد تشيع من قديم، ويذكرونه بهذه الصفة في الكتب التي تتحدث عن المتحولين من السنة إلى الشيعة، كما يُذكر «محمد شحادة» على أنه من عناصر الجهاد، وهو داعية نشط للتشيع في فلسطين والمساعدات الإيرانية للحركة تكون عادة مصحوبة بمطبوعات تروِّج للمذهب الشيعي.

وقد كان حزب الله نشطًا في هذا المجال في الفترة التي اعتقل فيها مئات الفلسطينيين في مرج الزهور جنوب لبنان، حيث كانت لقاءات مطولة تعقد بين دعاة الحزب وناشطيه مع قيادات فلسطينية، وهو ما أدى لتشيع بعض العناصر من حركة الجهاد بالفعل، وكان هذا الاختراق من أسباب المشاحنات التي وقعت بين حركتي حماس والجهاد، حيث كانت حماس تبدي في أول الأمر قلقها من هذا الاختراق، وخاصة أن قيادات الحركة في الخارج تأثروا في مراحل سابقة بالدعوة السلفية في الكويت، أي أن رؤيتهم العقدية في هذه القضية على قدر من الوضوح؛ ولكن موقف حماس تراجع بسبب

الاحتضان الإيراني السوري للحركة في مقابل الإهمال والإقصاء العربي.

كما تم منذ أشهر تاسيس مجلس شيعي أعلى في فلسطين من قبل بعض الفلسطينين الذين تشيعوا مؤخرًا، وهذا الإعلان عن إنشاء مجلس شيعي، ثم التراجع عنه بعد أيام يحمل أكثر من دلالة في طياته، ومن ذلك وجود مشروع شيعي تبشيري يعمل على الأرض الفلسطينية؛ ولكن يبدو أن بعض المتشيعين قد استعجل الظهور للعلن قبل تهيئة الأوضاع، مما دعا ـ حتى قادة الجهاد القريبين من إيران والشيعة ـ للتنصل من هذا المجلس.

عدد الشيعة الحالي في فلسطين صغير جدًّا، وأعداد المتشيعين الحالية لا تدعو للقلق؛ لكننا مطالبون بالوقوف تجاهه وقفة جادة ومحذرة، فنشر التشيع في فلسطين ـ علاوة على بعض مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ـ يهدف إلى إثارة الفتنة بين الفلسطينيين، وصرفهم عن قضيتهم الأساسية في مقاومة الاحتلال.

ومكمن الخطر في تنامي الإقصاء العربي لحركة حماس، للدرجة التي تصل بالحركة ـ مع إدراكنا لفطنة قيادات حماس في هذه المرحلة ـ إلى أن تتشيع سياسيًّا، أي: يصبح قرارها السياسي مرتهنًا بالمصالح الإيرانية، على الأقل فيما يتعلق بالشئون الخارجية

للحركة، مع إدراكنا لفطنة قيادات حماس في هذه المرحلة، والغريب أن الدول العربية تبدي قلقها وتخوفها من السياسة الإيرانية التوسعية

في الوقت الذي لا تبذل فيه أيَّ جهد لتأمين حركات المقاومة السنية من الانزلاق إلى التشيع السياسي.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه القضية دائمًا هو: هل توجد دولة عربية يمكن أن تستضيف وجودًا نشطًا لمكتب حماس السياسي بخلاف سورية وإيران ولبنان ـ أي: قوس الهلال الشيعي ـ؟

(وللمزيد طالع مجلة الراصد الإلكترونية :

http://www.islammemo.cc/taqrer/one_news.asp?IDnews=747

والخطورة تنبع من قيام حزب الله باستغلال شعبيته لترويج التشيع؛ كما هو حاصل في فلسطين وسوريا وغيرها من الدول.

وتسعى إيران لمحاولة السيطرة على حماس حاليًّا عن طريق الدعم المالي؛ لأنها الأكبر الآن والأقوى؛ ولكسب شعبية هذه الحركات بين المسلمين وجعلها لصالح إيران في ظل تآمر الأنظمة العربية على حماس، وكأنهم يُلجِئونها إلجاءً لحضن إيران بتخليهم عن دعمها، بل ومحاربتها والتضييق عليها، وكأن أنظمتنا العربية لم تتعظ من درس العراق لتكرره في الشام.

ويرى ايتامار رابينوفيتش ـ سفير إسرائيل السابق في واشنطن ـ: بأن إيران تتطلع إلى الهيمنة الإقليمية». وبغض النظر عن نجاحها في الحصول على السلاح النووي، فإنها قد نجحت لحد الآن ـ ومن دون ذلك السلاح ـ في الحصول على نفوذ كبير في لبنان وسورية وبين

صفوف الفلسطينيين، ناهيك عن دورها الفعال في العراق.

ومساعدة إيران للفلسطينيين لازالت محدودة ولاتصل لمثل ما تدفعة إيران لحزب الله الشيعي؛ لكنها تكفي لتحقيق مكاسب إعلامية وسياسية، وكمثال على ذلك: ما وعدت به إيران حكومة حماس، حيث قال وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متقي) في مؤتمر صحفي في طهران: (إنّ إجراءات المساهمة بخمسين مليون دولار لا تزال في مرحلة صنع القرار (بعد أربعة أشهر من الوعد)..، ولم يتم سداد المبلغ الذي تحدثت عنه)!

وهناك محاولات لحزب الله لاختراق فلسطين عبر التواصل مع حماس والجهاد، وإمدادهم بالخبرة العسكرية؛ مما يساهم في تنفيذ الأجندة الإيرانية السورية في المنطقة.

ولا نقبل أن يتاجر الشيعة بقضية فلسطين، في نفس الوقت الذي يذبحون فيه الفلسطينيين ويستبيحون أرواحَهم ودماءهم وأعراضَهم وأموالَهم في بغداد، كما فعلوا في مخيم صبرا بلبنان من قبل.

هل نسي الفلسطينيون أن شيعة أمل ذبحوهم في لبنان ثم طردوهم منه، وحزب الله يمنعهم الآن من المقاومة في الجنوب؟

فهذا سلطان أبو العينين ـ مسئول حركة فتح في لبنان ـ يصرح بأن حزب الله (منع) و (اعتقل) و (حاكم) و(سجن) مقاتلين فلسطينيين حاولوا القيام بعمليات ضد اليهود عن طريق الحدود اللبنانية، وقال:

إننا (نسمع) عن دعم حزب الله للمقاومة؛ ولكننا لسنوات لم نر شيئًا.

وكان من حجج حزب الله ـ لاستمرار وجود ميليشياته المسلحة ـ: ادعاؤه أنها لمساندة الفلسطينيين.

ومما يؤكد أن هذا الحزب لا يهمه الشعب الفلسطيني ولا قضيته؛ بل ويحقد عليه: أنه رشح على قائمة حزبه لثلاث دورات برلمانية متتالية [إيلي حبيقة] بطل مجازر صبرا وشاتيلا، الذي قاد قوات الكتائب المارونية الصليبية الحاقدة التي دخلت هذين المخيمين بعد أن خرج المقاتلون الفلسطينيون منها عام ١٩٨٢، فقتلت الأطفال والنساء والشيوخ بمنتهى الخسة والنذالة والجبن، مكافأة له على جريمته هذه ضد الشعب الفلسطيني التي تعتبر من أبشع وأحقد مجازر التاريخ.

ومما يؤكد أن هذا الحزب لا تعنيه فلسطين وأهلها، وأنه يستغل القضية الفلسطينية إعلاميًا في وسائله الإعلامية؛ ومن باب التقية؛ ولذر الرماد في العيون: أن أمينه العام [نصر الله] عندما ظهر على شاشات التلفزة حوالي أربع مرات أثناء الحرب، لم يذكر خلالها الشعب الفلسطيني وقضيته ولو بكلمة، بل تجاهل هذا الأمر تمامًا، رغم أن الشعب الفلسطيني في غزه والقطاع خرج بمسيرات تأييد لحزبه.

ولمعرفة حقيقة نظرة الشيعة للفلسطينيين حاليًّا انظر اضطهادهم لهم ببغداد، واستمع لهم في غرف البالتوك والمنتديات

الشيعية كيف يستمتعون ويتشفون بقتل أهل فلسطين، ويدعون اليهود إلى سحقهم، بل ويعتبرون مناظر قصف وتدمير بيوت الفلسطينيين وممتلكاتهم من أجمل المناظر، ويصفون جثث قتلى الفلسطينيين بالعفنة لأنهم من السنة!!

وعندما قتل اليهود الشيخ أحمد ياسين عبروا عن فرحتهم بهذا الاغتيال عبر منتدياتهم و مواقعهم على الإنترنت، وطالب أحدهم بتمجيد اليهود لأنهم اغتالوا كما زعم (ناصبي) ! وقال آخر: لقد مات أحمد ياسين سارق أموال الشعب العراقي.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- عن الشيعة: «كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديمًا على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم».

فهل ينتبه الفلسطينيون والعرب؟

إن التمدد الإيراني الآن نجح في أن يجعل ذراعها تصل إلى أن تكون شريكًا كاملًا في القرار السياسي لثلاث دول عربية على الأقل: العراق وسوريا ولبنان، ولا تتشكل الحكومات في هذه الدول إلا بموافقتها، ولا يقضى في عظائم الأمور إلا بتوقيعها، وهذا تحول غير مسبوق في تاريخ المنطقة، كما أنه بكل تأكيد ليس نهاية التمدد.

بمعنى أن القيادة الإيرانية ـ ومن خلال الشيعة المدعومين ـ ستكون في مقدورها التأثير على السياسة، وتحديد مجرى أمور الدول العربية، وصناعة القرار السيادي فيها.

وقد جاء على لسان علي أكبر ولايتي ـ مستشار المرشد الأعلى حاليًّا، ووزير الخارجية الإيرانية لمدة ستة عشر عامًا ـ ما نصه: إنه بإطاحة نظام طالبان في كابل، ودكتاتورية البعث في بغداد، خلقت الولايات المتحدة فرصة تاريخية لإعادة صياغة الشرق الأوسط. ومع رحيل طالبان وصدام حسين، تشعر إيران بالأمان على حدودها، ويمكنها أن تنتقل إلى الهجوم سعيًا لتحقيق طموحاتها الإقليمية.

لقد بات جليًّا أن «الشيعة» ـ ككيان ترعاه الدولة الإيرانية، وتسعى للهمينة به عبر الثورة منذ نهاية السبعينات ـ لم يكونوا في وقت من الأوقات ـ منذ الدولة المسماة «الفاطمية» وإلى يومنا هذا ـ بهذا الظهور، سواء على الصعيد الإعلامي أو السياسي أو العسكري، والإعلام وحده يكفي لرسم انطباع كاف عن مدى قوة صاحبه.

إن استخدام إيران أيّ قوة نووية في الصراع العربي الإسرائيلي غير وارد؛ ولكن مثل هذه القوة الرادعة لدى إيران ستكون في نهاية المطاف لردع الدول العربية نفسها. ومع مرور الزمن، وتمكين الشيعة، ووجود الردع الإيراني، فإن طموحات الإمبراطورية الفارسية تحت لواء الإسلام قد تتحقق ولو لحين.

والإسرائيليين أنفسهم يعلمون حقيقة اللعبة الإيرانية أكثر منّا نحن العرب؛ إذ يقول تقرير أورده معهد (omedia) البحثي الإسرائيلي مؤخرًا بعنوان «إيران في حاجة لإسرائيل» للباحث (زيو مائور)، قاله فيه: «إن إيران لا تشكل أيَّ خطر على إسرائيل، ولا

تريد تدميرها، بل إنها في حاجة لإسرائيل، وتعتبرها مكسبًا إستراتيجيًّا هامًّا حتى تظل قوة عظمى في المنطقة، ولدعم مكانتها الإقليمية، ولنشر مبادئ الثورة الإسلامية الإيرانية، وإنّها تستخدم إسرائيل ذريعة لتحقيق أهدافها».

ما تفعله طهران اليوم، هو محاولة اصطياد ملفين بحجر، فإما أن تنجح في الملف النووي؛ فتعزز وجودها كقوة نووية ينطوي تحتها العرب والمنطقة كلها. أو أنها تعود من المعركة مسيطرة على مفاصل مؤثرة في الدول العربية المهمة، سياسيًّا، واقتصاديًّا، من خلال: الواقع على الأرض، وتحالفها مع بعض الجماعات الإسلامية ماليًّا.

- *مستقبل صراع الفرس والروم:*

هناك نِدِّيَّة تقليدية بين كل من الغرب النصراني والطرف الإيراني، وهذه الندية الضدية تعد امتدادًا لما كان في سالف الزمان من صراع اعتقادي وعنصري بين الفرس والروم.

والطرفين المتصارعين ـ على الرغم مما بينهما من بغضاء وعداء على مر التاريخ ـ كانا، ولا يزالان يشتركان في النظر إلى العرب نظرة دونية، ملؤها الاحتقار، وهاجسها السيطرة والاحتكار، وفق مصالح الطرفين فقط.

فالعلاقة بين أمريكا وإيران تحكمها المصالح لا المبادئ وعندما اتفقت المصالح حدثت صفقة الأسلحة الشهيرة ـ إيران جيت ـ، وفتحت الأجواء لطائرات أمريكا، وأرسل العملاء الشيعة مع جيوش

الصليب لاحتلال بغداد، وكلها تنمُّ عن المدى الذي يصل إليه حكّام طهران في التنازل عن مزاعمهم الإيديولوجية المناوئة للولايات المتَّحدة وإسرائيل.

وعندما اختلفت المصالح في السلاح النووي ونفط الخليج كان التهديد بالحرب وتلاه حرب لبنان الحالية.

إن الغرب لامشكلة له مع المذهب الشيعي لأن الشيعة لم يسبق لهم غزو أوروبا وفتحها لأن من أصول مذهبهم المنحرف تحريم الجهاد إلا تحت راية مهديهم المنتظر والتاريخ يشهد أن الشيعة ـ ورغم القوة التي تمتعوا بها في بعض الأزمان: مثل الدولة الفاطمية (العبيدية) والصفوية ـ لم يفتحوا شبرًا من أرض، ولا حرروا ذراعًا محتلًّا.

وإذا سألنا التاريخ عمنْ يخشاه الغرب؟ نجد في أرشيفات وزارة الخارجية الفرنسية تقريرًا للقنصل العام لجلالة الإمبراطور الفرنسي، وملك إيطاليا في حلب وملحقاتها وبلاد فارس (ج ل روسو) ـ بعد عودته من بغداد إلى حلب في ٢٤ نوفمبر عام ١٨٠٨م ـ يقول فيه : «**إن دعوة ابن عبد الوهاب وتحالفه مع أمير الدرعية، ما هي إلا صحوة جديدة للعرب الذين مضى عليهم ردحًا من الزمان مغمورين وراء كثبان صحرائهم، وإن عودتهم إلى مسرح الأحداث من جديد وَهُمْ يحملون نفس المبادئ التي حملها أسلافهم في أوائل عهد الفتوحات الإسلامية، والتي على إثرها تحطمت إمبراطوريتا الفرس والروم، وهذا ما جعل أنظار القوى**

الكبرى تتجه بعين المراقب الحذر إلى متابعة تلك الصحوة العربية»، وبعد أن يتحدث روسو عن اتساع نفوذ الدرعية، ورسوخ ذلك النفوذ، «وأصبح هذا الانضمام قائمًا على قواعد راسخة وغير قابل لأية هزة»، يتساءل في تقريره وكأنه يجيب على أسئلة موجهة له من الحكومة الفرنسية؛ حيث يقول: «أَمَا كان من الممكن القضاء على هذه الحركة الإصلاحية، وضربها في عقر دارها؟... إن السلطان العثماني مصطفى منذ توليه سلطة الخلافة أبدى اهتمامًا كبيرًا يعاونه وزيره الأعظم في القضاء على مشكلة حركة ابن عبدالوهاب وأتباعها، والتي لم تعد مثار اهتمام السلطان العثماني وحكومته فحسب؛ بل شملت اهتمام القوى الأوروبية أيضًا، ولكن السلطان فشل في تنفيذ خططه المعدة لتوجيه ضربة قاضية لهؤلاء العرب الذين لا يعترفون بسلطته».

ولازال خوف الغرب من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة التي قامت على أساسها مستمرًا منذ ذلك التاريخ، وهذه (مؤسسة راند كوربورايشنRand corporation)، وهي مؤسسة أنشأتها شركة دوغلاس الأمريكية للطائرات، وتُعتبر تقاريرها مؤشرات وتوصيات في السياسة الخارجية الأمريكية، وتُعدُّ مخزنًا للمعلومات الهامة لجهاز (سي أي إي)، ومن أبرز ما صدر عنها: تقرير موجه للبنتاجون عام ٢٠٠٢ م يعتبر السعودية أعظم عدو في الشرق الأوسط.

كما أن الشيعة ليس لهم دعوة جارفة وسط الغربيين كما للسنة؛ بل

كان لهم فضل على الغرب في شق المسلمين وحربهم وإشغالهم عن الغرب ومساعدة الصليبيين ضد المسلمين.

بالإضافة إلى أنه مذهب منحرف يفيد الغرب في الصد عن الإسلام الصحيح؛ لاسيما أنه من نسل الفكر اليهودي؛ لأن مؤسِّسَه عبد الله بن سبأ اليهودي.

وخلاف أمريكا مع إيران ينحصر فقط في قضية حيازة السلاح النووي، وتطلعها لتكون قوة إقليمية كإسرائيل، وإذا أضيف السلاح النووي إلى السلاح النفطي الذي تملكه لكان الناتج يساوي دولة عظمى.

وليس هدفها ضرب إسرائيل بالسلاح النووي، وقد صرح بذلك نجاد رغم كل عنترياته اللفظية (مثل قوله: إن إيران ليست خطرًا حتى على إسرائيل.. وكان من قبل قد دعا إلى مسح إسرائيل من الخريطة..)، والسؤال هو: على مَنْ سيكون خطر إيران يا سيد نجادي....؟؟؟؟

وأمريكا يروق لها ـ فيما عدا ذلك ـ بقاء إيران خنجرًا شيعيًّا في خاصرة العمل الإسلامي السني في العالم الإسلامي كله، وفي العراق بخاصة، والخليج وجزيرة العرب بدرجة ثانية.

ولذا يشير أكثر المراقبون بأن صفقة يمكن أن تتم بين الطرفين، وأن الخلاف هو حول الأولويات، وحسب بعض التقارير الإخبارية فإن الإيرانيين يريدون صفقة شاملة من النووي وحتى التفاصيل

الاقتصادية والسياسية في شرق إيران وغربها وجنوبها وشمالها، والأميركيون يفضلون الاتفاق على المسائل واحدة بعد أخرى من العراق وإلى لبنان.

وقد أوردت مجلة الشراع اللبنانية أن هناك اجتماع سري عقد في جنيف في سويسرا قبل العملية التي شنها حزب الله بيومين، وبالتحديد يوم الإثنين العاشر من يوليو الماضي وضمَّ الاجتماع مسئولين إيرانيين و أمريكان.

و يبدو أنه حدث عرض الأوراق لكل طرف على الطاولة، وبعدها حاولت إيران إثبات جدية أوراقها، فكانت الساحة اللبنانية خير مكان لطرح جدارة أوراقها في سوق المساومة مع الولايات المتحدة، ومن هنا نفهم الإصرار الأمريكي على نزع هذه الورقة الإيرانية بإصراره على مواصلة الحرب، وحث إسرائيل على الضرب بقوة، وحمايتها من أيِّ تدخل دولي لوقف الحرب.

القائد العسكري الإيراني الجنرال يحيى صفوي قائد الحرس الثوري خاطب واشنطن بأن تسلم بالنفوذ الإيراني، وكان نصًّا صريحًا يشير بوضوح إلى برنامج المفاوضات الذي تريده طهران من موقع قوة، وليس كما يظن البعض من ضعف تطبيقه على الأرض.

وقد صدر أخيرًا كتاب في أمريكا للباحث راي تقيه ـ ربما كان إيرانيًّا متأمركًا ـ يدعو فيه إلى «شراكة» إيرانية/ أمريكية بدلًا من المواجهة؛ لأن «مصلحتهما واحدة» في إخضاع سنة العراق لحكم

شيعته الذي تباركه إيران.

وإيران سبق لها ـ في بداية مايو ٢٠٠٣ ـ أن سلمت الولايات المتحدة عبر سفارة سويسرا تصوراتها لما يمكن أن تكون عليه العلاقة بينهما، وأنها على استعداد تام للقيام ببعض الخطوات من أجل تحسين العلاقات بينهما، ورؤيتها لا تخرج عن هذه النقاط الأربعة:

١- القبول برقابة كاملة على برنامجها النووي السلمي من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، قناعة منها بأنه الحل الأمثل، والتوقيع على كافة البروتوكولات التي تكفل فاعلية هذه الرقابة، والالتزام بها وتسهيل مهمتها.

٢- الاعتراف بإسرائيل وحقها في الوجود، وفتح قنوات الاتصال بها، اقتفاء بأثر الدول العربية الموقعة مع إسرائيل اتفاقيات السلام، أو التي ترغب في السلام مع إسرائيل، سواء بسواء.

٣- قطع كل المساعدات المادية والسياسية واللوجيستية المقدمة لحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس والجهاد الإسلامي)، والضغط عليها لوقف عملياتها المسلحة.

٤- الضغط على حزب الله للتحول إلى حزب سياسي ورفض استمراره كحركة مقاومة، وتذليل العقبات التي تحول دون سيطرة الجيش اللبناني على الحدود مع إسرائيل.

وقد يكون السبب الأهم في رفض الغرب لسلاح إيران النووي: أن إسرائيل تتخوف من أن يؤدي امتلاك إيران لقنبلة نووية إلى سباق

تسلح في المنطقة كلها، والمظنون أن حكام العرب أقصر باعًا من أن يسعوا إلى سلاح نووي ، وذلك بعيد.

ولكن الخطر إنما يُتوقع من تركيا مهما كانت درجة تعاونها مع أمريكا وإسرائيل؛ لأن تاريخ العلاقات الإيرانية الصفوية التركية العثمانية هو تاريخ عدائي تنافسي كان على طول المدى قاسيًا، ولا ينسى التركي أبدًا ضرب الصفويين للجيوش العثمانية من الخلف حين اندفعت في أوربا، ومعركة إبراز جزء من مخزن الآلام الدفين العميق، والمصالح المؤكدة في خطط الأمن الاستراتيجي التركي توصي بالتكافؤ الحتمي مع إيران، ولا تسمح بأي خلل لصالح إيران أبدًا، فإذا حازت إيران سلاحًا نوويًّا فإنه يلزم ـ ومن باب الضرورة ـ أن تحوزه تركيا.

وقد جاءت خطوة تركية تؤكد ذلك، وهي قرارٌ ببناء خمس محطات نووية دُفعة واحدة، أولها سيبدأ العمل فيه عام ٢٠١٢، ليس فقط لتوليد ١٠٪ من حاجات البلاد من الكهرباء؛ بل ـ أولًا وأساسًا ـ لمواكبة التحوّل السريع للجارة الشيعية الكبرى إلى قوة نووية.

أما الدول العربية الإقليمية كالسعودية ومصر وسوريا فستجد نفسها ـ عمّا قليل، إذا ما أفلت سِباق التسلُّح النووي من عِقاله في المنطقة ـ بين مطرقة القنبلة الذرية الإسرائيلية، وبين سندان القنابل الإيرانية والتركية؟

أمريكا تريد أن يبقى الأقوى في المنطقة اليهود، وإيران تريد أن تشارك في اقتسام الكعكة، فمَنْ سيغلب؟

وما يحدث في لبنان هو حرب استطلاعية يسعى كلا الطرفين من الفرس والروم إلى معرفة قوته وقوة الخصم سياسيًّا.

والمواجهة بين أمريكا وإيران انتقلت من العراق إلى لبنان.

والتركيز على جعلها معركة تدمير جوي قد يكون بروفة لما سيحصل لإيران عبر تدميرها ب١٥٠٠ إلى ٤٥٠٠ غارة جوية كما تشير دراسة أمريكية.

وقد أُقنع بوش من قبل بعض المستشارين العسكريين أن (Stratcom القيادة الاستراتيجية الجوية) تمتلك خطّة عملية لهجوم شامل يمكن البدء فيه في آن واحد تقريبًا ضد نحو (١٥٠٠) هدف في إيران، وبفاعلية ستمنع أيَّ انتقام مقابل، مثلما أن أمرًا كهذا سوف يجنبنا الحاجة إلى تعزيز ذلك باللجوء إلى عملية برية واسعة.

وقد أوضحت مجلة «نيويوركز» الأمريكية في عددها بتاريخ ٢١ أغسطس: أن إدارة بوش كانت ترى في هذه الحملة مقدمة لهجوم وقائي أميركي محتمل لتدمير المنشآت النووية الإيرانية؟

فالفرس يريدون تحذير الروم من مس سلاحهم النووي بمس ربيبتهم إسرائيل؛ ولإشعال مشكلة تشغل الغرب عنهم فترة من الزمن؛ لتزداد قوتهم مع ازدياد وَهَنِ الأمريكان مستغلين: التعثّر الأمريكي في العراق، وكذا تعدد الجبهات المعادية لأمريكا (كوريا الشمالية ، فنزويلا..إلخ) وتتابع المشكلات الداخلية والخارجية، وارتفاع أسعار النفط، وخوف العالم من هجوم على إيران يتسبب في

كارثة طاقة نفطية عالمية .

نجح النظام السياسي الإيراني في إدارة أكثر من أزمة إقليمية معقدة بكفاءة واقتدار؛ لكن، هل ستنجح إيران في تحقيق أهدافها، أم تراها استعجلت حتفها بظلفها ؟ فتكون لطمة يوجهها الشيعة لأنفسهم كما تعودوا في كل عاشوراء؟

إيران ربحت ورقة دعم «حزب الله»؛ لكنها خسرت ورقة جنوب لبنان في ملفها النووي.

«**إنها الحرب التي قد تنهي كل الحروب في لبنان وتنقلها إلى إيران**». هذا ما خلص إليه عدد من المسئولين والباحثين الغربيين في تحليلهم.

يشير لذلك ما يردده القادة في أمريكا وبريطانيا في شكل شبه يومي: بأن إيران وسورية مسئولتان عن تدهور الأوضاع؛ وكأنهم يعدون لانتقال المعركة إلى هناك.

وقد أشارت أروقة السياسية العراقية عن نية واشنطن شنَّ حرب جديدة في العراق، وخاصة في بغداد؛ من أجل بسط الأمن، وهو ما عُرف باسم عملية «تحرير بغداد» الثانية. وقالت تلك المصادر لمراسل «قدس برس»: إنّ زيادة كبيرة على القوات الأمريكية ستطرأ عقب زيارة المالكي إلى الولايات المتحدة، وهو ما أعلنت عنه واشنطن بالفعل.

وتشير تلك المصادر إلى أنّ الميليشيات الشيعية ستكون أولى أهداف

«التحرير الأمريكي الجديد»، بعد أن حوّلت تلك الميليشيات مدينة بغداد إلى مدينة أشباح بعد أن قررت الآلاف من الأسر العراقية مغادرة المدينة بسبب عمليات العنف الطائفي التي كثيرًا ما تُتَّهم تلك الميليشيات به.

ويشير البعض إلى أن هناك رؤية مشتركة للقيادتين: الصهيونيّة والأمريكية، تبلورت منذ أكثر من عام، تقضي بتوفير أمن الكيان الصهيونيّ من خلال العمل على إسقاط القيادة السورية وضرب حزب الله، أيْ ـ كما تقول المصادر ـ: «سورية بدون الأسد، ولبنان بدون حزب الله»، على حد تعبيرها.

وقد نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية على موقعها على الإنترنت أمس نقلًا عن تقديرات مسئولين إسرائيليين: بأن الولايات المتحدة ستمنح مهلة لإسرائيل لإتمام عملياتها وعدوانها على لبنان، وأيضًا وزيرة خارجية أمريكا تعلن بأن شروط وقف إطلاق النار لم تحن بعد.

وإذا كان لنا أن نأخذ بما نشره تيري ميسان ـ المؤلف والصحفي الفرنسي في جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية ـ، فإن جاك ـ شيراك في اجتماع مجموعة الثماني في سان بطرسبورغ ـ فوجئ بالرئيس الأميركي يقول له: «هذه ليست عملية إسرائيلية وافقت عليها الولايات المتحدة؛ لكنها عملية للولايات المتحدة تنفذها إسرائيل». ثم يضيف ميسان: «بعبارة أدق، فإن مشروع تدمير لبنان قدمته إسرائيل إلى الإدارة الأمريكية قبل العام الماضي بقليل؛ طبقًا لما أفادت به جريدة

سان فرانسيسكو كرونيكل».

وقد ذكر موقع «دبكا الاستخباري»: أن القوات الأمريكية قد بدأت منذ يوم السبت الماضي بتشغيل جسر جوي لتزويد الجيش الإسرائيلي بالمعدات والتجهيزات العسكرية التي يحتاجها في عملياته العسكرية ضد لبنان.

وأشار الموقع إلى قرار إيران بنزع السيطرة المباشرة عن الحرب من أيدي حسن نصرالله، وتوليتها لقائد الحرس الثوري الإيراني مباشرة الجنرال يحيى رحيم سوفياني.

ويدير الجنرال السفياني الحرب ـ حسب ادعاء الموقع الاستخباري ـ من مقرِّ قيادة الحرس الثوري في منطقة بندر عباس على الخليج العربي، يساعده في ذلك مجموعتان قياديتان بالتعاون مع رئيس أركان حزب الله إبراهيم عقل، إحداهما: في بيروت، والأخرى: في دمشق.

ونقلت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية عن ضابط اسرائيلى كبير: اتهامه لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس بأنها وراء توريط إسرائيل بالحرب الحالية، خلافًا لرغبة رئيس الوزراء الإسرائيلى أولمرت.

وقد كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أن أمريكا **ستدفع لإسرائيل نصف تكاليف العدوان على لبنان.**

وهذا يؤكد أن المعركة أمريكية إيرانية، وقد تندرج ضمن المخطط

الأمريكي ـ الجديد الذي أفصحت عنه كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية ـ لشرق أوسط جديد، ربما من أهم ملامحه الوقوف بوجه إيران وتحجيم الدور السوري.

هل ستسحب أمريكا قواتها من العراق لتحررها من أسر الفرس؟

وهل تستبدلها بمائة ألف من الدول العربية ـ كما تشير بعض الصحف ـ؟ وهل تقلب ولاءها للسنة؟

بل؛ وهل يمكن أن تستعين بصدام للتصدي للفرس ؟

ولماذا تبقي وضع صدام معلقًا حتى الآن ؟ فلم تسلمه للعراقيين ولم تحكم عليه بعد.

وقد طالب ثلاثُ مائه من رؤساء العشائر بإطلاق سراح صدام، واشترط عشرة منهم إطلاقه كشرط للمصالحة الوطنية.

وقد ذكرت مصادر صحفية أن هناك طلب سعودي لأمريكا.. لإعادة النظام العراقي السابق للحكم بالاتفاق مع البعثيين للتصدي للنفوذ الإيراني؛ والحيلولة دون هيمنة الدولة الفارسية على المنطقة.

وقد صرح السناتور الديمقراطي جون روكفيلر ـ الذي يتولى منصب نائب رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ ـ: بأن العراق كان سيكون أفضل بوجود صدام حسين.

والسفير الأمريكي في بغداد زلماي خليل زادة اجتمع مع سياسيين عراقيين معارضين للحكومة العراقية الحالية مؤخرًا في منزل التاجر العراقي حميد بزيع في عمان، وطلب من البعثيين

الذين حضروا اللقاء ضرورة تجميع أنفسهم وتشكيل حزب سياسي جديد من أجل المشاركة في العملية السياسية.

ولم يعترض زادة ـ بحسب المصادر ـ على اسم الحزب المقترح حتى لو حمل اسم البعث. وأكد لهم أن البرلمان العراقي سيتخذ قرارًا في الأسابيع القليلة المقبلة يقضي بإلغاء قانون اجتثاث البعث، وعودة البعثيين إلى ممارسة دورهم السياسي في الحياة العراقية.

وقال جمال البطيخ ـ النائب في البرلمان العراقي عن القائمة العراقية ـ بوجود صفقة ما تجري لإطلاق سراحه.

وأضاف أن الأسبوع الماضي شهد قيام الكونجرس الأمريكي بتبرئة صدام حسين من التعاون أو الارتباط مع تنظيم القاعدة، وسبقت ذلك تبرئته من امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وهذه الأمور تثير الكثير من الريبة والشكوك لدى العراقيين من احتمال قيام الأمريكيين بإطلاق سراحه في إطار صفقة معينة.

يضاف إلى ذلك ـ مؤخرًا ـ ما أعلنه قاضي المحكمة في إحدى جلسات المحاكمة: من أن صدام لم يكن دكتاتورًا؟ وقد تناقلت الصحف العالمية بالنقد والتحليل هذا الوصف الغريب. علمًا بأن ملف محاكمة صدام حرص الأمريكان أن يكون بيدهم دون الحكومة العراقية، ربما لتبقى ورقة ضغط على الحكومة العراقية والنفوذ الإيراني عند الضرورة؛ لذلك أصبح صدام بطل المحكمة منذ أن عقدت جلستها الأولى وحتى الآن، وكل الأدلة التي قدمها الإدعاء العام

كانت ركيكة أمام فريق الدفاع، مما اضطر الأحزاب الشيعية إلى استهداف فريق الدفاع الذي قتل من محامِيِّهِ ثلاثة حتى الآن.

ومما يعزز إمكانية عودة صدام للحكم بدفع من أمريكا أو غصبًا عنها: عدم وجود البديل الذي يملأ مكانه، لامن السنة ولا من الشيعة.

ولازال بيد أمريكا ورقة إثارة الأقليات في إيران من الآذاريين، والبلوش، وعرب الأهواز، والأكراد، والتركمان، والأرمن.

كما أنها لازالت تحتفظ بأعضاء (مجاهدي خلق) في العراق البالغ عددهم أكثر من خمسة آلاف، وقد طالبت الحكومة الإيرانية بتسليمهم لكن أمريكا رفضت.

- ***موقع العرب من الإعراب بين الفرس والروم***

الحرب التي نشبت بين دولة اليهود، و (دويلة) «حزب الله» هي نموذج بارز لحروب الوكالة التي ستتعدد على أرضنا بين الغرب وإيران، وهي تعيد الأذهان إلى ما كان من صراع قديم بين الفرس والروم على أراضينا، تديره أطراف تابعة لهذه الجهة أو تلك.

حالنا نحن معاشر السنة كحال قافلة اختلفت على سرقتها عصابتان، فهم يقتتلون وكل يطمع في الغنيمة، ففوز أحدهما خطر علينا.

ومشكلتنا نحن العرب شعوبًا وحكومات أن بلادنا أصبحت ميادين معارك بين الفرس والروم، حتى لو لم نكن طرفًا مؤيدًا

لأحدهما.

إيران مصممة على المضي في مشروعها النووي، ومصممة أيضًا على بسط سيطرتها على البلدان العربية، وها هي قد سيطرت على العراق و سورية، وتريد استعادة سيطرتها الكاملة على لبنان.

وأمريكا مصممة على منع إيران من هذا وذاك؛ لأنهما يهددان مصالحها في المنطقة، والوضع الحالي للأزمة النووية يشير إلى أنّها وصلت المراحل النهائية لتحديد طريقها عبر التسوية السياسية أو عبر الحرب، فالملف أصبح قريبًا جدًّا من الانفجار.

وإيران تريد ـ إذا كان لا بد من حرب مع الأمريكان- أن تكون البلدان العربية ساحة المعركة، وما الحرب اللبنانية إلا جزء من هذا المخطط، وليس هذا ظنًّا أو استنتاجًا منا، وإنما هذا الذي قاله الإيرانيون في التهديدات المتبادلة بينهم وبين الأمريكان.

قال علي لاريجاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني: «إن إيران وضعت سيناريو للرد على محاولات إجبارها عن التخلي عن تخصيب اليورانيوم وخططت لجر المنطقة إلى حرب».

كما أن دخول بلد عربي في صف أحدهما مشكلة يعاقبه عليها الطرف الآخر.

إن انطلاق القوات الأمريكية من قواعد في بلاد عربية سيثير قلاقل من شيعة تلك البلاد وانتقام من إيران في المستقبل.

فقد أوردت صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر في ١٨ مايو

٢٠٠٦، رواية صحفية تقول: إن (أحمدي نجاد) وجه لأمير قطر أثناء زيارته الأخيرة لطهران سؤالًا فيه حدة وجفاء وعدم دبلوماسية قائلًا: «ما هي وظيفة القواعد الأمريكية الموجودة في قطر، وما هو دورها إذا وقع صدام بين أمريكا وإيران»؟ فبيَّن الأمير أنها مجرد مراكز تموين وتخزين وإسعافات طبية، لن تستعمل كتسهيلات ضد أحد من دول الجوار، فرد عليه (أحمدي نجاد) بأسلوب حاد: «اسمع يا شيخ حمد! عليك أن تعرف أن أول صاروخ ستطلقه إيران في حال تعرضها لهجوم أمريكي، سيكون من نصيب قطر؛ لأنها أصبحت قاعدة أمريكية في الخاصرة الإيرانية!».

كما تتوجس الدول العربية من استعادة إيران دورها السابق في المنطقة أيام الشاه، خصوصًا إذا ما توصلت إلى توافق مع واشنطن.

كما أن الإحباط المتعاظم لدى العرب السنة في الخليج بعدم قدرتهم على إيجاد مشروع إنقاذ وطني إسلامي لإقليمهم الذي بات تحت مرمى النيران، بل وأشعلت في بعض مواضعه معارك سياسيًّا وثقافيًّا وطائفيًّا واجتماعيًّا يعزز حضور القاعدة كمنقذ.

هناك مشروعان حاضران بقوة في المشهد السياسي العربي، مشروع شرق أوسط جديد يراد فرضه بقوة الآلة الدبلوماسية والعسكرية، كما حصل في لبنان ويحصل في العراق، فما لم يتحقق بالدبلوماسية يتحقق بالنزال الميداني، والعكس أيضًا كما في قرار ١٧٠١، وطموح إيراني عابر للحدود ـ البعض يتحدث عن مشروع «أممية شيعية»، خاصة

وأنها تمارس نفوذًا قل نظيره في تاريخ المنطقة. وهذا كله في ظل غياب «مشروع عربي» يحقق قدرًا من التوازن، ويخرج العرب من متاهات الأدوار الهامشية.

يصلح إطلاق وصف «البكاءون» على العرب اليوم، تقرأ كثيرًا عبارة، ولكن سنة العراق لا بواكي لهم، ومثل هذا مع سنة لبنان، وكأنه انتقل الشعور بـ«المظلومية» من الشيعة إلى السنة، فتحرروا من عقدة «المنبوذية» و«الانتظار السلبي»، بينما نحن نندب حظنا في كل يوم.

فتيار المستقبل الذي يمثل السنة للأسف ليس من منطلق عقائدي حتى إن الكثير من المسؤولين هم: من الشيعة والموارنة و غيرهم؛ و في الوقت الذي يتمثل الشيعة بعلمائهم في حزب الله و ينطلقون في أي قرار لهم من منطلقات عقائدية نجد بأن ممثلي السنة لا يعيرون أهمية للناحية الشرعية في قراراتهم بل ينادون دائمًا بالوطنية دون اعتبار للدين و غيرها و هذا ما يؤثر سلبًا على وضع السنة في لبنان حيث تحل كل المشاكل في هذا البلد على حساب السنة.

وعندما تريد الدولة إرضاء أي دولة غربية أو أي طرف داخلي يجب أن يكون ذلك على حساب السنة سواء بالوظائف أو فيما يسمى بالإرهاب؛ حيث نجد الملاحقة للتيارات السنية العقائدية، و كلنا نذكر قضية شباب الضنية، و قضية الشهيد إسماعيل الخطيب الذي توفي تحت التعذيب في سجون الداخلية السنية و تهمته هي الجهاد في

العراق فانظروا كيفية تعامل الدولة والخارج مع السنة و بالمقابل كيفية التعامل مع حزب الله و لا ننسى تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت عندما قالت: «إن في طرابلس و صيدا (مدن سنية لبنانية) حركات إرهابية أشد خطورة من حزب الله».

لقد لعبت إيران أوراقها السياسية والعسكرية بذكاء ودهاء، وخبث ومكر، كما في العراق، رغم أن رغبتها في السيطرة وفرض تضخم عسكري واستخباري وحتى عسكري في جنوب العراق يقاومان بشراسة حتى من داخل بعض الأوساط الشيعية، نحن مدعوون اليوم لتفعيل أدائنا وتطوير حراكنا وإنضاج عقلنا السياسي، وأن نتحرر من العقد، وأن لا نسد عجزنا بفرط الهواجس والإغراق في التقديرات. وصناع الرأي اليوم من كل التوجهات في عالمنا الإسلامي، مطالبون بالاتزان والعمق وتجاوز السطح، وتشكيل رأي عام ضاغط ومؤثر.

- **من الذي انتصر في معركة لبنان ؟ وهل ستعود الأوضاع كما كانت ؟**

ردة الفعل الصهيونية المدمرة للبنان كانت مفاجئة للحزب كما أقر بذلك نصر الله في لقائه مع الجزيرة، وللمقارنة فالأسرى اللبنانيين والعرب في السجون «الإسرائيلية»، والتي تشير صحيفة السفير اللبنانية(١٤ مايو ٢٠٠١) إلى أنهم لا يجاوزوا بضعة عشرات من اللبنانيين. وبحساب رياضي يسير يتضح أن لبنان دفع ١٠ «شهداء»

و٤٠ جريحًا عن كل أسير لبناني ، فيما دفعت فلسطين شهيدًا عن كل ١٠٠ أسير.

ولقد وفر حزب الله لأعدائه الدوليين ذريعة قوية ومباشرة للتعجيل بتنفيذ قرار ١٥٥٩

والاتجاه الدولي الآن بحسب ما اقترح وفد الأمم المتحدة لجعل ثمن إيقاف الحرب هو دفع حزب الله لتنفيذ القرار الدولي ١٥٥٩ بتجريد الحزب من السلاح ودخول قوات دولية **رادعة لإبعاد «حزب الله» عن الحدود** إلى ما وراء نهر الليطاني (عشرون كيلومترًا عن الحدود). ومنعه من الهجوم على إسرائيل بمعنى آخر ستكون مهمة هذه القوات التي سيزيد تعدادها عن عشرين ألف جندي إعادة بناء المنطقة الآمنة بمساحة ٢٠ كيلومترًا ، على أن ينتشر الجيش اللبناني على طول الحدود مع إسرائيل«كد يكور» وطني لقوة الاحتلال الدولية وفي هذا إعلان نهاية حزب الله في الجنوب ، ووضع لبنان بكامله، بطريقة غير مباشرة تحت انتداب أمريكي جديد على غرار ما يحدث في العراق حاليًا.

والغريب رضوخ الحزب لتواجد قوات دولية ولبنانية في الجنوب وعدم رده على خروقات إسرائيل لوقف اطلاق النار وكشف نصر الله أن: «إسرائيل استمرت في استفزازنا حتى نستدرج إلى مواجهة، وإذا ردينا على الاستفزاز نكون قد خرقنا القرار الدولي، وهذا قد يفتح النقاش على قرار ثان يسعى له بوش له علاقة بنزع

سلاح المقاومة (حزب الله)، ونحن ضبطنا أنفسنا ولم نستدرج»!!

وفي موقف اعتبره الكثيرون تراجعًا عما أطلقه أمين عام حزب الله «حسن نصر الله» من تهديدات سابقة بحرق «إسرائيل»، صرّح «نصر الله» في حوار تليفزيوني أنه: «لا جولة ثانية من الحرب مع إسرائيل» رغم الاستفزازات الصهيونية من إنزالات وخطف وخروق جوية، معتبرًا أن رد حزب الله على هذه الاستفزازات يعد خرقًا للقرار ١٧٠١.

وتتناقض تصريحات نصر الله هذه مع ما سبق وهدد به الكيان الصهيوني من خوضه لحرب شاملة ومفتوحة مع «إسرائيل»، وعدم قبوله لأية شروط مذلة.

وقد اعتبر بعض المراقبين هذا التصريح من قبل نصر الله بأنه: رسالة تطمين إلى «تل أبيب» تهدف إلى تهدئة الأجواء التي توترت بصورة واضحة بينهما في أعقاب عملية الوعد الصادق، مؤداها أن الحزب لن يقدم على مثل هذه المغامرة ثانية!!

حزب الله إذن قد سقط في فخ تدويل وضعه والأمور ستنتهي خلال الأشهر القادمة إلى نزع سلاح الحزب وإلى جعله ينصاع إلى دولة لبنانية مدنية ومحمية من قوى دولية.

إن نشر القوات الدولية في جنوب لبنان ينطوي على هزيمة استراتيجية كبرى لإيران ولـ «حزب الله» ولمبدأ «الاشتباك المستمر» مع العدو. نجح الإيرانيون ووكلاؤهم اللبنانيون خلال أسابيع قليلة

في ما عجزت المرجعية السياسية المارونية عن تحقيقه خلال ستين سنة بعد الاستقلال. وهو تحييد لبنان .

الإنجاز الإيراني يصيب العرب أيضًا، وأولهم سورية حليفة إيران، بكارثة إخراج لبنان من دائرة الصراع مع إسرائيل والصهيونية؛ لبيان مدى مصيبة العرب بالعملية الإيرانية، فإن القوات الدولية لن ترابط على الخط الأزرق فحسب. بل القرار ينص على نشرها بين الخط ونهر الليطاني الذي يبعد ٣٥ كيلومترًا عن الحدود. القوة الدولية هنا «قوة احتلال» لمساحة تقرب من خمس لبنان .بذريعة منع تهريب السلاح إلى «حزب الله»، تطلَّع القرار أيضًا إلى حزم لبنان بالقوات الدولية، بمد انتشارها إلى الحدود مع سورية التي تُزَنِّر لبنان من ثلاث جهات. كأن إيران تخدم غرض إسرائيل بفصل لبنان عن الوصل والاتصال مع العرب، تجارة وثقافة وسياسة!!

واضح أن إيران كانت في إلحاحها على وقف اطلاق النار تقصد إنقاذ «حزب الله».

وعندها تكون الروم قد قلمت الظفر الأول من قوة الفرس أو يرفض الحزب القوة الدولية فتستمر الحرب لتستنزف شعبية الحزب وسلاحه الرئيس المتمثل في الصواريخ.

قال «موفاز» وزير المواصلات الصهيوني: إن إيران كانت تخطط ومنذ فترة لاستخدام منظمة حزب الله كورقة ضغط ضد «إسرائيل» لكن قيامنا بشن الحرب على لبنان أدى إلى تشويش كبير في المخطط

الإيراني، على حد قوله.

ولذا سارعت إيران بطلب الهدنة وخفف الحزب من ضرباته.

مجلة «نيويوركز» الأمريكية ذكرت: أن أمريكا ضالعة إلى حد بعيد في الخطة الإسرائيلية ضد حزب الله قبل خطف الجنديين الإسرائيليين في ١٢ يوليو. وكتب الصحفي سيمور هرش والذي كشف عن فضيحة سجن أبو غريب: أن الرئيس الأمريكي جورج بوش ونائبه ديك تشيني كانا واثقين من أن حملة قصف إسرائيلية ناجحة على مواقع حزب الله قد تهَدِّئ من مخاوف إسرائيل بشأن أمنها، وأمريكا تراهن على إسرائيل في «تطهير» الجنوب، على الأقل، من عناصر حزب الله، ثم تسليمه إلى القوات الدولية.

لكن معركة بلدة مارون الراس الحدودية برهنت لإسرائيل: أنها ستمنى بخسائر بشرية كبيرة. وهي لذلك لا تريد الوقوع في فخ حرب استنزاف أخرى.

وكانت إسرائيل عقدت العزم على تصفية حزب الله نهائيًّا.. فضربت المطار، والطريق البري بين بيروت ودمشق، وحاصرتها بحريًّا لتأكيد منع وصول أيّ إمدادات لحزب الله..

وسعت لإنفاد قوة حزب الله بعد محاصرته، واستهلاك ذخيرته وعتاده، وهي معركة نفس طويل، والتأييد الدولي المعلن والمطلق لإسرائيل، والتأييد العربي المعلن وغير المعلن لإسرائيل أيضًا.

كما كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الدعم العربي غير

المباشر لإسرائيل في عدوانها «شيء لا يُصدق».

وكتب نيل ماكفاركوار في النيويورك تايمز: (وفي محاولة منها للحد من المحاولات التي يسعى إليها المحور المتمثل في إيران، وسوريا، وحزب الله، وحماس، أكدت حكومات الدول العربية الصديقة للقوى الغربية وخاصة السعودية ومصر والأردن، على أن تكون المحطات التليفزيونية الحكومية أقل اكتراثًا بتطورات الصراع الحالي بين إسرائيل وحزب الله، وذلك من خلال زيادة رقعة المسلسلات الدرامية وبرامج المسابقات على حساب المواد الإخبارية والتحليلية التي تتناول تطورات الأحداث في لبنان وغزة).

ونهاية الحرب المفتوحة في لبنان تقترن بنجاح الوسطاء الدوليين في التوصل لوقف لإطلاق النار، ضمن تسوية تشمل إجراء مفاوضات غير مباشرة لتبادل الأسرى ، وذلك بعد تسوية «إسرائيل» جنوب لبنان بالأرض وجعلها منطقة عازلة طولها لا يقل عن عشرين كيلوا مترًا ومن ثم تتوطن فيها قوات دولية.

لتنتقل المعركة لساحة أخرى هي سوريا أو العراق.

فهي حرب على الأغلب لها ما بعدها، وستتجاوز في نتائجها وتداعياتها قضية الأسرى اللبنانيين ومزارع شبعا لتطاول التركيبة السياسية والإقليمية والدولية في لبنان والمنطقة برمتها.

- ***كشف حساب حرب حزب الله مع الصهاينة:***

يصوِّر كل طرف، حزب الله من ناحية، وإسرائيل من ناحية ثانية،

النتيجة التي آلت إليها المعارك الساخنة التي شهدتها جبهات الجنوب اللبناني، على أنها انتصار.

بول بيفر الخبير في مجلة «جينز» المتخصصة في الشؤون العسكرية لـ«العربية.نت»: إنه من الصعب القطع بأن هناك «نصرًا حقيقيًّا» حققه أحد الطرفين. وزاد بأن كلا الطرفين حققا مكاسب عسكرية، وأخفقا في جوانب عسكرية أيضًا.

لا منتصر في هذه الحرب قبل وقف إطلاق النار؛ لأن الانتصار يفترض إلحاق الهزيمة بالآخر لدرجة الإخضاع. إسرائيل لم تخضع «حزب الله». و«حزب الله» لم يخضع إسرائيل. توقفت العداءات؛ لأن كليهما كان في حاجة للإنقاذ. وهذا يعني أنهما خاسران في حرب لم تستكمل.

إسرائيل لم تحقق أهدافها لكنها انتصرت سياسيًّا من خلال أصدقائها في مجلس الأمن».

فنجحت واشنطن بنفوذها الطاغي على النظام الدولي في الخروج بقرار مجلس الأمن الرقم ١٧٠١، الذي لم يعكس الواقع العسكري على الأرض، ما ساهم في تعديل النتيجة استراتيجيًّا لتصبح نصف انتصار فقط لمصلحة «حزب الله» بدلًا من إخفاق إسرائيلي كامل.

وإسرائيل خرجت من الحرب بخسائر مادية وعسكرية ومعنوية وسياسية لا تقدر، وتمثلت الخسائر الكبرى في ضرب مقولة «الجيش الذي لا يقهر» من قبل مقاتلي «حزب الله» ووصول صواريخه إلى عمق

الأراضي المحتلة للمرة الأولى. لقد أضرت الحرب بقوة الردع التي تغنت بها «إسرائيل».

و ذهبت صحيفة «ديفنس نيوز» الدفاعية الصادرة في أمريكا إلى حد القول إن هيبة الردع التي عملت إسرائيل بجهد على مدى سنوات لبنائها من أجل إخضاع خصومها من العرب بدأت «تنهار» في هذه الحرب مع «حزب الله». وتوقعت أن تخلف هذه الحرب عواقب وخيمة على أمن إسرائيل في المستقبل.

ويمكن القول: إن الجيش الإسرائيلي قد التحق بالجيوش العربية، حيث سقطت هيبته ولم يعد يشكل القوة الرادعة التي يمكن ان تتكئ عليها الولايات المتحدة في المنطقة العربية. ذلك أنه على مدى شهر لم يستطع إن يحقق إنجازات عسكرية.

و٦٣٪ من الإسرائيليين يعتبرون حزب الله منتصر وأجري تصويت في الجزيرة واعتبر ٨٦٪ من المصوتين أن حزب الله انتصر.

وإسرائيل تغادر لبنان بـ١٥٦ قتيل وتخسر ٧ مليارات في القطاع العسكري.

والخسائر التي ترجح كفتها على المدى القريب حولت إسرائيل بعضها إلى مكاسب إستراتيجية من بينها نجاحها في الضغط السياسي والعسكري وإصدار قرار دولي يصب لمصلحتها في معظم بنوده ويدعو لإبعاد «حزب الله» عن الحدود وإحلال قوات دولية مدعمة بالجيش اللبناني مكانه ليشكل حاجز دولي بينها وبين حزب الله وهو

مطلب قديم لم تحققه إلا بالقوة. وفرض أجندة نزع سلاحه على المعادلة السياسية اللبنانية.

كما جعلت نزع سلاح حزب الله مطلبًا دوليًّا أُمميًّا؛ فإسرائيل التي لم تنجح في حسم الحرب عسكريًّا تحاول حسمها سياسيًّا، وحزب الله الذي لم يحسم الحرب عسكريًّا يحاول حسمها إعلاميًّا.

وحزب الله ربح الحرب الإعلامية التلفزيونية بجدارة داخليًّا وعربيًّا وإسرائيليّا ودوليًّا.

نعم استطاع الحزب أن يلحق خسائر في الجانب الإسرائيلي لكنها لا ترقى إلى سدس حجم التضخيم الإعلامي الذي روج لها، كما حدث زمن جمال عبد الناصر فعندما كان الطيران الإسرائيلي يسحق الجيش المصري كانت التصريحات تبشر بالنصر القريب و نهاية دولة بني صهيون. كان الشارع العربي في أوج نشوته يصفق و يرقص و يغني بالنصر وبشروق فجر جديد بإزالة هذا السرطان من كيان آلامه العربية. و لكن فجأة إنهار كل شيء، و بانت الحقيقة المرة، و عانت الشعوب العربية مرارة الخيبة و الذل. ما أشبه اليوم بالبارحة.

لقد حصلت مبالغة في تقدير الإنجاز الذي حققه حزب الله! صحيح أنّ هذا الإنجاز يُعدُّ بالفعل اختراقًا عسكريًّا ورمزيًّا حقيقيًّا، ونقلة نوعية في الصراع العسكري، لكن على الطرف المقابل هنالك ثمن باهظ دفعه لبنان من دمائه واقتصاده وأمنه لا يُقارن بما تكبدته إسرائيل.

ولم توقف الحرب حتى دكت أغلب البنى التحتية العسكرية والتعليمية والصحية والمؤسسية لحزب الله ، حتى أنها لم تترك بيت حسن نصر الله ومقره العام فأعادت الحزب ثلاثين سنة للوراء.

وفي سياق معادلة موضوعية، بعيدًا عن الأبعاد الرمزية والروحية، وهي مهمة بلا شك، فإنَّ معيار الربح والخسارة يميل لصالح الطرف الآخر، على الأقل في مجال الأهداف السياسية؛ إذ قبل حزب الله بما لم يقبل به من قبل (انتشار قوات دولية وجيش لبنان).

كما خسر «حزب الله» الكثير من الأوراق والأرزاق، ومن بينها ورقة التفرد في التمركز على الحدود، وفي الجنوب، وتقديم طروحات حول شرعية الإبقاء على سلاح المقاومة، وجدواه والمسؤولية عن قرار الحرب والسلم وحساباته.

إن حزب الله لم «يستطع أن يحرر ولا شبر واحد، بل إن الأرض التي كانت محتلة في الجنوب، وتحررت من قبل احتلت بعد مواجهة حزب الله الأخيرة مع إسرائيل. وجاءت الأمم المتحدة، وأصبح حزب الله بعيدًا تمامًا عن المواجهة، ولا يستطيع حتى أن يضرب صواريخ مثلما كان يفعل في الماضي؛ لأن القوى الدولية ستتدخل على الفور، وعليه فنحن بما فعله حزب الله تراجعنا للخلف».

ويمكن القول بصورة مجملة: بأن ما أصاب حزب الله ميدانيًّا كان كبيًرا، فقد تم تدمير جزء مهم من الترسانة العسكرية للحزب، سواء منصات الصواريخ أو مراكزها الميدانية، وتشير التقديرات الإسرائيلية

وهي طرف معادٍ: بأنه تم تدمير ٣٠٩ منصة للصواريخ و٣٣ نفقًا ونحو ١٤٠٠ مبنى لحزب الله، بينما تشير تقارير أخرى إلى تدمير نحو ٣٥٪ من قوة الحزب العسكرية ونحو ٨٠٪ من المنشآت المدنية التابعة له.

«حزب الله» استدعى حربًا دمرت البنية التحتية للبنان، وشردت مليونًا وأكثر، وقتلت أكثر من ألف شخص نصفهم من الأطفال من أجل تحرير شبعًا... لسورية، **ثم لماذا يقاتل حزب الله دفاعًا عن مزارع شبعا وهي أرض سورية ؟ ولماذا يذبح اللبنانيون من أجل مزرعة جارهم الصغيرة، ويسكت الجار عن كامل الجولان المحتل؟!**

حتى وإن كانت لبنانية، فالثمن غالٍ وغالٍ جدًّا.

الأضرار في لبنان: ٢,٥ مليار دولار، حسب الحكومة اللبنانية والأضرار في إسرائيل: حوالي ١,١ مليار دولار، حسب الحكومة الإسرائيلية.

ودمر أكثر من ١٥ ألف منزل بالكامل، ونحو ٩٠٠ مبنى ومحل تجاري، هذا فضلًا عن البنية التحتية من محطات الكهرباء والجسور والتي تبلغ تكلفتها ٣,٥ مليار دولار

إسرائيل لم تستطع التقدم ولكنها حطمت كل شي أمامها.

استطاع الحزب على الصعيد العسكري أن يحافظ على إطلاق الصواريخ ضد إسرائيل لكن ما هو تأثير هذه الصواريخ نجد بأن

الصواريخ كان معدلها ١٢٠ صاروخ تقريبًا لكل قتيل صهيوني و هذا مردود شديد الرداءة.

فأين تهجير مليون لبناني من نزول ٢٥٠ ألف إسرائيلي إلى الملاجئ، و أين ١٥٠٠ ضحية لبنانية من ٤٧ إسرائيلي في الداخل، و أين هرب اللبنانيون من سكان الجنوب وبقية المناطق وهم يحملون الرايات البيضاء من جلوس الإسرائيليين في الملاجئ بأمان، و أعتقد بأن الجواب واضح.

هل المنتصر ينسحب من المناطق التي كان يسيطر عليها قبل المعركة؟!

هل المنتصر يستجدي إيقاف الحرب ، كما كان يصنع حسن نصر الله؟!

إننا لم نسمع يومًا أن منتصرًا في معركة تمنى أنه لم يخض تلك المعركة إلا نصر الله!!

ولقد اعترف بأنه ما كان ليخطف عسكر إسرائيل لو عرف بأنها ستخرب بيت الشيعة.

كما أن الحظر على الأسلحة ومراقبة الحدود مع سوريا سيجعل تعويض مئات الصواريخ القادمة من سورية وإيران صعبًا جدًّا.

وفوق ذلك فوجئ حزب الله بأنه ليس مالكًا لـ«انتصاره». لم يترك الرئيسان السوري بشار الأسد والإيراني محمود أحمدي نجاد للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الفرصة ليعيد ترتيب أوراق

ذلك «الانتصار».

الخطابان الإيراني والسوري أحرجا حزب الله وأحرجا حلفاءه وحلفاء سوريا في لبنان

- *حرب إعمار لبنان:*

إيران تخصص ٥٠٠ مليون دولار لحزب الله لإعمار لبنان وهي لم تقم بإعمار بيوت متضرري زلزال «بام» و«خوزستان».. في محافظة خوزستان؛ حيث الآلاف من سكان المدن المدمرة في الحرب الإيرانية ـ العراقية ممن لا يزالون بانتظار إعادة بناء قراهم ومدنهم والعودة إلى بيوتهم، وفي منطقة «بام» التي دمر الزلزال قبل ثلاث سنوات ثلاثين ألف وحدة سكنية

للآلاف من أهالي «بام» لكي لا يقضون شتاءهم الثالث في الخيام. وقد حدثت مظاهرات عفوية اندلعت في مراكز إسكان متضرري زلزال «بام» وفي بعض بلدات خوزستان بعد صلاة الجمعة، حيث أطلق الأهالي شعارات منددة بـ«حزب الله» والحكومة، ومطالبة ببناء بيوتهم المدمرة بدلًا من التدخل في شؤون لبنان. وقد أصدر المرشد أوامر إلى حكومة أحمدي نجاد بإرسال مساعدات نقدية فورية إلى «حزب الله» والدفعة الأولى من هذه المساعدات التي بلغت ١٥٠ مليون دولار قد تم تسليمها إلى هيئة إغاثة شكلها الحزب، وتضم إلى جانب مسؤولي «حزب الله» مراقب إيراني إضافة إلى السفير الإيراني محمد رضا شيباني في بيروت وسفير إيران في سورية الشيخ محمد حسن

اختري. وتحاول الولايات المتحدة، التي تشعر بالقلق من أن يصبح لـ«حزب الله» السبق في جهود إعادة إعمار جنوب لبنان، الإسراع في وصول المساعدات وتشجع الدول العربية على التدخل سريعًا لإعادة إعمار لبنان. ومن المقرر عقد مؤتمر للمانحين لجمع مساعدات إنسانية في ٣١ أغسطس (آب) في استوكهولم.

- ***مصلحة إسرائيل من حزب الله:***

الاستئصال الأمني الكامل لحزب الله لن يصب في المصلحة الأمنية لإسرائيل، فزوال الحزام الأمني العازل الذي يشكله الحزب بين إسرائيل وباقي لبنان، الذي حفظ السلام في الجليل الأعلى، يعني عودة التماس الجغرافي مع قطاعات الشعب اللبناني والفلسطينيين، التي تختلف مع مدرسة الحزب السياسية والمذهبية، ومع رؤيته إلى طبيعة الصراع مع إسرائيل، لا أدق في هذا السياق مما ذكره كاتب لبناني مسيحي عن طبيعة المدرستين بالقول: «نضال حزب الله قروي، ونضال الآخرين [السنة] قارِّي». بعبارة أخرى، ستبقى حاجة إسرائيل قائمة إلى حزام أمني طائفي يعزلها عن محيط الأغلبية ذات المنطلقات والرؤى المختلفة.

وسبقت الإشارة إلى إشادة الصحيفة الإسرائيلية «هارتز» بحزب الله ودوره في حماية إسرائيل من الفلسطينيين.

حينما رفع شيعة لبنان شعار (تحرير جنوب لبنان) على أنقاض شعار (تحرير كل فلسطين) الذي أُنهِيَ بإخراج المقاومة الفلسطينية

(حركة فتح) من الجنوب اللبناني.

والحزب يستحق إشادة ثانية من الصحافة الإسرائيلية؛ لأنه لم يحاول أن يلحق خسائر قاسية بإسرائيل فحاد عن ضرب الكيمياويات في حيفا ولم يقدم على ضرب تل أبيب.

ولعل حزب الله أراد أن يؤكد أنه حزب منضبط لا يتحرك إلا في حدود معينة ومدارات محددة رسمت له من قبل.

من جهتها فإن إسرائيل لم تكن تسعى إلى القضاء على حزب الله وتدميره ليس لقدراته وقوته، ولكن لأنه حزب منضبط على الرغم من الإزعاج الذي يسببه في بعض الأحيان، إلا أن زوال حزب الله من جنوب لبنان كفيل بصعود مقاومة سنية بديلة وهو أمر لا تقبله إسرائيل بتاتًا، فالمشروع الشيعي وإن كان مزعجًا للمشروع الصهيوني الأمريكي إلا أنه يبقى مشروعًا منضبطًا لا يرفض التعاون بل قد يكون مشروعًا مناسبًا لتقسيم الجنوب ليكون دولة شيعية بقيادة حزب الله.

ولأن قضية الأسرى الفلسطينيين والعرب أصبحت بؤرة توتر في المنطقة وجرح مفتوح نازف يفجر المنطقة في كل مناسبة ودول العالم ليس مضطرة للركض خلف مثل هذه البؤر وبالتالي فثمة توجه للضغط على إسرائيل لعدم فتح المجال أمام تفجرها مجددًا عبر إطلاق جميع الأسرى ولنزع أكبر حجة لعمليات الفلسطينيين وحزب الله.

كما لا يستبعد انسحاب إسرائيل من منطقة مزارع «شبعا» التي

يقدر سكانها بحوالي (٧٠ ألفًا) وهم من أهل السنة لنزع حجة حزب الله في بقاء أسلحته لتحرير مزارع شبعا.

- *(حسن نصر الله) منافق عليم اللسان:*

التقية ركن رئيس في مذهب الشيعة وتعني عندهم (كتمان الحق وستر الاعتقاد به ومكاتمة المخالفين).

وجعلوا التقية «تسعة أعشار الدين» ، «وأن من لا تقية له لا إيمان له».

واعتقادهم أنها واجبة من تركها بمنزلة من ترك الصلاة.

ولذا حكم عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية بأنهم أكذب خلق الله.

فالتقية عند الشيعة الإمامية نفاق لايمت إلى الإسلام بصلة، ويجعل الناس بمسلميهم وكفارهم على حذر من هؤلاء الشيعة وعدم ثقة بما يقولونه ؛ لأن الأصل عندهم هو التقية وهم كالمنافقين الذين وصفهم الله بقوله: ﴿... يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ...﴾ [الفتح:١١].

وعند تقويم خطابات حسن نصر الله نحتاج لمعرفة هذه العقيدة التي يعتقدها لنفهم تقلباته وتناقضاته وأكاذيبه.

حسن نصرالله خطيب مفوه ومؤثر وهو يستخدم ذلك ببراعة كربلائية للتقية على أهدافه الحقيقية.

يعطيك من طرف اللسان حلاوة .... ويروغ منك كما يروغ الثعلب.

يلقاك يحلف أنه بك واثق .... وإذا توارى عنك فهو العقرب.

رأس النفاق في المدينة عبدالله بن أبي بن سلول كان من شدة مكره وخداعه بالمؤمنين أنه كان بعد التظاهر بالإسلام، يقوم كل جمعة حين يجلس رسول الله ﷺ للخطبة، فيقول: هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم، أكرمكم الله وأعزكم به، فانصروه وعزروه، واسمعوا له وأطيعوا، وإذا نظرت لأفعاله وجدتها عكس أقواله وهذا ما نجده في نصر الله أيضًا.

وقد حذرنا الرسول ﷺ من هذه النوعية حين قال : (**إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي**:منافق عليم اللسان) رواه الطبراني وصححه الألباني.

والآن نقف مع بعض تناقضات نصر الله :

نصر الله جر لبنان لحرب من أجل خدمة أهداف إيران والآن يجر بلده لحرب أهلية إن لم تسقط الحكومة حماية لسوريا من المحاكمة الدولية على قتل الحريري.

ألم يعلنها بشار الأسد صريحةً منذ أشهر: (هذه الحكومة اللبنانية يجب أن تسقط)!!

فهل الرجل لبناني فعلًا أم إيراني ؟

يتهم خصومه بطلبهم من بوش شن الحرب عليه رغم أنه هو من بدأها ومنحهم الذريعة بخطف الجنديين !!!

يزعم أنه ضد الفتنة المذهبية، ثم يشحن أتباعه بأن السنة يخططون

لقتله ويهاجم رموز السنة، ويشحن طائفته ضدهم، ولم يترك همزًا ولا لمزًا طائفيًّا إلا وجهه إلى السنة.

ثم يقول: من يحرض مذهبيًّا أو طائفيًّا هو خائن، وليحققوا. من الذي يقدم اليوم خطابًا طائفيًّا أو مذهبيًّا؟ من الذي يحرض؟) وأجيبك : ماذا تسمي خطابك الطائفي ؟

يحمل الحكومة وزر قتل شيعته قبل 13 سنة فقط؛ لأن بعض أعضائها شاركوا في تلك الحكومة التي كانت محكومة بوصاية السوريين (أصحابه) ولا غرابة فصحبه في العراق يقتلون السنة قصاصًا للحسين.

يقول: (إننا في حزب الله حساسون تجاه الفتنة المذهبية بين الشيعة والسنة) وهو يمنع دفع الأموال الإيرانية (الحلال،الشريفة،النظيفة) لأهل السنة الذين هدم بيوتهم في حربه.(طالع: قرى السنة في لبنان.. الصراخ الذي لا يسمعه أحد

http://islammemo.cc/article1.aspx?id=3404

ماذا صنع حزب الله بقرى أهل السنة في الجنوب [تقرير ميداني].

http://islammemo.cc/article1.aspx?id=3387

يشعل نار الأحقاد والفتن ويقول: إياكم أن تحترقوا!!

يعد أتباعه بالنصر على حكومة بلده كما وعدهم بالنصر على إسرائيل!!

يدعو أتباعه لعدم السباب، ثم يشتم، ويُخَوّن خصومه، ويوزع

الاتهامات، ويصفهم بالقتلة.

ثم يحاول الظهور بمظهر المتسامح عن محاولي قتله بعد أن وزع تهم الخيانة، لعبًا على عاطفة الشارع.

يتهم خصومه بتهديم البيوت، وقتل الأنفس وينسى مافعله بلبنان مع الصهاينة في الحرب الأخيرة والتي هدم فيها مابناه الحريري.

يتهم الحكومة بعدم القدرة على إعمار البلد ولايسأل نفسه عمن سبب الدمار للبلد.

قال بعد حربه: لوكنت أعلم لَمَا فعلت والآن يشعل حربًا أهلية وسيقول بعدها: ماتوقعت ذلك.

والآن يتكبد الاقتصاد اللبناني بسبب اعتصامه خسائر تقدر بأكثر من ٤٠٠ مليون دولار

يزعم أنه حقق نصرًا إلهيًّا و استراتيجيًّا على الصهاينة وأنه حطم أسطورة إسرائيل ولايخجل من بث خطابه عبر الشاشات وهو مختبئ في سراديب السفارة الإيرانية. فهل هكذا يفعل المنتصر؟

كيف تزعم أنك انتصرت و أنت تخطب بين خرائب بلدك و فوق جثث قومك و أنت تحت مرمى سلاح عدوك بينما خصمك دياره سالمة و طرقه آمنة و دماؤه محقونة و جنوده يسرحون و يمرحون في بلادك و يسرقون أرضك ومياهك ؟! إذا كان هذا هو النصر فكيف تكون النكبات و الهزائم؟!

يتهم السنة بتخزين السلاح ويفاخر بامتلاكه ثلاثين ألف صاروخ،

أحلال له وحرام على السنة ؟

يدرب ميليشيات جيش المهدي (بحسب صحيفة نيويورك تايمز، في ٢٨-١١-٢٠٠٦ (وقال مقتدى الصدر :أنا اليد الضاربة لحزب الله اللبناني في العراق) في تصريح له يوم الجمعة ١٢-٤- ألقاه في مسجد الكوفة ٢٠٠٤.

وخمسة وثلاثين قياديًّا من جيش المهدي كانوا قد غادروا صباح الأربعاء ٢٥-١٠-٢٠٠٦ إلى لبنان، بناءً على دعوة رسمية موجهة لهم من حزب الله، وبين الذين غادروا إلى لبنان، المدعو «أبو طالب النجفي»، أحد قادة جيش المهدي الذين برزوا خلال الفترة الماضية في مدينة الحرية؛ حيث قتل وهجر العشرات من العائلات السنيّة، وطلال حامية هو منسق العمليات المشتركة للحزب مع جيش المهدي.

ثم يزعم نصر الله: أنه لن يرفع السلاح ضد السنة وينسى أنه ذبح بسلاحه أبناء مذهبه في حركة أمل للاستيلاء على الضاحية الجنوبية، فماذا سيفعل بالسنة ؟!

يقول: أيها القتلة أقول لكم: نحن بالدم سننتصر على سيوفكم، وطبعًا رأينا كيف انتصرت الدماء التي يثأر لها الخمينيون على سيوف أهل السنة في شوارع بغداد و البصرة ،فقط مئة ألف قتيل سني.

حكومة الحريري (السنية) حمت المقاومة (الشيعية) باتفاق نيسان، وبنت ما دمرته الحرب، وعوضت من تضرر وهو ما كررته حكومة

السنيورة لاحقًا، بينما كانت الحكومة الشيعية في بغداد لا تتوانى عن الشراكة مع المحتل في مواجهة المقاومة وذبح السنة على الهوية.

يزعم اختلافه عن شيعة العراق وينسى أن قبلتهما واحدة: طهران، وربهما واحد: خامنئي يمتدح موقف الحكومة حين أنقذته من استمرار الحرب بالاتفاقات الدولية ويصفها أصحابه بحكومة المقاومة السياسية، ثم ينقلب عليها ويتهمها بالتعاون مع الصهاينة لقصفه ومنع الأسلحة عنه.

يتهم السنيورة بأمر الجيش اللبناني بمصادرة سلاح المقاومة الذي ينقل إلى الجنوب فيكذبه الجيش مباشرة ليؤكد مقولة أن الشيعة أكذب الناس.

يتهم الحكومة بالعمالة سرًّا للسفير الأمريكي ويفاخر بعمالته علانية لإيران وسوريا التي طالما اضطهدت اللبنانيين وينسى أنه كان عضوًا في الحكومة (العميلة) قبل سحب وزراءه منها. وكل قرارات (حكومة السفارات والارتباط بالأجنبي) شاركتم فيها وكانت بالإجماع.

يقول: «تعالوا معًا لنشكل حكومة وحدة وطنية» فكيف تسوغ لنفسك وأنت النظيف الشريف العادل ولمن معك من الأشراف أن تكون طرفا في وحدة مع خونة ولصوص وجبناء أنذال وعملاء للسفارات الاستكبارية ؟ أم أن التقية تبيح ذلك ؟

قال نصر الله: نحن نرفض أيّ وصاية «أجنبية» سواء كانت لعدو أو لصديق أو لشقيق وهذه هي الحقيقة.

كيف ترفض الوصاية الأجنبية وأنت تفاخر وتعلن أنك الوكيل الشرعي لزعيم دولة أجنبية (خامنئي) في لبنان؟ والوكيل إنما ينفذ ما وكل به.

قال نصرالله: هل تقبلون أن ندعم أو نسكت عن حكومة ثبت بالدليل القاطع أنها لا تملك قرارًا وطنيًّا لبنانيًّا وإنما تخضع لإرادة وقرار السفير الأميركي) وهل أثبت دليلًا من تبجحك بالخضوع لإرادة خامنئي وسعيك لإشعال الحرب الأهلية حماية لحكام سوريا ؟ أم هي سياسة لاق الصياح بالصياح تسلم ؟

حدثتنا عن المشروع الأمريكي في لبنان، ولكن لم تحدثنا عن المشروع الإيراني الذي تبنيت وكالته. وإن لم ترضَ بالعمالة لإيران فأنت عميل لأمريكا.

يقول عن الحكومة: أنتم أدعياء بقاء الاحتلال الأميركي في العراق، وتمدحون هذا الاحتلال وترونه صائبًا وتعارضون إنهائه) وينسى توسل حكيمهم (وكيل خامنئ في العراق) لبوش ببقاء الاحتلال لنكتشف أنهم من آل البيت (الأبيض).

كيف يمكن أن يكون هناك خائن مغفورة ذنوبه وخائن آخر يستحق الإعدام ؟ وفي كل الخطاب لم يذكر نصرالله من هزم المشروع الأميركي في العراق، ولم يذكر من مكن له ولا يزال يمكن له.

يطالب الحكومة بالثلث المعطل من أجل (مشاركة فاعلة) في الحكم أو لأجل أسر لبنان بيد الفرس، بينما هو يتخذ قرار الحرب لوحده بناء على أوامر طهران وبلا استئذان من الحكومة وكأن لبنان لبنانكم ولا

أحد فيه غيركم ولا رادَّ لقضائكم.

يرفض التدخل السياسي للدول العربية في الشأن اللبناني، ثم يحول بلده ساحة لحروب الفرس ووصايتهم والعمالة لهم كما قال خامنئي: إن الحسم سيكون في لبنان. أو لعله يدشن نقل إدارة الملفات العربية من الحكومات العربية إلى الحكم الفارسي. يزعم أن هدفه تحرير الجنوب ثم ينقلب على الحكومة لتوسيع نفوذ دولته من حكم الجنوب إلى كل لبنان بسيف العصيان وشل البلد والحرب الأهلية.

اختار ارتداء رداء المدعي العام في محاكمة شوارعية للحكومة ونصب نفسه أيضًا قاضيها وجلادها في آن معًا.

يقول: (نحن لسنا طلاب سلطة ولا طلاب منصب،) وهو يحاصر الحكومة لتعطيه ثلث الوزارات لينصب نفسه وصيًا على لبنان يحدد من هو الذي سيكون رئيسًا للحكومة وكيف سيعينه وكيف سيصنعه؟!

المال الإيراني عنده (حلال ونظيف وطاهر) لأنه من الأخماس وينسى أن الخمس لايؤخذ من أموال المسلمين البسطاء بل من غنائم الكفار المحاربين وعلى فرض حليته فهو ثمن العمالة لبلد خارجي ضد بلده وشعبه. أو هو حلال؛ لأنه يتجه للحزب وطائفته وميليشياته فقط أما المال السعودي والعربي فحرام؛ لأنه يتجه للخزينة اللبنانية ولكل اللبنانيين.

تعيّرون غيركم دائمًا في لبنان بأنكم (حزب الله) لم تأخذوا فلسًا واحدًا ولم تنهبوا،لكن ألم تنهبوا أراضي السنة وبيوتهم في الضاحية

زمن الحرب الأهلية ؟!

يصف قتيلهم أحمد محمود (بشهيد المقاومة في ساحة الدفاع عن لبنان وكرامته وعزته وتحريره) تحرير لبنان ممن ؟ وكيف ؟! ونسأله أين قتل ؟ هل قتل في ساحة الاعتصام مظلومًا؟! ولم قتل في أحد أحياء السنة التي ذهب إليها مع أصحابه لاستفزاز أهل السنة فيها بالشتائم والتخريب والتكسير ؟! أليس من النفاق أن تقول: (نرفض أي نوع من أنواع التصادم في الشارع) ثم ترسل شيعتك لضرب السنة في أحيائهم؟!

وهذا يذكرنا بحسن نصر الله نفسه حين كان يتوجه زمن الحرب الأهلية لأحياء السنة حاملًا سلاحه وحوله رجال مجموعته آنذاك ـ حركة جند الله ـ مناديًا (ياسني ياقذر اخرج من بيتك إن استطعت)

ولن نتعجب من كلمات نصر الله في حكومة لبنان مادام الصحابة لم يسلموا من قذارة لسانه.

شاهد واستمع لحسن نصرالله وهو يتهم أبي سفيان رضي الله عنه بالنفاق والصحابة بخيانة الحسين في هذين الفلمين:

http://www.maghrawi.net/modules.php?name=Splatt_Forums&file=viewtopic&topic=2429&forum=15 http://www.darcoran.ma/modules.php?mop=modload&name=Splatt_Forums&file=viewtopic&topic=2513&forum=15

لقد كان حسن في خطابه الأخير متوترًا ومتشنجًا ضد الحكومة اللبنانية بصورة لم يبلغها حين خطاباته ضد العدوان الصهيوني.

فأي عدويه أحق بشدة اللهجة والسباب ؟! أم أن ذلك التشنج نتيجة لفشله في إسقاط الحكومة رغم مضي أسبوع من الاعتصام؟! أم لثبات الحكومة ودعم العالم والداخل اللبناني لها ؟!

لاشك أن هذا الاعتصام معركة حزب الله المصيرية، فإن انتصر فيه حكم لبنان وإن فشل فهي بداية النهاية ولذا كان متوترًا جدًّا.

لماذا الاستماتة في إسقاط الحكومة عند اقتراب المحاسبة الدولية لقتلة الحريري ؟!

لماذا تكلم نصر الله في كل شيء إلا المحكمة الدولية التي يشن حربه الحالية على الحكومة لإيقافها متلبسًا بلباس التقية باتهام الحكومة بالفساد والاستبداد ؟ أليس هذا قمة التقية والنفاق؟

يقول عن الذي يتحمل مسؤولية الحرب والدمار: «وأنا أقبل بقضاء محايد ولجنة تحقيق محايد» كيف نصدقك وأنت تحشد الحشود لمنع محاكمة دولية محايدة في اغتيال الحريري؟!

هل يريد انتزاع حكم لبنان من السنة كما استولى عليها رفاقه في العراق ؟! أم يريد أن يعيد مافعله ابن سبأ مؤسس التشيع وشيعته قبل أربعة عشر قرنًا حين حاصروا الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

شهرًا أو يزيد، منعوا عنه خلالها الماء والطعام، وتسلقوا سور داره شدوا لحيته وخونوه وأهانوه، مطالبين الخليفة بترك الحكم ومهددين له بالقتل، وفي خاتمة الأمر قطعوا رأسه بدم بارد، وأدخلوا الأمة في فتنة حمراء لم تنجلي مفاسدها إلى اليوم.

أظن والله أعلم أن مايفعله حزب الله ما هو إلا صحوة الموت كالشاة التي تسعى إلى حتفها بظلفها.

ولقد نصب حزب الله لنفسه فخًّين : فإذا تراجع مات، واذا تقدم مات وأمات.

وقد ينتقل بعد فشله إلى خطوات تصعيدية بالدعوة للإضراب عن العمل في مؤسسات الدولة وقطع الطرقات.

وإن من أكبر فوائد مايفعله حزب الله الآن أن كشفته كحزب صفوي فبدت نعرته الطائفية البغيضة التي طالما تظاهر نصر الله بنبذها في خطاباته، وبذلك سقطت الأقنعة كحال إخوانه في العراق أمام المخدوعين به إبان الحرب مع إسرائيل وتأمل حال الشعوب العربية والكتاب في الصحف والمنتديات الذين دافعوا عنه زمن الحرب وقارنها بتراجع تعاطفهم معه الآن، والحمد لله رب العالمين.

- ***الدور على سوريا ثم إيران:***

الحرب التي رأيناها في لبنان ما هي إلا الحلقة الأولى في حرب ثلاثية الحلقات: الحلقة الأولى فيها: كان «حزب الله»، والحلقة الثانية: هي سوريا، والثالثة: هي إيران .ورغم أن الترتيب كان للقضاء على

النظام الإيراني كحلقة أولى للحرب، إلا أن الاستراتيجيين في إسرائيل وأمريكا رأوا أن القضاء على «حزب الله» أو إضعافه إلى أقصى درجة، سيُبعد أمريكا وإسرائيل عن شبح العراق والانتحاريين، لذا كان هناك توافق بالبدء بـ «حزب الله» أولًا، ثم التوجه إلى سوريا وإيران فيما بعد.

إيران لم تفشل فقط في تغيير الموضوع عن سلاحها النووي من خلال إذكائها لحرب «حزب الله»، لكنها خسرت دول الجوار. فاليوم هناك حرب غير معلنة بين واحدة أو اثنتين من كبريات الدول العربية وإيران.. ويقترب هذا الأمر إلى حالة المواجهة، والذين اتّهموا هذه الدول بانتقاد «حزب الله»، ومنح إسرائيل غطاء سياسيًّا، عليهم فقط أن ينتظروا ليروا مواقف هذه الدول تعلن صراحة عندما تضرب طهران أو مفاعلاتها النووية. إيران فشلت تمامًا في تغيير الموضوع، فقط كسبت عداوات دول إقليمية مهمة.

والمتوقع إجمالًا والله أعلم: أن تكون الضربة التالية بعد لبنان لسوريا، بعد أن وضعت نفسها في خدمة إيران ضد مصالح حيوية للأمة وممرًّا لها مع حزب الله، فحسمت تأرجحها بين قوميتها العربية وتحالفاتها الطائفية الإستراتيجية، وهي تظن أن نصيبها من كعكة السيطرة القادمة على المنطقة مضمون بالانضواء تحت العمائم السوداء، فهم سادة المنطقة الجدد ، وستكون الجسر الذي تكمل به إيران طريقها من البحر الأسود إلى البحر المتوسط.

وقد يكون من أهداف أمريكا تحويل حكم سوريا للسنة لتكون حاجزًا بين شيعة العراق ولبنان لقطع الإمدادات العسكرية عن الحزب.

على أن يكون الحكم السني فيها ضعيفًا وعميلًا ويوقع اتفاق سلام مع اليهود.

وقد ألقت إيران بثقلها وراء الأسد مزودة إياه بالنفط الرخيص، والهبات المالية التي بلغت قيمتها ٤٠٠ مليون دولار، وطائفة من الأسلحة بينها الصواريخ، ومجموعة من الحرس الثوري الذين يمكن إذا ما دعت الضرورة، أن يتصرفوا كحرس إمبراطوري.

ولقد بدأت معالم حصار سوريا على الحدود اللبنانية بحجة منع وصول الأسلحة لحزب الله منها ومن إيران لاسيما والحزب قد استخدم أسلحة روسية مخصصة أصلًا للجيش السوري خلال المواجهة الأخيرة في لبنان.

ومما يسهل حصار سوريا وضربها تمسكها بتحالفها الاستراتيجي مع إيران مهما كانت الظروف والمغريات؛ حيث بنت كل حساباتها في الفترة الأخيرة على أساس الاستمرار في هذا التحالف وتعميقه، ودعم حزب الله حتى النهاية؛ فالرئيس بشار الأسد قرر اعتماد خيار شمشون أي: عدم الرضوخ.

بالإضافة إلى خروج الرئيس الأسد كليًا من المثلث: المصري ـ السعودي ـ السوري، الذي صاغ سياسة المنطقة على مدى الثلاثين عامًا،والذي كان يدافع عنها عند الأمريكان، والأكثر من ذلك أن

الرئيس الأسد، وفي خطابه الأخير، انتقل إلى خندق العداء الكلي للمثلث الجديد الذي حل فيه الأردن محل بلاده، عندما وصف القادة العرب بأنصاف الرجال، وحلفاء هؤلاء في لبنان بـ نتاج إسرائيلي.

الإيرانيون يديرون المعركة السياسية بمهارة عالية وبخطوات مدروسة في حين أن الخطوات الأمريكية تتسم بالمغامرة.. ولذا فإن إيران باتت أكثر تأثيرًا في شؤون العراق من الولايات المتحدة.

لكن مشكلتهم أن عدوهم الأمريكي أحمق ويتصرف بدون حساب، ويعتقد أنه يقوم بتنفيذ تعليمات «الرب»؟

والدليل: حرب لبنان؛ حيث كانت ردة فعل الصهاينة والأمريكان على خطف الجندي لم تكن متوقعة عند نصر الله ولا بنسبة ١ % والآن يكرر الإيرانيون غلطتهم بلبنان في مشكلة الملف النووي من حيث ظنهم أن دهاء كليلة ودمنة سينجيهم من سيف الأحمق الأمريكي.

نجاح حرب لبنان في تحجيم حزب الله سيشجع أمريكا على ضرب إيران عبر القصف الجوي المكثف لإضعاف سيطرة النظام على عرقياته ومذاهبه، ومن ثَمَّ تشجيع تلك العرقيات والمذاهب على الانفصال كما يحدث في العراق الآن بالضبط لتقول إيران: أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

وقبل مكر هؤلاء وأولئك يبقى قدر الله وإرادته وعقوباته للظالمين، فكم قتل النظام السوري من الآلاف، وكم قتل النظام الإيراني من

السنة في العراق :﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم:٤٢].

- *سيناريو ضرب إيران:*

حتى الأمس القريب كانت الخيارات الأمريكية تجاه الأزمة النووية الإيرانية تتراوح بين احتمال توجيه ضربة عسكرية محدودة، وبين القبول بإيران نووية والتعامل مع التداعيات المقبلة على هذا الأساس. لكن ووفقًا للمتابعة الدقيقة للتطورات، يلاحظ أنَّ هناك بوادر سيناريو ثالث يتم التحضير له و دراسة مفاعيله و نتائجه في داخل الإدارة الأمريكية و المراكز البحثيّة، ويتمثَّل هذا الخيار بالإطاحة بالنظام الإيراني.

ففي ١٢/ ١٠/ ٢٠٠٦ قامت صحيفة (يدعوت احرونوت) الصهيونية بنشر مقابلة مع القائد السابق لسلاح الجو الأمريكي الليفتينانت جنرال (توماس ماكنرني) كشف خلالها عن وجود مخطط أمريكي لضرب إيران، و ذكر أنَّ أمريكا ستوجه ضربة في حدود خريف العام المقبل، من أجل عزل النظام الإيراني إذا لم تنجح المساعي الدبلوماسية في التوصل إلى حل للأزمة النووية.

وفقًا للسيناريو المذكور فإنَّ الولايات المتَّحدة تحضِّر لهجوم واسع من خلال القصف الجوي والعمل السرِّي الذي ستكون غايته عزل النظام الإيراني الحالي.

لكنَّ الشيء الجديد هو ما ذكره الجنرال ماكنزي فيما بعد من أنَّ هذه

الحملة الجوية والبحرية ستلحق ضررًا بقيادة الجيش الإيراني، وأجهزة الرقابة التابعة له، بحيث سيفقد النظام الإيراني السيطرة على الجماهير، ممَّا يمهِّد لإمكانية الإطاحة به داخليًّا.

من تفجير صراعات المجتمع الإيراني عرقيًّا وسياسيًّا ومذهبيًّا وحتى داخل المذهب الشيعي الواحد بعد إضعاف سيطرة النظام بضربات جوية مدمرة.

- ***ماذا تملك إيران من قوة ؟***

تستطيع إيران إغلاق مضيق هرمز؛ حيث يمر ١٨ مليون برميل نفط يوميًّا إلى الغرب. ولن يكون مستبعدًا ضرب آبار النفط نفسها، مما يعني وصول سعر البرميل إلى أكثر من مئة وخمسين دولارًا.

من ناحية أخرى، فإنَّ إيران ستخطئ التقدير إذا راهنت على أنَّ وضع أمريكا الحالي الغارق في العراق وأفغانستان ووضع الإدارة الأمريكية الضعيف جماهيريًّا في الداخل، وارتفاع أسعار النفط وغيرها من العوامل قد تحول دون تمكين أمريكا من شن هجوم على إيران. لا يمكن المراهنة على هذا التصوُّر؛ وذلك لأنَّ القيادة الأمريكية الحالية و الإدارة المساندة لها هي قيادة غير عقلانية، بمعنى أنَّها إذا أرادت القيام بالعمل فإنها لن تقيم وزنًا لهذه القيود، ، وما انخراطها في مبدأ التفاوض مع إيران إلا محاولة منها لتحقيق أمرين في حالٍ تقرر شن حملة عسكرية على إيران:

أولًا: وصول إيران إلى مرحلة متطورة قبل توجيه ضربة عسكرية

قوية إلى مفاعلاتها ومراكز الإنتاج والمساندة التابعة لها لكي تكون النتائج كارثية من جهة، و لكي يستلزم إيران وقتًا أكبر و أطول في حال أعادت التفكير في بناء ما قد تمَّ تدميره.

ثانيًا: استغلال وقت التفاوض في المحاولة للقضاء على ما تملكه إيران من أوراق قوية في المنطقة قد تلجأ إلى استخدامها في حالة شعرت أنها معرضة للخطر.

وبالفعل هذا ما يحصل، فقد تمَّ توجيه ضربة قوية لحزب الله يمكننا القول وفقًا للنتائج السياسية التي حصلت على أرض الواقع أنها قضت على جانب كبير من قدرته العسكرية أو حيَّدتها عن فعاليتها، كما يتم الآن شن حملة عسكرية للسيطرة على أفغانستان، وفي نفس الوقت محاولةً لتثبيت الواقع السياسي العراقي.

وهذه كلها أوراق إيرانية يتمُّ معالجتها قبل الشروع في أي ضربة عسكرية لإيران.

وعلى هذا الأساس، وإن تمَّ الحسم لإنهاء المفاوضات والشروع في تنفيذ عملية عسكرية، فإنَّ هذه العملية ستكون فجائية على الأرجح وسريعة و خاطفة، وفي توقيت مفتوح حتى السنة المقبلة، وذلك لأنَّ الإدارة الأمريكية الحالية لا تمتلك إلا عامين قبل انتهاء ولايتها. وعليه فإنَّ السنة الأخيرة تكون سنة تصريف أعمال عادة، وتكون الإدارة السياسية والعسكرية في حالة شلل كامل، لهذا فإنَّ العام ٢٠٠٧ قد

يكون عام الحرب خصوصًا أنَّ فصل الشتاء سيتم تجاهله لصالح الربيع أو الخريف أو الصيف.

- ***نحو شرق أوسط جديد طائفي:***

بعد حرب الخليج ونهاية الحرب الباردة أراد الصهاينة استغلال اللحظة المناسبة من أجل صياغة المنطقة على مقاسهم، وتحدث بيريز عن شرق أوسط جديد تقوده تل أبيب بدل القاهرة، شرق أوسط مدجج بالتنمية والرفاهية. هذا في الظاهر، أما في الباطن فهو شرق أوسط مفكك على أسس عرقية وطائفية ومذهبية يشتبك الجميع فيه مع بعضهم البعض بينما يتصالحون جميعًا، وربما يتحالفون أيضًا مع الدولة العبرية.

والآن أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية«كوندوليزا رايس» أثناء القصف الجوي المتواصل للأهداف المدنية اللبنانية أن الحرب هي «ميلاد» لشرق أوسط جديد.

كاتب أمريكي طرح القضية صراحة، فقال في تحليل عنوانه «اللعب بورقة السنة» ما يلي: «من وجهة نظر فريق الحرب في أمريكا، فإننا إذا نظرنا إلى الوضع الطائفي في الشرق الأوسط فسوف نجد أن الحكام السنة المتحالفين مع أمريكا متوحدون في مواجهة احتمالات المد الشيعي. وإذا كنا في حالة حرب حضارية مع الإسلام من وجهة نظر فريق الحرب، فان تعميق هذا الانشقاق الطائفي في صفوف العدو يجب النظر إليه باعتباره استراتيجية فعالة».

كاتب أمريكي آخر تحدث عن موضوع الحرب على لبنان واستراتيجية تمزيق العالم العربي والإسلامي، فقال: «إن استراتيجية تمزيق العراق على أسس طائفية هي نفسها التي يراد من خلال الحرب تطبيقها في لبنان. وقال: إنها هي استراتيجية «فرق تسد» الاستعمارية القديمة المعروفة».

إذن، أريدَ من هذا العدوان الهمجي عند التخطيط له منذ البداية أن يكون مناسبة لإشعال فتنة طائفية تمزق العالم العربي.

كما نشرت المجلة العسكرية الأمريكية المتخصصة «أرمد فورسز جورنال» خارطة جديدة للشرق الأوسط، وضعها الجنرال المتقاعد رالف بيترز، وقسَّم فيها المنطقة إلى دول سنية وشيعية وكردية(دولة شيعية تُعرف باسم «شيعستان» تتحالف مع إيران في الجنوب، بكل ما يحتويه من آبار نفط، ودولة سنية في شمال وغرب بغداد. أما العاصمة فيتم تقسيمها إلى بغداد الشيعية الشرقية وبغداد السنية الغربية والآن ترتفع الجدران بين السنة والشيعة في أحياء المدن الكبيرة خاصة بغداد، وهجر أكثر من ٢٠٠ ألف سني مناطقهم).

وقبل أيام، أصدرت السلطات الكردية المتمثلة برئيس الإقليم، مسعود البرزاني حليف «الدكتاتور» صدام. أصدر أمرًا بإنزال العلم العراقي الموشح بلفظ الجلالة، والمرفوع على البنايات الحكومية والمدارس، ورفع العلم الكردي الأصفر شعار الحزبين الكرديين الرئيسيين «البرزاني والطلباني» بدلًا عنه.

وفي سياق متصل، فإن البرزاني أمر أيضًا باختيار نشيد وطني للأكراد غير النشيد الوطني العراقي المعروف.

إضافة إلى دولة إسلامية تضم الأماكن المقدسة مستقلة عن دولة السعودية، ومملكة الأردن الكبرى، ودويلات أخرى.

والخريطة صيغت لمنطقة الخليج على أسس طائفية محضة تقسِّم المنطقة، وتعزل ساحلي الخليج؛ أي قسم من إيران وما بينهما، وتضمهما إلى دولة الجنوب العراقي (أي إمبراطورية آل الحكيم)وإن كان وصول الأمريكيين الآن في المرحلة الراهنة مستحيلًا إلى الضفة الأخرى من الخليج، أي أهلنا في إقليم الأهواز لكن كانت الخريطة لاتضم الإقليم كله بل الساحل منه فقط!

وعلى حد زعم الجنرال الأمريكي فإن تقسيم المنطقة على أساس الطوائف والاثنيات بحيث تعيش كل طائفة أو قومية منفصلة عن الطوائف والقوميات الأخرى في دولة سياسية مستقلة، من شأنه أن ينهي العنف في هذه المنطقة .

طالع صورة خارطة الشرق الأوسط الجديد على هذا الرابط..!!

http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=172854

ولايقتصر التقسيم على منطقة الخليج بل يتجاوزه إلى السودان؛ فإنه قبيل الفراغ من الجنوب كانت مشكلة الغرب السوداني، وتحضير

الوجبة القادمة في الشرق لإنهاء نفوذ السودان على البحر الأحمر، يجرى على نار هادئة ليخرج من تحت المشرط الأمريكية وبمخاض ترعاه الآنسة العجوز كونداليزا رايس ثلاث دويلات طائفية في الجنوب والشرق والغرب.

وهي قصة قريبة الشبه لما يحدث في العراق، ويجرى التحضير لها في مصر.

فقد كشف «دوا سيزار» المحلل السياسي والعسكري بصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية عن أبرز الدوافع «الخفية» للولايات المتحدة من وراء محاولاتها نشر قوات دولية في إقليم دارفور بالسودان، وتتمثل في مساعيها الرامية لغزو مصر في عام ٢٠١٥م.

من أجل التحكم في موارد نهر النيل وصرف حصص المياه وفق ما تريد، وبغرض إثارة التوترات بين الطوائف الدينية والقوى السياسية لتكرر سيناريو العراق من جديد.

كما يجري التحضير لها في عدة بلدان عربية وإسلامية أخرى، ليكون «الشرق الأوسط الأمريكي» دويلات طائفية، تدور في الفلك المرسوم تقوده الربيبة «إسرائيل».

فهل هذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي تبشرنا به رايس أم هو «الفوضى الخلاقة أو البناءة» التي تحدثت عنها رايس واعتبرتها مدخلًا لإعادة صياغة النظام الإقليمي في المنطقة، ؟

وهل نحن أمام مشروع (سايكس بيكو) أمريكي جديد بالفعل

هذه الأيام؟!

طرفي سايكس بيكو القديم بريطانيا وفرنسا تخليتا طوعًا أو كرهًا عن نفوذهما في المنطقة لصالح أمريكا و«إسرائيل» رغم المحاولات المستميتة من فرنسا لضمان حصة لها في أي قسمة جديدة للمنطقة من بوابة القوات الدولية في لبنان.

ويبدو أن المقاومة العراقية الصلبة لأهل السنة بالعراق حاليًا أودت بأحلام أمريكا في مياه نهري دجلة والفرات ، لكن تعثر المشروع الأمريكي في محطة العراق لم يوقف سعي أمريكا لمحاولة تنفيذ ما أمكن من مخططها، وإن كانت اضطرت لإجراء تغييرات على كثير من تفصيلاته ولذا فقد فضلت تأجيج الصراع الإستراتيجي الفارسي والعربي من جهة الطائفية وقد شهد لبنان خلال الشهور الماضية - بدافع واضح من الإدارة الأمريكية - تعبئة طائفية واسعة النطاق، بخاصة بين الشيعة والسنَّة.

وهي ذات السياسة التي اعتمدتها أمريكا في العراق بعد إخفاق مشروعها العسكري.

ما موقف العرب من الشرق الأوسط الجديد الطائفي ؟

حدثنا حسني مبارك قائلًا: إن هناك جهدًا من بعض القيادات العربية التي تؤمن بأهمية التماسك العربي الذي يحقق مواجهة ما يطلق عليه «الشرق الأوسط الجديد».... سنظل متمسكين بهويتنا وقوميتنا، ولن تفرض على المنطقة العربية خريطة، بل ستظل هذه المنطقة محافظة

وقادرة على التمسك بثقافتها، ومقومات قيامها، وإن إرادة الشعوب هي التي تفرض نفسها على المنطقة.

- ***وما دور إيران في مشروع الشرق الأوسط الجديد؟***

علي أكبر ولايتي، الرجل الذي كان وزير خارجية إيران لمدة ١٦ عامًا، الذي يعمل الآن مستشارًا لـ«المرشد الأعلى»، ويعتبر ولايتي صوتا أساسيًّا في صياغة السياسة الخارجية لطهران .

وفي خطاب ألقاه في طهران قال ولايتي: إنه بإطاحة نظام طالبان في كابل ودكتاتورية البعث في بغداد، خلقت الولايات المتحدة فرصة تاريخية لإعادة صياغة الشرق الأوسط.

وفعلًا شاركت إيران في تقسيم بلاد العرب على أساس طائفي كما في العراق والذي يطالب فيه رجل إيران الأول عزيز الحكيم بعزل الجنوب في إقليم شيعي واحد.

من الضروريات - وحسب التفكير الأمريكي والإيراني - أن إقامة مثل هذه المناطق إنما تتم بعد إشاعة مساحة من الفوضى والدمار، وهذا لن يكون إلا بعد إيقاظ وتسعير الفتنة الطائفية، وقد تطوَّع الصفويين بهذه المهمة القذرة.

أن يكون هناك مشروع أميركي للمنطقة، شرق أوسطي جديد أو كبير، فهذا ما لا يرقى إليه الشك. بيد أنه مشروع متعثِّر متناقض، وفي بعض البلدان متهاوٍ. وإذا كانت الأقلام تجرِّب فيه حبرها،

والأصوات تجرِّب فيه حناجرها، فهذا لا يلغي وجود مشروع ناشئ آخر لا يقلُّ، في حال من الأحوال، خطرًا: إنه المشروع الإيراني.

- ***زمن العلو الشيعي:***

ها نحن هؤلاء نشهد العلو الثاني للشيعة بعد علوهم زمن دولتهم الصفوية.

ولم يكن علوهم بجهدهم وحده بل كان في أغلبه بحبل من الناس (الأمريكان) حيث مهدوا لهم الطريق باحتلال العراق وأفغانستان.

إيران تكاد تسيطر بالكامل على العراق وتسعى لبسط دولتها على لبنان والشام.

ولكن إيران وقعت في خطأين:

الأول: إظهارها لأحقاد الشيعة ضد السنة في أبشع صورها عبر المذابح اليومية لمئات السنة العراقيين مما جعل التوجس والحذر من خطرهم يعم السنة في العالم حتى بلغ الأمر درجة التحذير من خطر انتشار التشيع من رموز الدعوة للتقارب مع الشيعة من أهل السنة بعدما كان التحذير من الخطر الشيعي مقتصرًا على التيار السلفي أو بعضه.

وخطأ إيران الثاني: وقوعها في نفس خطأ الأمريكان بعدم تقدير مدى قوة المقاومة العراقية السنية.

فتلك المقاومة التي أذلت أعظم قوة في الأرض لن يعجزها الصفويين.

ونحن نرى منذ رمضان نموذجًا لذلك عبر عمليات المقاومة المستهدفة لرموز الصفويين لاسيما جيش المهدي حيث قطفت رءوس المئات من جنودهم وقادتهم فكيف إذا تفرغت لهم المقاومة بعد خروج الأمريكان ؟!

ومما يساعد سنة العراق: أن طالبان في نمو وازدهار ولن تنسى للصفويين مساعدتهم للأمريكان في إسقاط دولة طالبان كما لن تتخلى عن سنة العراق يذبحون على يد الصفويين.

فتستطيع طالبان دعم المجاهدين البلوش ضد إيران لتجعلهم شوكة في الخاصرة الإيرانية.

وبذا تكون إيران بين فكي كماشة سنية فتاكة.

إن الصفويين قد جمعوا بين فساد العقيدة وظلم الناس وكلاهما سبب للهزيمة.

قال رسول الله ﷺ: «إن حقًّا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه» رواه البخاري برقم ٦٥٠١.

وإن العلو الصفوي الشيعي يذكرنا بالعلو الأمريكي بعد هجوم سبتمبر والآن نشاهد السقوط الأمريكي وبعده بإذن الله السقوط الصفوي، ولن ينفع الصفويين سلاحهم النووي كما لم ينفع اليهود مع المجاهدين في فلسطين ﴿... وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٢١].

- ***نحو استراتيجية فعالة تجاه الخطر الفارسي الشيعي:***

عند الحديث عن خطر الفرس لايعني التقليل من خطر الروم، ولكن للفت الانتباه له وبدء التصدي له، أما خطر الروم فتكفل بصده مجاهدوا العراق وفلسطين.

وإن من مبشرات أن الفرس لن تقوم لهم قائمة قول النبي ﷺ: فارس نطحة أو نطحتان، ثم يفتحها الله، ولكن الروم ذات القرون، كلما هلك قرن قام قرن آخر).أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٢٠٦)، والحارث بن أبي أسامة كما في زوائد الهيثمي (٢/ ٧١٣)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٤٧٩)، ومسند الحارث (٧٠٢)، عن محيريز.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده...) متفق عليه.

وقد بين شراح الحديث أن المعنى: عدم إمكانية عودة مملكة فارس القديمة ،وأن فارس القديمة والتي يبشر بها الفرس الجدد من إيرانيين ورافضة عرب لاعودة لها بعد سقوطها...

وقد خص الشافعي رحمه الله تعالى الحديث بالعراق، فقال: «لا عودة لملك فارسي في أرض العراق».

وعلى أي التفسيرين فالمراد أن أرض العراق لن يحكمها فرس ، ولن تحصل لها سيادة عليها بإذن الله تعالى...

وأما الرافضة فلا دولة لهم أيضًا لأن قوتهم وعلوهم الحالي مستمد

من الوجود الصليبي في أرض العراق ،ونحن سمعنا عبد العزيز الحكيم يطالب بوش بضرورة بقاء القوات الأمريكية ، وما ذلك إلا أن أنصاره من أفراد فيلق بدر غير قادرين على مواجهة المجاهدين السنة في أرض العراق..

لقد شاء الله تعالى أن يكون الاقتتال الأخير في فجر الإسلام بين الفرس والروم، إضعافًا لوجود الطرفين على أطراف الجزيرة العربية، وهو ما مهد للمسلمين أن يقاتلوهما معًا على التوحيد، فلم يكد يمضي على وفاة النبي ﷺعشر سنين، حتى غزا المسلمون أرض فارس، لينتصر العرب تحت راية الإسلام.

وقد يعيد التاريخ نفسه فيكون في صراعهما الحالي نصرًا لأهل السنة عليهما.

وليعلم الناس أن هناك مشروعين يتنافسان على قيادة الأمة نحو التغيير:

أحدهما: يقوم على الحق والسُّنة، والآخر: يقوم على الباطل والبدعة.

وأن المشروع الأول الذي أُسِّس على الحق من أول يوم، هناك إصرار على الإضرار به، والتغطية عليه لحساب (مشروع الضِّرار) الآخر المشيَّد على أنقاض أعراض الصحابة، حَمَلَة الدين، وواسطة الرسالة، وسادة أهل الجنة بعد الأنبياء.

ولكن الله حافظٌ دينه وكتابه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم، وهذا

من صميم اعتقادنا، ولن يمكنهم الله من الغلبة على أهل الإسلام ولن يعدوا قدرهم، ولن يضرُّوا أهل الإسلام إلا أذى بإذن الله.

لأن دين الشيعة؛ دين الشرك والقبور ودعاء غير الله، دين الخرافة والطقوس الوثنية والبكاء والسواد والجاهلية.

ولأن إيران تجد نفسها محاصرة من قبل دول سنية(باكستان والجمهوريات الإسلامية وتركيا بالإضافة للمجاهدين، في أفغانستان.

وحتى من داخل إيران عبر السنة الذين يشكلون ثلث عدد سكانها.

ولذا فيجب التوازن في تقدير الخطر الإيراني بين عدم التهوين منه وعدم التهويل والمبالغة وتصوره كما هو، وعدم اليقين بنجاح مخططاتهم للسيطرة على المنطقة وكأنها قد تحققت.

وإن قاعدة الصد الرئيسة لخطر شيعة الفرس هي العراق ومقاومته على كافة المستويات وخاصة العسكري والسياسي:

فعلى المستوى العسكري فهناك مقاومة سنية أذلت وهزمت أقوى دولة؛ فيمكن لها التصدي للخطر الشيعي الفارسي رغم أنها تواجه بحرب مزدوجة من قوات الاحتلال وقوات الميليشيات على السواء وصمت عربي عن مساندتها.

لكن أكبر عائق لها هو تفرقها وعدم توحدها ويجب على الأمة نصرتها وأعظم نصرة لها العمل على جمع كلمتها لتدرأ الخطرين الرومي والفارسي.

ولئن تخاذلت الدول العربية عن نصرة المقاومة العراقية فلا أقل من أن تنصر أهل السنة ماليًّا وسياسيًّا ليكون لهم قوة تحفظ لهم بعض حقهم.

وإنه لمَّا يؤسف له أن تستقبل الدول الخليجة والعربية الشيعة العراقيين وتحتفي بهم وترفض استقبال قادة السنة.

إن المجاهدين من السنة في العراق هم خط الدفاع الأول عن حكومات الخليج وشعوبها السنية فهل نعي ذلك ؟

هذا على المستوى القريب، أما على المستوى البعيد فيجب وضع مشروع استراتيجي لإعادة الشيعة إلى الصراط المستقيم عبر مشروع دعوي كبير يشمل العرب والفرس.

لقد كانت غالبية الفرس على المذهب السني حتى تسلطت عليهم الدولة الصفوية عام ٩٠٧هجرية، وسميت بذلك نسبة إلى صفي الدين الأردبيلي المتوفى سنة ٦٥٠هـ، وقد كان هذا الرجل من شيوخ الصوفية التقليديين وكان شافعي المذهب، إلا أنه تحول للمذهب الشيعي، وأصبح داعية له، حتى كثُر أتباعه، وتحولت الصفوية من دعوة إلى دولة، وتوسعت من العراق إلى أفغانستان.

فشيعتهم بالحديد والنار، وقد قام مؤسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي بقتل ما يقرب من مليون نفس مسلمة لا لشيء إلا أنهم لا يعتنقون مذهب الرفض.

ولما قدم بغداد أعلن سبه للخلفاء الراشدين وقتل من لم يسلك

ديانة الرفض ، ونبش قبور كثير من أموات أهل السنة كما فعل بقبر الإمام أبي حنيفة رحمه الله. (وميليشيا شيعة العراق الآن تنبش قبور الصحابة ومنهم أنس رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد انتهت الدولة الصفوية عام ١١٤٩ هـ.

ففارس الوثنية قد تمكنت بالحديد والنار والمجازر من تحويل فارس السنية إلى فارس الشيعية الإثني عشرية.

وقد ظل الصفويين على عهد الشقاق والمحاربة لجيرانهم من المسلمين السنة، حتى سقطت دولتهم على يد الأفغان بقيادة (محمود خان) الذي غزا أرض فارس.

إن جهود أهل السنة لدعوة الشيعة لا زالت محدودة وفردية وما أحوجنا لجهود مؤسساتية وحكومية لمعالجة هذا الخطر في جسد الأمة.

وإن مما يؤكد أهمية دعوتهم وحصول ثمرتها ما نشرته مجلة [المنبر] الشيعية المتطرفة، العدد ١٤ بعنوان : «استنكار واحتجاجات من الشيعة الذين أصبحوا غرباء في وطنهم» جاء فيه ما نصه : «وذكرت الأوساط أن هذه السياسة التي تنتهجها السلطات الإيرانية هي التي أدت إلى تحول جمع من أبناء إيران إلى المذهب السني، بعد ما أوقفت السلطات جهودًا كان تهدف إلى الحفاظ على هوية التشيع المبنية على كشف حقائق مظلومية أهل البيت عليهم السلام باستمرار، حتى أن مدينة «إيران شهر» الواقعة في محافظة سيستان جنوبي شرقي إيران كانت نسبة الشيعة فيها قبل الثورة ٨٠٪ أما الآن فقد قلت النسبة

لتصبح ٣٠٪ لتكون الأغلبية سنية بواقع ٦٨٪ من مجموع السكان حاليًا. وهذه إحدى نتائج هذه السياسة المصلحية «موقع المعصومون الأربعة عشر».

وقبل أسابيع أعلنت الصحافة الإيرانية: أن سلطات الأمن في مدينة المحمرة الأحوازية ألقت القبض على شخص من أهالي المدينة يدعى«س- آ» بعد مداهمة منزله وقامت بمصادرة مائة وستون كتابًا تحتوي على أفكار سنية سلفية على حد تعبير المصادر الصحفية الإيرانية التي أضافت أن إدارة الجمارك في ميناء المحمرة سبق لها في أواخر الشهر الماضي مصادرة ثلاثمائة كتاب وكتيب سني وجدت مخبأة في داخل «النج» قادمة من الكويت. مؤكدة أن ظاهرة الانتقال إلى المذهب السني في الأهواز آخذة في الأتساع.

وفي حملة إعلامية مضادة لظاهرة ما بات يعرف بالتسنن في الأهواز فقد قامت وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية بالتعاون مع الحوزة العلمية وجهات مسئولة أخرى بتنظيم سلسلة من الندوات في بعض المدن الأحوازية تحت عنوان ما يسمى «مكافحة الأفكار المعادية لأهل البيت».

لقد تزايد أعداد أهل السنَّة في الأهواز حتى أن مدينة كـ «الخفاجية» التي يبلغ عدد سكانها قرابة مائتين وخمسين ألف نسمة، والتي إلى ما قبل عشرة أعوام لم يكن يلاحظ فيها وجود سني واحد، أصبح الوجود السني فيها اليوم ظاهرة بارزة، وقد حوَّل أهل السنَّة منزلين

في المدينة إلى مساجد؛ وذلك بسبب رفض السلطات الإيرانية السماح ببناء مساجد لهم.

والإحصائيات الأخيرة تشير إلى أن عدد أهل السنَّة في الأهواز تجاوز نسبة الخمسة عشر في المائة.

ما الدوافع التي تقف وراء هذا التوجه نحو المذهب السني من قبل الأحوازيين وبالأخص فئات الواعيين منهم؟

الجواب يأتي من هؤلاء وبكل بساطة: أن الأفكار الخرافية التي حشت فيها الماكينة الإعلامية الصفوية رؤوس الناس البسطاء من موالي ومحبي أهل البيت لم تعد مقبولة نهائيًّا في وسط هذا الفئة، وأن سكوت الحوزة العلمية على الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له الشعب العربي الأحوازي على يد السلطات الحاكمة باسمها هو من جعل هؤلاء الأحوازيون ينبذون الفكر الصفوي المشبع بالروح القومية الفارسية العنصرية، والذي تتبناه الحوزة العلمية وتنشره تحت غطاء التشيع لأهل البيت والمذهب الجعفري.

- ومن ثمَّ فإنه على دعاة السنة وحكوماتهم التركيز على الإبرازالإعلامي لمعاناة شيعة الأحواز العرب من جهة إيران أمام كل الشيعة العرب ليعلموا أن هذا مصيرهم إن حكمتهم إيران ومن ثم؛ تخفيف ولائهم لإيران وشرهم على بلادهم - .

ولقد أحدثت المناظرات التي جرت على قناة المستقلة بين علماء من السنة والشيعة زلازل بين الشيعة، فهدى الله منهم من شاء

هدايته حتى حرَّم مراجعهم متابعة تلك الحوارات!! (مع أن محاوريهم من أهل السنة هم من طلبة العلم وليسوا من العلماء !).

وكان من أثرها أن أرسلت إيران كتبًا ومحاضرات لتوزع في التجمعات الشيعية في البحرين والقطيف وغيرها ردًّا على تلك المناظرات وتخفيفًا من أثرها. فكيف لو كانت هناك قناة خاصة لدعوة الشيعة بالعربية والفارسية؟

ولايزال يوجد من يتوب ويتسنن منهم بكثرة رغم ضعف الجهود في دعوتهم. وكان من آخرهم أبوفارس وهو مشرف في ثلاث غرف شيعية في البالتوك، وقد ناظر عدة مشايخ من أهل السنة مثل الشيخ الدمشقية والشيخ عثمان الخميس.

إن الشيعة ليسو سواء بل هم أحزاب وطوائف وفرق قد بلغت قريبًا من السبعين،...وبينهم من العداوات والضغائن والحروب مالايعلمه إلا الله وحده...

ويكفي شاهدًا على ذلك حرب أمل وحزب الله الضارية في لبنان للسيطرة على الضاحية الجنوبية من بيروت، والتي راح ضحيتها قتلى ومصابين ومشردين!! وامتد القتال لأكثر من سنتين (من ٨٨ إلى ٩٠) فيما سمي بعد ذلك بـ «حرب الإخوة». لكن الموالين لإيران الآن هم الأعلى صوتًا ، والأكثر أثرًا ، لأنهم يدعمون..

قال ابن تيمية -رحمه الله-: «...والإمامية الإثنا عشرية.. مع فرط جهلهم وضلالهم فيهم خلق مسلمون باطنًا وظاهرًا ليسوا زنادقة منافقين لكنهم جهلوا وضلوا واتبعوا أهواءهم ، وأما أولئك (أي

الإسماعيلية) فأئمتهم الكبار العارفون بحقيقة دعوتهم الباطنية زنادقة منافقون وأما عوامهم الذين لم يعرفوا باطن أمرهم فقد يكونون مسلمين).منهاج السنة النبوية جـ٢ ص ٤٥٣.

وقال ابن تيمية: وهو أحد ألد أعداء الرافضة ـ أيضًا في مجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٠٠): «وأما تكفيرهم وتخليدهم ففيه أيضا للعلماء قولان مشهوران ، وهما روايتان عن أحمد والقولان في الخوارج والمارقين من الحرورية والروافض ونحوهم ، والصحيح أن هذه الأقوال التي يقولونها والتي يعلم أنها مخالفة لما جاء به الرسول كفر ، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار بالمسلمين هي كفر أيضًا.. ولكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه، فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له».

وهذا يوضح أن شيخ الإسلام بعد أن ذكر خلاف العلماء رجح أن أقوالهم كفرية بينما لا يكفر المعين منهم إلا بعد إقامة الحجة، وهذا من إنصاف شيخ الإسلام وضبطه لمواطن الخلاف ومواطن الإجماع.

فيمكن الاستفادة من غير المتطرفين منهم وتحييد شيعة العرب عن الفرس فشيعة العرب أخف عداءً للسنة من الفرس وشيعة العراق في بعضهم النخوة العربية كشيعة القبائل ومن أكثرهم اعتدالًا الخالصي وتياره الذي لم يشارك في الفتنة **والبغدادي والمؤيد**

وحزب الولاء الإسلامي الجناح السياسي لرجل الدين محمود عبد الرضا الحسني، المناهض لإيران ولأمريكا **وأتباعهم**.

ولقد اتهم المرجع الشيعي آية الله حسين المؤيد، إيران، بأنها «أكثر خطرًا على الدول العربية من أمريكا وإسرائيل»، وأضاف أن لديها «مشروعًا قوميًّا»، يهدف إلى السيطرة على المنطقة، حسب رأيه.

وشن آية الله المؤيد، الذي قرأ في مدارس قم الإيرانية وعاش فيها قرابة العقدين من الزمن، هجومًا عنيفًا على النظام الإيراني، واصفًا إياه بأنه نظام «يسعى لتحقيق مطامع قومية على حساب شعوب المنطقة، وتحت يافطة الدين والمذهب».

ونفى أن يكون لإيران أي «مشروع شيعي أو إسلامي»، وأن مشروعها «قومي ينطلق من سيكولوجية تحتقر العرب وتكرههم.. وأن خطر التمدد الإيراني على العراق والمنطقة العربية أكبر من الخطر الأمريكي والإسرائيلي»، على حد اتهامه.

وكشف المؤيد عن وجود خلايا نائمة في الوطن العربي، قال: «هم من العرب وتم تجنيدهم من قبل النظام الإيراني، وكشفنا بعضها، كما أن هناك مقار إيرانية في العراق يتم فيها تخزين السلاح وتهريبه إلى تلك الخلايا النائمة في الوطن العربي»، حسب وصفه.

ويعد آية الله الشيخ حسين المؤيد، من رجال الدين الشيعة البارزين، والسياسيين الذين لديهم موقف علني في تأييد المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الأمريكي، والرافضين بشدة لأي تدخل إيراني

في العراق.

ولقد انشقت عن تنظيم مقتدى الصدر الذي سلم تنظيمه للإيرانيين أربع مجموعات في مدينة الصدر لوحدها، أما تلميذ أبيه البار محمود عبد الرضا الحسني فانشق هو الآخر وأسس تنظيم «الولاء الإسلامي» وهو تنظيم مسلح يسيطر على كربلاء، وهناك تنظيم آخر باسم «الفضيلة» يسيطر على البصرة. وكلا التنظيمين يزعمان تمثيل الشيعة العرب في العراق بمقابل تنظيمات مثل المجلس الأعلى وحزب الدعوة الموالية لإيران.

والشيعة في لبنان بصفة عامة هم من أعدل مجتمعات الشيعة، بحكم أن المجتمع اللبناني نفسه شعب معتدل ، طوائف وأديان ألفت التعايش عبر السنين ، والذي يتأمل في مؤلفات بعض مشايخهم مثل محمد حسين فضل الله، يجد أن صفات الاعتدال هي السائدة إذا قيسوا ببعض المجتمعات الشيعية الأخرى المتطرفة (مع مراعاة أن حزب الله اللبناني تسليحه ودعمه وميزانيته ورعايته السياسية وتدريب كوادره من إيران ، ويستحيل أن تكون هذه بدون ثمن ، ويستحيل أن تكون هذه بدون أثر) وقد حاول محمد حسين فضل الله أن ينتقد تاريخ الشيعة، وأثبت أن الشيعة هم قتلة الحسين، وهم من خذلوه فشنت عليه مرجعية إيران حملة ظالمة وأعلنت كفره، فلم يحتمل الرجل الحملة الشعواء ضده فاعتذر عن اجتهاداته.

ومن علمائهم الذين نقدوا كثيرًا من ضلالاتهم موسى الموسوي في

عدة كتب منها كتابه الشيعة والتصحيح، وكذلك أحمد الكاتب في كتابه (تطور الفكر الشيعي) ومن قبلهم الإمام السيد أبي الحسن الأصفهاني أكبر أئمة الشيعة من بعد عصر الغيبة الكبرى وإلى اليوم، وسيد علماء الشيعة بلا منازع، وعندما أراد تصحيح منهج الشيعة ونبذ الخرافات التي دخلت عليه، فلم يرق لهم ذلك، فذبحوا نجله كما يذبح الكبش ليصدوا هذا الإمام عن منهجه في تصحيح الانحراف الشيعي، كما قتلوا قبله السيد أحمد الكسروي عندما أعلن براءته من هذا الانحراف، وأراد أن يصحح المنهج الشيعي فقطعوه إربًا إربًا.

ومن الخطأ تحميل عامة الشيعة وزر ما يرتكبه رؤوسهم وقيادات أحزابهم وأعضاء ميليشياتهم من جرائم قتل وعمالة لصالح الصليبيين.

ولذا فمن العدل معهم عدم قتلهم لمجرد تشيعهم عبر تفجيرات جماعية على الهوية بل الحرص على محاربة المجرمين منهم فقط.

ولهذا فإن الحاجة ماسة إلى شيء من التأليف وتقريب الآراء بين العرب السنة والعرب الشيعة في العراق ولبنان، لا على خلفية عنصرية ضد الفرس؛ فذلك ليس من الإسلام، بل على خلفية المصلحة العامة التي يحتاج إليها الطرفان في مواجهة التوغل الإيراني القادم.

وشيعة العراق ولبنان من غير الفرس، أقل خبثًا وأدنى قربًا من السنة هناك، بفعل عوامل التعايش والتجاور والمصاهرة، وبخاصة العامة منهم؛ حيث يعتقد أنه يسهل كسبهم أو تحييدهم إذا افتضح

استغلال الإيرانيين لهم.

ومن الممكن أن يجد شيعة العراق العرب أنفسهم في خيار يدفعهم إلى التقرب من جديد إلى أهل السنة؛ وذلك عندما يكتشفون حقيقة الطمع الإيراني والجشع الأمريكي، وهنا... فعلى سنة العراق ـ وبخاصة العلماء والدعاة ـ أن يحسنوا استثمار هذه الفرصة إذا سنحت، من خلال إعلان المبادرات المشتركة لحقن الدماء وإيقاف الشحناء، والانتقال ـ أو بالأحرى ـ الرجوع إلى صيغة التعايش التاريخية المعروفة عن شعب العراق حتى يهدي الله من يشاء إلى صراط مستقيم.

لست هنا أقصد أن أضع هذه الاستراتيجية وإنما القصد الدعوة لوضعها من المختصين، وأن نركز على العمل الشعبي، ونُفعِّل دور المؤسسات العلمية، والجماعات، والجمعيات الإسلامية؛ لأن الحكومات «السنيّة»، يبدو أنها للأسف في حالة يرثى لها من الارتباك، نسأل الله أن يردها إلى الدين الحق والتمسك به.

وختامًا شكري الجزيل لعشرات الكتَّاب الذين استفدت مما سطروه لا حرمهم الله الأجر والشكر موصول لكل من شارك من المشايخ في مراجعة هذا المقال.

ملخص البحث

المختصر: كل حدث يمثل صورة يختلف الناس حولها بحسب زاوية نظرهم لها وبحسب الجزء الذي يقع عليه نظرهم من الصورة. ومن الخطأ عدم النظر لباقي أجزاء الصورة ليكتمل التصور الصحيح للحدث.

حزب الله حرر جنوب لبنان ودك الصهاينة بمئات الصواريخ فألجأ مليونًا منهم للملاجئ مذعورين.

هذا هو الجزء الأبرز ظهورًا في الصورة وهو حق ومن العدل ذكره والفرح بمصاب العدو، وبتحرير جزء من الأرض كما فرح المسلمون بنصر الروم على الفرس، وإن من دين المؤمن وأخلاق المسلم نصرة المظلومين والسعي في فكاك المأسورين وعون المحتاجين.

في مثل هذا الحدث لاينفك الجانب السياسي عن العقدي كما يرتبط فيه الواقع بالتاريخ لأننا بإزاء حزب عقائدي بجذر تاريخي يمارس الحرب والسياسة.

حزب الله أصبح الواجهة الرئيسة لشيعة لبنان لكن هل أهدافه لبنانية فقط ؟ وهل ولاؤه للبنان فقط ؟

الواقع: أن تمويله وتسليحه ودعمه المعنوي والمادي ينبع من إيران؛

ولذا فهو وإن حقق أهدافًا لبنانية فستبقى أهدافه الرئيسة تبعًا لولي نعمته وأمره الديني والدنيوي وهو إيران، فحزب الله مؤسسة إيرانية في ثوب لبناني. كما صرح أحد قادتة وهو إبراهيم الأمين: «نحن إيران في لبنان» والمكتوب على جباه مقاتلي الحزب: لبيك ياخميني !!

وهذا حسين شريعتمداري، وهو من كبار مساعدي خامنئي ومدير صحيفة كيهان، وهي الصحيفة اليومية الرئيسية في إيران.

يعتقد شريعتمداري: أنه بسقوط الشيوعية، فإن مهمة تحدي الغرب «الكافر» تحت زعامة الولايات المتحدة في تحديد الأجندة العالمية، قد انتقلت إلى الجمهورية الإسلامية وآيديولوجيتها الخمينية.
وفي افتتاحية تحمل عنوان «هذه حربنا» أوضح شريعتمداري أنَّ حزب الله يقاتل لا من أجل السجناء أو مزارع شبعا أو حتى «القضايا العربية»، أيًّا كانت في أي وقت، وإنما من أجل إيران في صراعها الحدودي لمنع الولايات المتحدة من إقامة «شرق أوسط أميركي». (طالع مقال الحرب في لبنان: حينما يتقاتل الفيلة: أمير طاهري/ صحيفة الشرق الأوسط الجمعة ١٧ رجب ١٤٢٧ هـ ١١ اغسطس ٢٠٠٦ العدد ١٠١١٨).

وشيعة لبنان هم من نفذ مجزرة مخيم صبرا الفلسطيني على يد منظمة أمل الشيعية.

وفي مقابلة لجريدة الغارديان البريطانية ، مع أحد قادة حزب الله

الميدانيين قال :«إنها ليست حربًا مع إسرائيل فحسب ولكن هي أيضًا حربًا ضد السنة اللبنانيين، وإذا انتصرت إسرائيل سيكون هذا انتصار لأهل السنة وعندما تنتهي الحرب مع إسرائيل، ستبقى أمامنا عدة معارك لنخوضها في لبنان، الحرب الحقيقية ستبدأ بعد هذه المناوشات الحالية مع أولئك اللبنانيين الذين لم يقفوا معنا، و أيدينا ستطال كل من صرَّح ضدنا.. فلتتوقف هذه الحرب ثم سنبدأ في تصفية الحسابات.

أما الهدف الخاص لهجوم الحزب الأخير على الصهاينة فالأقرب أنه لإشغال معسكر الروم المتربص بسلاح إيران النووي لكسب مزيد من الوقت لأن إيران تنمو قوتها العسكرية والسياسية بمرور الوقت مع وهن وضعف قائد معسكر الروم بمرور الوقت. وللتحذير من محاولة الإقدام على تدمير سلاح إيران النووي بأن ثمن ذلك تدمير إسرائيل.

فلبنان الآن ساحة معركة لصراع أمريكي إيراني، ورومي فارسي وليست حرب لبنان وإسرائيل كما يراد تسويقها.

كما أن هذا الهجوم يحقق أهدافًا أخرى منها : تحسين صورة الشيعة عند المسلمين بعد امتناع شيعة العراق عن مقاومة الاحتلال الأمريكي وانخراطهم في حملة تصفية المقاومة العراقية ومجازرهم بسنة العراق.

هل تشكل إيران خطرًا ؟

يقول المستشرق الإنكليزي د.براؤن: من أهم أسباب عداوة أهل

إيران للخليفة عمر، هو أنه فتح العجم، وكسر شوكته، غير أنهم أعطوا لعدائهم صبغة دينية مذهبية).

كما أن عنصرية إيران الفارسية لم يسلم منها حتى الشيعة وانظر لاضطهادهم وتهميشهم لشيعة الأهواز في إيران، لأنهم عرب وكذلك العشائر الشيعية العربية في العراق المبعدة عن القرار الديني والسياسي لصالح الفرس المستوطنين في العراق، وشيعة أذربيجان، الذين اصطفت إيران ضدهم في نزاعهم مع الأرمن، لا لشيء سوى أنهم أتراك.

ومن الأسباب الخفية لتعظيم الشيعة للحسين سبب عنصري فارسي وهو أن ابنة يزدجرد ملك إيران «شهربانو» زوجت من حسين بن علي رضي الله عنهما بعد ما جاءت مع الأسرى الإيرانيين.

يحق لأهل السنة أن يتوجسوا خيفة من إيران وشيعتها في لبنان وقد شاهدوا شيعتها في العراق وقد حوّلوه إلى مسلخ لأهل السنة، فقتلوا مئة ألف سني خلال ثلاث سنوات عبر مجازر يومية، وبحقد أعمى بالثقب بآلة الدريل من الأذن وحتى إخراجه من الأذن الأخرى، ثم يلقون بهم جثثًا هامدة في أقرب مكب للنفايات.

فمن أي قلب يصدر هذا وماذا يحمل علينا ؟وكيف لا يفعلون ذلك وفي مذهبهم أن من قتل سنيًّا فكأنما صافح عليًّا ومن صافح عليًّا فقد دخل الجنة. بل وقد كفر الشيرازي وغيره من لا يقتل الوهابيين؟!

وفي جميع العمليات الإرهابية الشيعية في السعودية وغيرها من دول الخليج كان يجري اعتقال لبنانيين من أعضاء الحزب.

وقال أحد المستشرقين: «لولا الصفويون في إيران لكنا اليوم في فرنسا وبلجيكا وأوربا نقرأ القرآن كالجزائريين».

وقد عرَّف حقيقتهم شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال عنهم قبل سبعمائة سنة: «وكذلك إذا صار اليهود دولة في العراق وغيره تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، فهم دائمًا يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم». (منهاج السنة ٣/ ٣٧٨).

ومما يزيد عدم الثقة بهم أن من عقيدتهم التقية وهي إخفاء مايعتقد وإظهار خلافه حتى يتم التمكين لهم.

وحسن نصر الله كان يقول إبان الحرب الأهلية في لبنان عندما كان يقف على أبواب الأحياء السنية آنذاك حاملًا سلاحه وحوله رجال مجموعته آنذاك ـ حركة جند الله ـ مناديًا (ياسني ياقذر اخرج من بيتك إن استطعت).

وأهالي منطقة (الجديدة) ببيروت يعرفون الشاب الفظ المتعصب نصر الله ويتذكرونه إلى اليوم.

ويقول حسن نصر الله أيضًا: لانقبل أن تحسبوا الحركة الوهابية على

الإسلام (الأمان عدد١٤٩ في ٣١ آذار ١٩٩٥)

وشاهد حسن نصرالله وهو يتهم أبي سفيان رضي الله عنه بالنفاق والصحابة بخيانة الحسين في هذا الفيلم:

http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=173347

فإلى المغترين بحسن نصر الله اللبناني..ألم تتعظوا من مقتدى الصدر العراقي؟ والخميني من قبله ؟

كيف نأمن الشيعة والفكر السياسي الإمامي هو فكر انتقامي من نشأته إلى منتهاه وها نحن نشاهد شحنهم بالحقد سنويًّا في عاشوراء ضد قتلة الحسين وهم قد ماتوا منذ١٤٠٠ سنة فلمن يعبئ هذا الحقد الطائفي وفيمن سيفرغ ؟

وشارون في مذكراته يقول: ليس بيننا وبين الشيعة عداء ولا نرى فيهم خطر!! قال ذلك لعلمه ألا تطلع لديهم إلى تحرير فلسطين بل غايتهم تحرير أرضهم في جنوب لبنان وهو يرى كيف يمنع حزب الله الفلسطينيين الموجودين في لبنان من دخول الجنوب.

وقد شهد بذلك صبحي الطفيلي الذي كان الأمين العام لحزب الله فقال: العمليات الفولكلورية التي تحصل بين حين وآخر لا جدوى منها؛ لأن الإسرائيلي مرتاح وما يؤلمني أن المقاومة تقف

الآن حارس حدود للمستوطنات الإسرائيلية، ومن يحاول القيام بأي عمل ضد الإسرائيليين يلقون القبض عليه ويسام أنواع التعذيب في السجون).

ويقول (سلطان أبو العينين) أمين سر حركة فتح في لبنان : لقد أحبط حزب الله أربع عمليات للفلسطينيين خلال أسبوع وقدمهم للمحاكمة، ويتابع: نعيش جحيمًا منذ ثلاث سنوات ومللنا الشعارات والجعجعة.

وقال حسن نصر الله في تجمع حضره مائة ألف في الجنوب بعد الانسحاب: إننا لسنا مسئولين عن فلسطين.

وكانت صحيفة (هارتز) بتاريخ ٦/٧ / ٢٠٠٦ قد امتدحت الأمين العام لحزب الله بسبب عقلانيته وتحمله للمسؤولية، وأنه حافظ على الهدوء في الجليل الأعلى بشكل أفضل من جيش لبنان الجنوبي (جيش لحد العميل).

ولاتقل هذا ماضي وقد انقضى ونحن أبناء اليوم، فلازالت العلاقات الحميمة بين إيران وإسرائيل مستمرة فقد ذكرت جريدة السياسة بتاريخ ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٦ :«عاد إلى إسرائيل في الأسبوع الماضي ثلاثة مهندسين بعد أن عملوا لمدة (٢٠) يومًا في ترميم بنى تحتية قريبة من المنشاة النووية في مدينة بوشهر الإيرانية تضررت من هزات أرضية سابقًا و نقلت صحيفة (يديعوت أحرنوت) عن أحد

المهندسين: لقد أدهشنا حجم الفجوة بين المواجهة العلنية الإسرائيلية الإيرانية، وعمق التعاون التجاري بين الدولتين...وأضاف: تم استقبالنا بدفء ولم نشعر بعدوانية للحظة واحدة من قبل مرافقينا).

- ***وأصول المذهب الإثني عشري الجعفري الذي تتبناه إيران وحزب الله هي:***

١ ـ اعتقادهم العصمة في أئمتهم الإثني عشر، وغلوهم فيهم حتى عبدوهم من دون الله، وصاروا يحجون إلى قبورهم ويطوفون بها.

٢ ـ اعتقادهم بتحريف القرآن ونقصانه.

٣ ـ سب الصحابة رضي الله عنهم وتكفيرهم.

وطهران لم تسمح ببناء مسجد واحد لأهل السنة حتى اليوم على الرغم من أنها تضم اثني عشر كنيسة ، وأربع معابد يهودية وعددًا من معابد المجوس عبدة النار ؟ بالإضافة إلى الحسينيات.

إن الخطر الأمريكي إلى زوال لبعد المسافة بين بلادنا وبلادهم فيصعب المدد عليهم لوجستيًّا، ولعدم وجود قاعدة شعبية على دينهم ولوضوح عداوتهم وحربهم لكن الإيرانيين الصفويين يجاوروننا ويحتلون بلادنا من خلال طائفتهم حتى غدو حكام العراق بلا نكير ولولا استعجالهم بمذابحهم ضد السنة لما بان خطرهم.

ويؤكد ذلك الشيخ العراقي محمد أحمد الراشد بقوله: الغزو الإيراني للعراق أكبر وأخطر من الغزو الأميركي.

إننا حين نعزل قضية حزب الله عن جانبها الشرعي لنجعلها بجانبها السياسي تحت ذريعة البعد عن الطائفية، فإننا نحقق حلمًا للشيعة الذين يسعون لذلك حتى يكسبوا أكبر قدر من التأييد، في حين أنهم لن يتخلوا عن مشاكساتهم ومايضمرونه لأهل السنة من حقد وكراهية في حال استتب لهم الأمر وتحقق المراد.

إن الدول العربية قد ساهمت في خدمة المشروع الإيراني بتسهيلها وسكوتها عن العدوان الأمريكي على العراق فأخلَّت بتوازن استراتيجي تفتقده المنطقة حاليًا فأصبح العراق خاضعًا لاحتلالٍ فارسيٍ صفويٍ بالدبابة الأمريكية..! أما الأخطر فهو أن تمتد نيران هذه الحرب الطائفية إلى دول الجوار الخليجية بعد أن تأكل العراق لتمهد لتدخل فارسي جديد وبقوة السلاح النووي بحجة حماية الأقليات الشيعية (المضطهدة).

هدف المشروع الصفوي الفارسي الشعوبي، هو السيطرة على العالَمَيْن العربي والإسلامي بَدءًا من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك باجتياحها ديموغرافيًّا ومذهبيًّا

وتبشيريًّا صفويًّا وسياسيًّا وأمنيًّا وثقافيًّا واستيطانيًّا.

والآن بعد أن سقط النظام العراقي بيد الشيعة بدأت إيران بلعب دورها الجوهري في لبنان وما بعد لبنان لتبدأ إيران بتصدير الثورة للعرب من بيروت هذه المرة. كما صرح بذلك سفير إيران السابق في لبنان عام ١٩٨٤، يقول روحاني:

«لبنان يشبه الآن إيران عام ١٩٧٧، ولو نراقب ونعمل بدقة وصبر، فإنه إن شاء الله سيجيء إلى أحضاننا، وبسبب موقع لبنان وهو قلب المنطقة، وأحد أهم المراكز العالمية، فإنه عندما يأتي لبنان إلى أحضان الجمهورية الإسلامية، فسوف يتبعه الباقون».

وإيران لا تزال تصر على تصدير الثورة، لكنها سلكت طريقًا آخر يختلف عما كان عليه الحال بأيام الخميني، فأسلوب المواجهة فشل، أما الأسلوب الجديد فليس فيه أي استفزاز للعرب، بل يعتمد على الشعارات التي يفتقدها جمهورنا.

وتسعى إيران لمحاولة السيطرة على حماس حاليًا عن طريق الدعم المالي لأنها الأكبر الآن والأقوى، ولكسب شعبيتها بين المسلمين وتجييرها لصالح إيران في ظل تآمر الأنظمة العربية على حماس وكأنهم يلجئونها إلجاءً لحضن إيران، وكأن أنظمتنا العربية لم تتعظ من درس العراق.

ولا نقبل أن يتاجر الشيعة بقضية فلسطين، في نفس الوقت الذي يذبحون فيه الفلسطينيين ويستبيحون أرواحَهم ودماءهم وأعراضَهم وأموالَهم في بغداد كما فعلوا في مخيم صبرا بلبنان من قبل.

إن الغرب لا مشكلة له مع الشيعة؛ لأنهم لم يسبق لهم غزو أوروبا، لأن مذهبهم تحريم الجهاد إلا تحت راية مهديهم المنتظر.

وما يحدث في لبنان هو حرب استطلاعية يسعى كلا الطرفين من الفرس والروم إلى معرفة قوته وقوة الخصم سياسيًّا والمواجهة بين أمريكا وإيران انتقلت من العراق إلى لبنان.

وجعل ثمن إيقاف الحرب هو بتجريد الحزب من السلاح، ودخول قوات دولية رادعة.

كاتب أمريكي قال: «إن استراتيجية تمزيق العراق على أسس طائفية هي نفسها التي يراد من خلال الحرب تطبيقها في لبنان».

كما نشرت مجلة عسكرية أمريكية خارطة جديدة للشرق الأوسط، وضعها جنرال متقاعد، وقسَّم فيها المنطقة إلى دول سنية وشيعية وكردية، إضافة إلى دولة إسلامية تضم الأماكن المقدسة مستقلة عن السعودية، ومملكة الأردن الكبرى ودويلات أخرى، فهل هذا هو الشرق الأوسط الجديد الذي تبشرنا به رايس ؟

طالع صورة خارطة الشرق الأوسط الجديد على هذا الرابط !!

http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t=172854

إن قاعدة الصد الرئيسة لخطر شيعة الفرس هي العراق ومقاومته التي هزمت أقوى دولة رغم أنها تواجه بحرب مزدوجة من أمريكا والشيعة وصمت عربي عن مساندتها، فيمكن لها التصدي للخطر الشيعي الفارسي لكن أكبر عائق لها هو تفرقها.

أما على المستوى البعيد فيجب وضع مشروع استراتيجي لإعادة الشيعة إلى الصراط المستقيم عبر مشروع دعوي كبير.

لقد كانت غالبية الفرس على المذهب السني حتى تسلطت عليهم الدولة الصفوية عام ٩٠٧ هجرية.

إن جهود أهل السنة لدعوة الشيعة لا زالت محدودة وفردية وما أحوجنا لجهود مؤسساتية وحكومية لمعالجة هذا الخطر في جسد الأمة. ولايزال يوجد من يتوب ويتسنن منهم بكثرة رغم ضعف الجهود في دعوتهم.

ولقد أحدثت المناظرات التي جرت على قناة المستقلة زلازل بين الشيعة فهدى الله منهم من شاء هدايته بل وحتى في إيران يحدث

التحول للسنة فهذه مدينة(إيران شهر) كانت نسبة الشيعة فيها قبل الثورة ٨٠٪ أما الآن فهي ٣٠٪ لتكون الأغلبية سنية بواقع ٦٨٪ من مجموع السكان حاليًا.

إن الشيعة ليسو سواء بل هم أحزاب وطوائف وفرق قد بلغت قريبًا من السبعين، لكن الموالين لإيران الآن هم الأعلى صوتًا،والأكثر أثرًا،لأنهم يدعمون.

قال ابن تيمية: «...والإمامية الاثنا عشرية.. مع فرط جهلهم وضلالهم فيهم خلق مسلمون باطنًا وظاهرًا ليسوا زنادقة منافقين لكنهم جهلوا وضلوا واتبعوا أهواءهم).

فيمكن الاستفادة من غير المتطرفين منهم فشيعة العرب أخف عداءًا للسنة من الفرس وشيعة العراق في بعضهم النخوة العربية كشيعة القبائل ومن أكثرهم اعتدالًا الخالصي والبغدادي والمؤيد وأتباعهم.

والشيعة في لبنان بصفة عامة هم من أعدل مجتمعات الشيعة ، بحكم أن المجتمع اللبناني نفسه شعب معتدل ، طوائف وأديان ألفت التعايش عبر السنين ومن الخطأ تحميل عامة الشيعة وزر ما يرتكبه رؤوسهم و قيادات أحزابهم وأعضاء ميليشياتهم من جرائم قتل،

وعمالة لصالح الصليبيين. ولذا فمن العدل معهم عدم قتلهم لمجرد تشيعهم عبر تفجيرات جماعية على الهوية بل الحرص على محاربة المجرمين منهم فقط. ولهذا فإن الحاجة ماسة إلى شيء من التأليف وتقريب الآراء بين العرب السنة والعرب الشيعة في العراق ولبنان، على خلفية المصلحة العامة التي يحتاج إليها الطرفان في مواجهة التوغل الإيراني القادم.

وشيعة العراق ولبنان من غير الفرس، أقل خبثًا وأدنى قربًا من السنة هناك، بفعل عوامل التعايش والتجاور والمصاهرة، وبخاصة العامة منهم؛ حيث يعتقد أنه يسهل كسبهم أو تحييدهم إذا افتضح استغلال الإيرانيين لهم. والرجوع إلى صيغة التعايش التاريخية المعروفة عن شعب العراق حتى يهدي الله من يشاء إلى صراط مستقيم.

أبو سلمان
إبراهيم بن عبد الرحمن التركي
المعهد العلمي بالمجمعة
ص ب ٤٤١ المجمعة ١١٩٥٢
مشرف موقع المختصر للأخبار
http://www.almokhtsar.com

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
حزب الله بين النظرة الجزئية والحكم الكلي	٥
ماذا تستفيد إيران من حزب الله وهجومه على الصهاينة ؟	٢٤
هل تشكل إيران خطرًا على المسلمين ؟	٣٤
أحزاب الله في الخليج	٥٦
حزب الله السعودي	٥٦
شيعة الكويت	٦١
شيعة البحرين	٦٣
شيعة الإمارات	٦٦
شيعة اليمن	٦٦
شيعة مصر	٦٩
الشيعة بين التاريخ والواقع	٦٩
أيهما أخطر أمريكا أم إيران ؟	٨٢
موقف الدول العربية	١٠١
الاختراق الشيعي لفلسطين والشام	١٠٦
شيعة الأردن	١٠٨
شيعة سوريا	١١٠

فلسطين ١١٢
فهل ينتبه الفلسطينيون والعرب؟ ١١٧
مستقبل صراع الفرس والروم ١١٩
موقع العرب من الإعراب بين الفرس والروم ١١٩
من الذي انتصر في معركة لبنان ؟ ١٣٢
كشف حساب حرب حزب الله مع الصهاينة ١٤١
حرب إعمار لبنان ١٤٨
مصلحة إسرائيل من حزب الله ١٤٩
(حسن نصر الله) منافق عليم اللسان ١٥١
الدور على سوريا ثم إيران ١٦١
سيناريو ضرب إيران ١٦٥
نحو شرق أوسط جديد طائفي ١٦٨
زمن العلو الشيعي ١٧٤
نحو استراتيجية فعالة تجاه الخطر الفارسي الشيعي ١٧٦
ملخص البحث ١٨٩
أصول المذهب الإثني عشري الجعفري الذي تتبناه إيران وحزب الله ١٩٦
فهرست الموضوعات ٢٠٣


Bibliotheca Alexandrina
06669891
